

حقاً، كانوا أربعة هم من

شكّلوا حياتها...

فالأول خذلها،

والثاني استغلها،

والثالث كسرهما،

والرابع ذبحها...

ومع ذلك، تعلمت كيف تعيد

بناء حياتها!

الكاتبة: منال معلّم
أربعة شكّلوا حياتها!

الجزء الثاني من سلسلة منابيل الحب

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part.

فريق العمل

[كتابة وتدقيق]

منال سالم

[تصميم خارجي وداخلي]

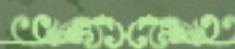
Omima Hisham

[تصميم البند الإعلاني]

بحر الندى

[تعبئة صفحات الرواية]

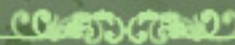
Andalus # Just Faith



حقاً .. كانوا أربعتهم من شكلوا حياتها...
 فالأول خذلها ، والثاني استغلها ، والثالث
 كسرهما ، والرابع ذبحها
 ومع ذلك تعلمت كيف تعيدُ بناءَ حياتها .
 الأول كان أملاها ، كانت تحلم بيوم لقاؤها ،
 كانت تتمنى أن ينطقَ على شفثيه اسمها ..
 ولكنه ؛
 صدمها ، أنكر حبها ، ادعى غباؤها ، تمنى
 رحيلها
 لم تقوَ على الفراق ، وانتهى حلم اللقاء ..
 تاركاً آلام الشقاء

والثاني جاء راغباً ، طامعاً ، كاذباً ، شكل
 الظروف ، وطوع الأمور ، وأطلق العهود ، حتى
 صارت منه مستهدفتة ، لعب معها لعبت
 الذكاء ، وكيفية البقاء .. تاركاً إياها
 تعاني ويلات الفراق
 ولكنها ؛

المقدمة



إعطائها ،

لقد حسبته حبها ، وأنه سيملاً حياتها

فلم تتأخر في عشقها

ولكنه ؛

مل وجودها ، لم يتحمل ضغطها ، فهي

لاحقته كأنها ظله ..

.....

والآن ها هي ، تقف على أطلالها الشقية ،

أحياناً تبكي وأحياناً تدعي أنها في الحياة

ملهية...

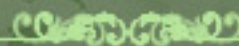
ولكنها في الصميم تعلم أنها لم تعد كما

كانت من قبل ساذجة أو حتى غبية!!

انتهت المقدمة

روايات تمدر حمرها عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية



شعرت بالخزي والعار ، وكيفية اللعب

بالأسرار ، وإدعاء الكذب والولاء .. مثلها

كالقط والفار

حتى أدركت أن ما قاله ليس إلا سراب ..

أما الثالث رسم لها الأحلام وردية ، وجعلها

تشعر بأنها عضوية ، حقاً كانت معه أنثى

شرقية .. تبتسم .. تضحك .. تنسى ما مرت

به من آلام منسية

ولكنه ؛

رفض الاستمرار ، تعب من الإصغاء ، تمنى ألا

تلقاه ، رحل بعيداً حتى تنساه

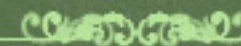
وظلت هي للحزن وفية ..

والرابع تسلل إلى حياتها ، لم يسع لإرضائها ،

ولم يبحث عن بديلها

وهي رويداً رويداً أسلمت له قلبها

حتى روحها إن سألها إياها لم تتردد في

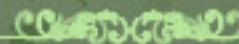


كان عامها الجامعي الأخير - في كلية التربية النوعية - حيث استعدت لمار لهذا العام الحافل منذ بدايته ، فقد كان شاغلها الأكبر هو كيفية الانتهاء من متطلبات الدراسة ، وبدء التفرغ لسوق العمل واحتياجاته ..

هي تعلم أن تخصصها في مجال الحاسب الآلي مطلوب ، ولكن عليها أن تثبت جدارتها حتى تنال أفضل الوظائف ..

دلفت لمار عصام الحسيني إلى داخل الحرم الجامعي بجامعة الإسكندرية وهي غير متكلفة في زينتها أو حتى في ثيابها البسيطة .. فهي تلك الشابة المحجبة التي لا تضاهي الجميلات في حسنهن ، ولا الرشيقات في إبراز مفاصل أجسادهن وقوامهن المتناسق .. وإنما هي فتاة بسيطة ترتدي الحجاب والملابس العادية أو ما يطلق عليه الـ (كاجوال) ، ولكن لديها ذوق عام في

الفصل الأول



انتقاء ما يناسبها ..

تخطت هي حاجز العشرين عاماً بقليل ، وهي
وحيدة والديها ، فأبيها متقاعد ، ووالدتها
تعمل موظفة بإحدى الدوائر الحكومية ..
تمتلك بشرة قمحية ، وعينين بنيتين
ضيقتين ، وشعراً عادياً طويلاً ، وهو ليس
بالحريري ، ولكنه ملائم لها .. أما جسدها
فهو رفيع ، ولديها خصر رشيق .. كذلك هي
متوسطة الطول ..

.....

عدلت لمار من وضع حجابها الذي يغطي رأسها
، ودلفت إلى القاعة الخاصة بالمحاضرات
وهي تلوح لرفيقتها منى - والتي كانت قد
حجزت لها مقعداً شاغراً مجاوراً لها - وعلى
وجهها ابتسامة رقيقة ..
أسندت لمار حقيبتها على حجرها ، ثم مالت
برأسها على منى ، و...
-لمار بخفوت : مرحباً

.....

-منى متسائلة بنبرة أقرب للهمس : لماذا
تأخرت؟

-لمار بهدوء : كنت أعيد ترتيب غرفتي ،
فلم تتركني أمي إلا بعد ما انتهيت منها .

-منى بسخرية : أنتِ حقاً مهملة

-لمار بنبرة محتجة : لا والله ، ولكني لا
أحبذ القيام بمهام التنظيف في غير وقتها

-منى مبتسمة برفقة : أعلم هذا ..

-لمار بنبرة متحمسة : هو وصلتك أي أخبار
عن مشروع التخرج ؟

-منى بإهتمام : نعم وآآ...

ولكن توقفت منى فجأة عن الحديث حينما
رأت الأستاذ الجامعي يمرق إلى داخل القاعة ،

و...

-منى بنبرة هامسة : سأحدث معك بعد

انتهاء المحاضرة ، فالأستاذ قد دلف

-لمار مبتسماً بعدوية : حسناً ، لا بأس ..!

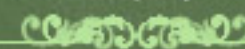
.....

.....

حياة لمار كانت عادية للغاية ، ليس بها من المغامرات العاطفية والمآثر ما يجعلها تتباهى به أمام رفيقاتها ، ولكنها كانت تضع لنفسها خطأً مستقبلية من أجل الظفر بزواج مناسب يحبها وتحبه بعيداً عن قصص المراهقين الفارغة ، بالإضافة إلى فرصة الحصول على وظيفة مرموقة تثبت فيها براعتها ...

مر العام الدراسي ولا جديد يذكر في حياتها الروتينية العادية إلى أن عادت هي يوماً إلى منزلها ذات يوم بعد انتهاء آخر يوم لامتحانات الفصل الدراسي الثاني ، وقابلت رفيقة والدتها السيدة هند .. نهضت هند عن الأريكة ، ورمقت لمار بنظرات دافئة ، ثم فتحت ذراعها لكي تحتضنها ، و..

-هند باهتمام : مرحباً بك لمار



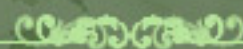
-لمار بنبرة رقيقة : أهلاً بك خالتة هند
-سمية بنبرة متشوقة : ابنتي ، اجلسي إلى جوار خالتك ، فهي لديها أخبار سارة من أجلك

عقدت لمار حاجبها في استغراب ، وقطبت جبينها في حيرة ، و..

-لمار باهتمام جلي : حقاً ! ما الأمر خالتي ؟
جلست لمار إلى جوار الخالتة هند ، ثم ضيقت عينيها ، وأصغت لما تقوم باهتمام ، فأردفت هند ب ..

-هند بحماس : لدي عمل من أجلك ، وظيفية إن أثبت نفسك فيها ستحصلين على راتب مجز
أطرقت لمار رأسها للأسفل ، ونظرت إلى ساقها ، و..

-لمار بخضوت : ولكني أريد أن أكمل دراستي العليا



-هند بجديّة : أعلم هذا ، ولكنّها فرصة مناسبة لك
ترددت لمار في قبول عرض رفيقة والدتها ،
فهي لا تريد إضاعة وقتها في شيء لن
يفيدها حالياً ، وهي أيضاً ترغب في التركيز
على دراستها ، لذا رفعت رأسها ، ونظرت إلى
والدتها و..

-لمار بحيرة : ما رأيك أمي ؟
ابتسمت لها سمية في حماس ، ووضعت يدها
على ورك ابنتها ، وربتت عليه في حنو و..
-سمية بتشوق : إنها فرصة كبيرة ،
نصيحتي لك ألا تضيعها

-لمار بإعتراض : ولكن أمي أنا آ..
-سمية مقاطعة بجديّة : أنت الآن في عطلة
حبيبتي ، استغليها وأربحي منها القليل
تنهدت لمار بإرهاق وهي غير مقتنعة بما
قالتة والدتها ، ولكن أردفت أمها ب..
-سمية بإصرار : خوضي التجربة صغيرتي ،

لن تخسري أي شيء.

-لمار وهي تعض على شفثتها في تعب : وأين
مكان تلك الوظيفة ؟

-هند بنبرة عازمة : إنها في معمل تحاليل ،
مهمتك إدخال بيانات المرضى على
الحاسوب ، وطباعتها ، وتسليم تقارير
التحاليل إلى العملاء

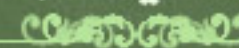
-سمية بنبرة داعمة : إنها مهمة عادية
للاغاية ، لن تبذلي فيها أي مجهود ، وأنت
صغيرتي تجيدين استخدام الحاسوب ، إذن لن
تحتاجي لمجهود يذكر

-لمار متسائلة بجديّة : هل هذه فقط هي
مهام وظيفتي ؟

-هند وهي توميء برأسها إيماءة خفيفة : نعم
.. فهل أنت موافقة ؟

-لمار بتنهيدة تعب : حسناً

وبالفعل توجهت لمار إلى ذلك العمل الجديد
الذي كان يبعد عن منزلها عدة بنايات ،

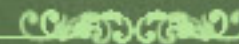
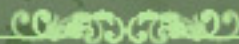


ورحب بها الطبيب عبد الوهاب في معمله ،
وأملى عليها مهام وظيفتها ..
جلست لمار على المقعد المخصص لها في
الاستقبال الملحق بالمعمل ، وبدأت في تنفيذ
المطلوب منها بتركيز شديد حتى لا
ترتكب أي أخطاء ..
وخلال الأيام اللاحقة ، اجتهدت كثيراً
في تلك الوظيفة لتثبت جدارتها ،
واستوعبت المطلوب منها بسهولة ، ونفذته
كما ينبغي .. فتلقت الاستحسان والثناء من
الطبيب ..

وفي صباح اليوم السادس لها من العمل ،
جاءت امرأة ما تبدو أكبر منها سناً ، و جلست
إلى جوارها بعد أن رمقتها بنظرات متأففة ..
-غادة لنفسها وهي تلوي قمها في امتعاض : من
هذه ؟
كانت غادة هي الموظفة الأقدم في المعمل

شهدت على تأسيسه ، وعملت مع الطبيب عبد
الوهاب في معمله القديم من قبل ، وانتقلت
للعمل في هذا المعمل الجديد لتصبح
المسئولة عنه ..
كانت تهتم بمظهرها الخارجي كثيراً ..
وتنطق كل ما معها لتبدو صاحبة ذوق رفيع
في انتقاء الثياب الغريبة والعجيبة ..
لم تلتفت إليها لمار ، أو حتى تتحدث معها ،
مما جعل غادة تشعر بالضيق وهي تنظر إليها ،
ثم حدجتها بنظرات متفرسة قبل أن تردف
ب ..

-غادة بنبرة متأففة تحمل الإهانة : أنتِ
الموظفة الجديدة ؟
استدارت لمار في اتجاهها ، ورمقتها بنظرات
أكثر حدة ، و ..
-لمار بجديّة : نعم ، أنا هي
-غادة بنبرة متعالية : وأنا غادة ، أعمل هنا
منذ خمس سنوات ، وأعتبر الأقدم في ذلك



معدودة ، وسترين ..!

.....

خلال الأيام اللاحقة عكفت عادة على التخطيط لإفساد عمل لمار الورقي ، ولكن كان مسعاها دون جدوى ، فدائماً كانت واعية لكل ما تقوم به ، بالإضافة إلى ثناء الطبيب الدائم على اجتهادها مما زاد من نار الغيرة لديها ، فقد شعرت عادة أنها على وشك خسارة مكانتها التي اكتسبتها بسبب تلك المتدربة ، لذا قررت أن تتخلص منها نهائياً ..

راقبت عادة لمار وهي مندمجة في طباعة بعض التحاليل ، واستغلت الفرصة في سرقة بعض نتائج التحاليل الهامة الخاصة ببعض المرضى ذوي الحالات الخاصة ، ثم قامت بتمزيقها وإلقائها في سلة القمامة ..

المعمل ، ومن قبله كنت مع الطبيب عبد

الوهاب في معمله القديم

- لمار بعدم اكتراث : أها

- عادة بنبرة مراوغة : وإلى حد ما أنا كلمتي

مسموعة عند الطبيب عبد الوهاب ، فخذني

حذرك

- لمار بنظرات قوية ، ونبرة هادئة : حسناً ،

هل هناك أمراً مطلوب مني ؟

- عادة بنبرة متصلبة : أريدك أن تعرفي

حدود عملك منذ البداية ، وتعرفي من أنا

كي تظلي آآ..

- لمار مقاطعة بحدة : أنا متدربة جديدة ،

ولست منافسة لك ، فأرجوك دعيني في

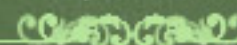
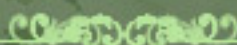
شأني لأكمل عملي

اغتاظت عادة من رد لمار القوي عليها ،

فتوعدت لها بالرد قريباً ، و...

- عادة لنفسها بنبرة محتقنة : والله لأرد لك

الصاع صاعين ، نعم ، سأجعل أيامك هنا



لاحقاً حضر أحد المرضى لاستلام نتيجة التحاليل الخاصة به ، فتفاجئت لمار بعدم وجودها ، فإنتابها القلق ، وبحثت في كل أرجاء مكتبها ، ولكن للأسف دون جدوى ، و..

-المريض بنبرة جادة : هل هناك خطب ما ؟ أليس من المفترض أن تكون النتائج بحوزتك ؟

-لمار بنبرة قلقت ، ونظرات حائرة : بالفعل كانت هنا ، وأنا أبحث عنها -المريض بنبرة شبه منفعلة : هل ضاعت ؟ أخبريني من فضلك !

-لمار بنبرة متوترة : من فضلك إهدأ ، ولا داعي للإنفعال ، فأنا سوف أجدها لك -المريض بعصبية : كيف وهي ليست أمامك

اعتلى وجهه عادة ابتسامته لئيمة وهي ترى المأزق الذي وقعت فيه لمار ، لذا نهضت عن

مقعدها ، وسارت في اتجاه لمار والمريض ، و.. -عادة متسائلة بخبث : ما الأمر -لمار بضيق : لا شيء -المريض بحدة وهو يشير بإصبعه : بل يوجد كارثة ، فقد أضاعت تلك الموظفة نتائج

التحاليل الخاصة بي

-عادة بإندهاش زائف : ماذا ؟

-لمار بنبرة شبه مختنقة : أنا واثقة أنها

كانت هنا ، فقد وضعتها بيدي

-عادة بنبرة استهجان ، ونظرات اشمنزاز : أين ؟ فأنا لا أرى أي شيء أمامك

-المريض بنبرة منفعلة : أريد نتائج التحاليل ، فأنا لم أحضر لكي أسمع ثرثرة فارغة

-عادة بنبرة هادئة : لا داعي للعصبية سيدي ، سوف أتصرف وأحضر لك نسخة بديلة ، فقط اجلس هناك

ثم أشارت له بيدها لكي يجلس على

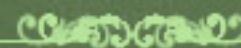
المقعد القريب ، فزفر المريض في ضيق ، ثم

فقط اجلس هناك

ثم أشارت له بيدها لكي يجلس على

المقعد القريب ، فزفر المريض في ضيق ، ثم

فقط اجلس هناك



سار إلى حيث يوجد المقعد وجلس عليه وهو يغمغم بخفوت ..

نظرت عادة إلى لمار شزراً ، ثم توجهت إلى داخل غرفة الطبيب ، وظلت ماكثرة بالداخل لفترة ثم عادت بعد برهة وعلى وجهها ابتسامة متشفية ، وتحمل في يدها ملفاً ما ..

-عادة بنظرات شامتة ، ونبرة حاقدة : الآن ستناين ما تستحقين.

لم تفهم لمار ما الذي تقصده تلك المرأة بكلماتها المقتضبة ، ولكنها لم تعرها الانتباه ، وعكفت على اكمال عملها المتبقي ومحاولة التصرف وحل تلك المشكلة ..

توجهت عادة إلى المريض ووقفت قبالته ، ثم مدت يدها إليه ببعض الأوراق ، وظلت تتهامس معه ، فابتسم لها المريض ، ومد يده ليصافحها ، ثم انصرف خارج المعمل ..

فعدت عادة للجلوس على مكتبها ولم تختف تلك الابتسامة الشيطانية عن وجهها ..

.....

بعد لحظات رن الهاتف الداخلي الموضوع أمام طاولة الاستقبال الرخامية ، فمدت لمار يدها لتمسك بالسماعة وتجيب عليه ، و..

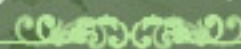
-لمار هاتفياً بنبرة هادئة : السلام عليكم ، معمل الأمل للتحاليل

-عبد الوهاب بجديتة : أنا الطبيب عبد الوهاب ، تعالي إلى مكنتي فوراً لمار

-لمار بتوجس : حاضر

أسندت هي سماعة الهاتف في مكانها ، ثم توجهت إلى غرفة الطبيب ، وطرقت على الباب بطرقات خفيفة قبل أن تدلف للداخل ..

سارت هي بخطوات واثقة في اتجاه المكتب الجالس عليه الطبيب ، ثم رفع هو رأسه



للأعلى ليحدها بنظرات قوية من أسفل
نظراته الطيبة و..

- عبد الوهاب بجديّة: لمار، اجلسي من
فضلك.

- لمار بحرج : لا داعي.

- عبد الوهاب بلهجة أمرة وهو يشير بيده : من
فضلك...

- لمار وهي تتنحج في خجل : شكراً

جلست هي على المقعد المقابل له ، وأجفلت
عينيها للأسفل ونظرت إلى أصابع يدها
المتشابكت ، و..

- عبد الوهاب بهدوء رزين : هناك شكوى
مقدمة ضدك.

اتسعت مقلتي عينيها في صدمة ، ونظرت إلى
الطبيب بنظرات مصدومة قبل أن تتشدد ب ..

- لمار بذهول : شكوى ؟؟ كيف هذا ؟؟

- عبد الوهاب بجمود : أعلم أنك تجتهدين
في عملك ، ولكن هذا لا يعطيك الحق

للتعالى على غيرك وترفضي مساعدته
خاصة إن كنت أنت المخطئة.

عقدت هي ما بين حاجبيها ، وعبست ملامح
وجهها ، و...

- لمار بنظرات جاحظة ، ونبرة مشدوّهت : أنا؟
لا يمكن

- عبد الوهاب بضيق : لمار ، لا داعي

للمراوغت ، أنا أعلم كل شيء يدور هنا

- لمار وهي تصر على أسنانها في ضيق : أهذا
بسبب المدعوة عادة ؟

- عبد الوهاب بنبرة متصلبة : نعم.

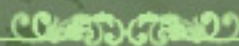
- لمار بتهكم : وهل فعلت ما يسيء إلى
شخصها الكريم؟

عبد الوهاب بنبرة محذرة وهو يشير بإصبعه:

تحدثي عنها بأدب، هي تكبرك بسنوات،

وأقدم منك هنا، وأنا أثق بها ثقة عمياء.

- لمار بنبرة واثقة: ولكني لم أفعل لها أي
شيء!



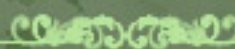
على تلك الوظيفة فقط لأشغل وقت فراغي
ريثما أجد ما يناسب مؤهلي ، وليس لكي
ألقى الإهانة من أي أحد ، أو أن يفترى عليّ
بالكذب ..!

-عبد الوهاب بإندهاش : انتظري ، أنا لم
أكمل حديثي

-لمار بنبرة تحمل الكبرياء : ولكني
انتهيت ..!!!

ثم تركته دون أن تنتظر منه أي رد ،
وانصرفت بخطوات راكضة خارج المكتب
وهي تحاول كبح دموعها كي لا تنهمر أمامه
أو أمام تلك البغيضة ...

جذبت لمار حقيبتها من على الطاولة
الرخامية ، ووجدت عادة بنظرات ناريت ، و..
-لمار بزمجرة : استريح الآن ، فأنا استقلت
ارتسمت ابتسامة الانتصار الممزوجة
بالنشوة على ثغر عادة ، و..



-عبد الوهاب بحدة : أنت كاذبة ، لقد
تعمدت إهانتها أمام أحد المرضى ، وتسببتي
في إحراجها رغم إصرارها على مساعدتك ،
وهي بحنكة تخطت المسألة كي لا يتطور
الوضع ، وساعدت المريض وأعطته النتائج
التي أضعيتها.

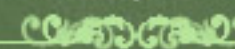
نهضت هي عن مقعدها ، واشتعلت وجنتيها
بالغضب ، و...

-لمار بنبرة متشنجة ، ونظرات مشتعلت : هذا
افتراء ، أنا لم أفعل أي شيء ، لقد كنت
جالسة أمام حاسوبني أنني آ..

-عبد الوهاب مقاطعاً بصرامتة : أنا أحذرك يا
لمار ، إن تكرر الأمر مجدداً لن أتركه يمر
على خير

-لمار بتنهيدة مفاظلة : الآن فهمت ، لا داعي
للتوبيخ ، أنا مستقيلة

-عبد الوهاب بنبرة صدومتة : ماذا ؟
-لمار بنبرة تحمل الكبرياء : لقد وافقت



- عادة ببرود مستفز وهي تلوح لها بإصبعيها :
خير ما فعلت ، ولا تنسي أن تغلقي الباب
خلفك .

كورت لمار قبضة يدها في حلق ورمقتها
بنظرات مستشاطة ، ثم ضربت الأرض
بقدمها ، واستدارت بجسدها لتخرج من ذلك
المعمل وهي تسب من فيه ..

وعلى الرغم من أنها قد عملت لأيام ، إلا أنها
للأسف لم تتلق أي أجر من ذلك الطبيب ،
فتسبب هذا في إغاضتها أكثر ..

.....

حزنت سمية كثيراً على خسارة ابنتها
لوظيفتها المؤقتة ، بينما لم تكترث لمار
بما حدث ، وقررت أن تمحو تلك الأيام من
ذاكرتها ، وتركز فقط على ما هو قادم فهي
قد استراحت من عبء العمل ، وها قد جاء
الوقت لكي تريح جسدها من إرهاق العمل
وقبله إرهاق الدراسة .. لذا قضت الأيام

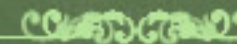
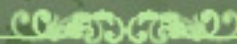
التالية وهي تتجول بصحبة رفيقاتها ،
وكذلك في التسوق ...

أوشكت العطلة على الانتهاء ، وبدأت لمار
في تجهيز الأوراق المطلوبة لإكمال
دراستها العليا .. وفي نفس الوقت كانت
تبحث عن فرصة عمل مناسبة ، لكنها لم
توفق ، فقررت أن تركز فقط على تعليمها ..

وفي أحد الأيام ، بعد أن أوشكت الشمس
على المغيب ، دلفت سمية إلى غرفة ابنتها
لتجدها غافلة على فراشها ، فجلست على

طرفه ، ومدت يدها لتزيح الغطاء عنها ، و...
-سمية بنبرة صافية : غاليتي ، استيقظي
-لمار بصوت ناعس : أمي ، دعيني أنام قليلاً

ثم أمسكت بالغطاء ووضعتة على رأسها
لتكمل غفوتها ، فأصرت والدتها على
إيقاظها ، و...



-سمية بنبرة مرحة : كفى عناداً بنيتي
زفرت لمار في انزعاج ، ثم اعتدلت في
نومتها ، وأمعت النظر إلى والدتها بعينيها
الناعستين و..

-لمار بنبرة متحشجة : ما الأمر أمي ؟
-سمية بنبرة متحمسة : اتصلت خالتك
إيمان قبل قليل وأخبرتني أنها ستقيم حفل
عيد مولد ابنتها رنا في النادي ، وتريدك
معها.

-لمار بانزعاج زائف : ولكني لا أريد الذهاب
، فأنا أكره ذلك النوع من الحفلات
-سمية بإصرار : لمار ، أنت ستذهبين شئت أم
أبيت ، فأنا لن أرفض دعوة خالتك ، فانهض
عن الفراش واستعد للذهاب ..
تمتت هي بكلمات غير مفهومة ، في حين
توجهت سمية ناحية خزانة الملابس ،

وقامت بفتحها ، وانتقت لابنتها فستاناً مناسباً
لها من اللون البني ، ثم أسندته على مقدمتها

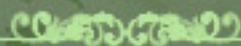
الفراش و..

-سمية مبتسمة ابتسامته رقيقة : هذا سيليق
بك ، فأنا أراه مناسباً.

نهضت لمار عن الفراش ، وتوجهت إلى
المرحاض لتغتسل ، ثم عادت لغرفتها ،
ونظرت إلى الفستان بنظرات غريبة و...
-لمار بإمتعاض : أبغض هذا اللون ، فهو
يجعلني أكثر إسماراً ، ماذا أفعل الآن ؟ إن
لم أرتديه ستحزن أمي ، وإن ارتديته سأبدو
كالسوداء ، يا الله ، ساعدني !

رغم كون الفستان بسيطاً إلا أن لونه البني
كان مستفزاً للعين ، فهو يُسمر الفتاة ذات
البشرة البيضاء ، فما بالك بصاحبة البشرة
القمحية ، بالإضافة إلى تلك الفصوص
اللامعة المتناثرة على غالبية ، فيجعلها
تبدو مبهرجة للغاية ..

عادت والدتها مرة أخرى إلى الغرفة ، و..
-سمية بجديّة : هيا يا لمار ، ليس أمامنا وقتاً



كثيراً.

- لمار بإعتراض: أمي، أنا لا أحب هذا الفستان
- سميت بنبرة حاسمة: هذا الفستان قيم ،
ومكانه على جسدك ، وليس خزانت
الملابس ، فأسرعي!
- لمار بتذمر: هناك أشياء أفضل منه ، وآآ.....
- سميت بنبرة قاطعة: ارتديه يا لمار ، هذا
أمر نهائي.

اضطرت لمار أن تمتثل لأوامر والدتها فهي
تعلم أن الجدال معها سيصل حتماً إلى طريق
مسدود ، ولهذا وافقت على أن ترتدي هذا
الفستان - الذي لا يناسبها - على مضض فقط
إرضاءً لها ...

لاحقاً.. استقلت الاثنتين سيارة الأجرة
وتوجهتا إلى النادي المقام به حفل عيد
الميلاد.

.....

رحبت الخالدة إيمان بأختها وابنتها ، وضمتها

إلى حضنها حينما رأتهما يعبران بوابت
حديقة النادي ، و..
- إيمان بنبرة متلهفتة : أخيراً .. حمد لله
أنكما استطعتما المجيء بعد كل هذا
التأخير

- سميت مبتسمة في هدوء : اللوم يقع على
السائق الذي أقلنا ، فقد كان بطيئاً بدرجة
مستفزة

- إيمان مبتسمة ابتسامتة سخيفة : لا عليك
أختي ، المهم أنكما هنا الآن ..

ثم استدارت برأسها في اتجاه لمار ، ورمقتها
بنظرات متفحصة لهيئتها ، و..

- إيمان باهتمام : كيف حالك لمار ؟

- لمار بإقتضاب : بخير

- إيمان بنظرات متفرسة ، ونبرة تحمل

السخرية : مظهرك اليوم مختلف و.. ومميز ،

حقاً أثرت إعجابي



-سمية بإصرار : إنها هدية بسيطة ، أريني
أين ابنتك
-إيمان مبتسمة ابتسامت عريضة : حسناً

توجه الجميع ناحية الطاولة الموجودة في
منتصف حديقة النادي حيث قالب الحلوى
الكبير الذي يزينها ، والصحون المليئة
بالحلويات الشهية ، بالإضافة إلى المشروبات
الباردة والغازية ...

كان الحفل مليئاً بالكثير من الأقارب
والمعارف ، وكذلك الأطفال .. صافحت
سمية كل من قابلته في طريقها ، وسألت
عنه وعن آخر أخباره .. فجمعت الكثير من
الأخبار العائلية المثيرة والمملة ..

.....
سادت الموسيقى الصاخبة الأجواء ، وتجمع
المدعون حول الطاولة ليبدأ حفل عيد
الميلاد ..

شعرت لمار بالحرج من كلمات خالتها التي
تحمل الإستهزاء في طياتها ، فابتسمت لها
ابتسامت مصطنعة ، ثم أشاحت بوجهها
للناحية الأخرى ..

بينما وضعت إيمان يدها على ظهر أختها ،
وربتت عليه ، ثم ..

-إيمان متابعت بنبرة عازمة : هيا إلى الداخل
، رنا ستفرح لوجودكما ، وستنبهر حقاً
بأناقتك لمار

عقدت هي حاجبها ، وتنهدت على عجالتها ،
و...

-لمار وهي تزم شفيتها في امتعاض : هذا
واضح.

-سمية بنبرة متشوقة : وأنا أريد رؤيتها
لأعطيها هديتها

-لمار بهدوء : نعم ، لقد اشترت لها أمي شيئاً
جميلاً نتمنى أن يعجبها

-إيمان بإعتراض زائف : لا داعي لذلك



شعرت لمار بالضجر من وجودها ، فهي ليست على وفاق مع خالتها ، ودائماً ما تكون في موضع مقارنة مع بناتها اللاتي تصغرن ... لذا كانت تفضل عدم الإختلاط معهن في أي مناسبة حتى تتجنب نظرات الاستعلاء والتكبر عليها ..

لمحت هي من زاوية عينها رشا - أخت رنا الصغرى - وهي تنظر إليها بإحتقار ، فأيقنت أنها تتحدث عنها وعن فستانها المحرج ، فشعرت بالضيق من نفسها ، لأن والدتها هي التي وضعتها في هذا الموقف المخزيب بإصرارها على إرتداء هذا الفستان سيء المظهر ..

لم تكف رشا عن التحديق بمار ولا عن التمتمة بكلمات غير مفهومة ، فلاحظت رفيقتها شذى هذا ، و..

-شذى متسائلة بفضول وهي ترفع أحد حاجبيها : بمن تحديقين رشا ؟

انتبهت لها رشا ، ثم أشارت بعينيها الحانقتين نحو لمار ، و..

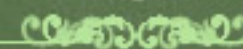
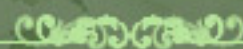
-رشا بنظرات متعالية ، ونبرة فجأة : بتلك الفتاة ، يالها من عديمة الذوق!

-شذى بنبرة جادة : عندك حق ، فهي لا تمتلك حتى المعيار الأدنى من الذوق العام ، كيف يمكنك تحملها ؟!

-رشا وهي تتنهد بإنزعاج : لأنها فقط ابنة خالتي ، ليس أكثر.

استمعت لمار إلى جزء من حديثها الذي بدى مسموعاً للغاية ، فشعرت بالضيق أكثر من حالها ، وقررت أن تسير مبتعدة عنهما ..

وبالفعل بدأت تتجول في الحديقة التابعة للنادي ، وجابت بعينيها الناعستين وجوه الجميع ، وعلى شفثيها المكتنزتين ابتسامات مجاملة .. ولكن سرعان ما تلاشت تلك الإبتسامات ، وحل مكانها علامات الإندهاش



الممزوجة الذهول حينما رآته واقفاً على
مقربةٍ منها بصحبة بعض الأشخاص ، و....
-لمار بنظرات مصدومة ، وهي فاغرة شفيتها :
لا يمكن ، نادرهنا ، كيف هذا
.....؟؟؟؟؟؟

انتهى الفصل

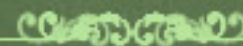
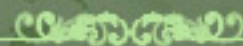
روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part



الفصل الثاني

ارتسمت علامات الحيرة الممزوجة
بالإندهاش حينما رأت لمار هذا الذي لامس
قلبها - نادر - واقفاً أمامها .. لم يطرأ ببالها أن
يجمعهما القدر مجدداً ..
ظلت ترمش بعينيها عدة مرات لتستوعب أنها
لا تتوهم ما تراه ، خفق قلبها حينما سمعت
صوته ، وازداد صدرها اضطراباً حينما سمعت
ضحكاته التي تأسرها ...
عاد عقلها سريعاً لذكريات عام قد مضى
حينما رآته أول مرة في المصيف

لقد تم دعوتها هي وعائلتها لقضاء عدة أيام
بصحبة خالتها إيمان وعائلتها بالمصيف
الخاص بهم في مدينة رأس البر الساحلية ،
ولكن لم يستطع أبويها الحضور بسبب
ظروف العمل ، واتفق كلاهما على إرسال
لمار إلى هناك لترفه عن نفسها قليلاً ،
وتكون في رعاية خالتها وبصحبة بناتها ..



وهناك إلتقت به مصادفة ...

لم تتمكن لمار من إخراج حقيبة سفرها العالقة من السيارة ، وظلت تزفر في ضيق وتجاهد لكي ترفعها ، و...

- لمار لنفسها بنبرة منزعجة : يا الله ، كم هي ثقيلت ، ماذا وضعت بها ؟! لا يمكن أن تكون ثيابي فقط !!

انتبهت هي إلى ذلك الصوت الرجولي الذي جاء من خلفها ، و...

- نادر بصوت خشن : دعيني أساعدك أنستي تنحنحت هي في إحراج ، ثم تنحت جانباً لتفسح المجال لذلك الشاب الغريب ، و..

- لمار بخجل وهي تتأكد بيدها من وجود حجابها على رأسها : شكراً لك ثم استدارت بعينها لتنظر إلى ذلك الشاب

الذي وقف إلى جوارها ، فوجدت نفسها أقل حجماً بالمقارنة به ، فهي لم تصل إلى

كتفيه العريضين ، كما رفعت عينيها للأعلى لتختلس النظرات إلى قسما ت وجهه ، فوجدت بشرته تميل للبياض ، وعينيه تختبئان خلف نظارة شمس قاتمة ، وشعره أملس رغم قصره .. وشفاهه غليظت ، أما ابتسامته فهي ساحرة ..

لم تتوقع أن يخطف هو قلبها ، أن يوقعها في أسر عشقه ، أن يجعلها تحبه كما لم تحب أحد من قبل ، نعم هو (حب من أول نظرة) كما يقال بالنسبة لها

لم يلاحظ نادر إرتباكها الذي ظهر على ملامحها البسيطة ، فقد كان مشغولاً بإنزال جميع الحقائب الموجودة بالسيارة .. وما إن انتهى نادر حتى التفت برأسه ناحيتها ، و..

- نادر متسائلاً بنبرة رخيمة : هل تحتاجين لمساعدة أخرى ؟



- لمار بنبرة خافتة : لا .. شكراً لك
- نادر بإيجاز : عفواً ..

ثم تركها وانصرف ، فحدقت هي به ،
وتابعته إلى أن اختفى تماماً عن ناظرها ..
لم تعرف لمار ما الذي أصابها ، ولكن
هناك هالة ما حول ذلك الشاب جذبتها
نحوه ..

لاحقاً ، استقرت لمار مع بنات خالتها في
غرفة واحدة ، وبالطبع لم تسلم من
تعليقاتهن الساخرة حول عدم اهتمامها
بارتداء الملابس الحديثة ، وجهلها بخطوط
الموضة الشهيرة وبالماركات العالمية
لمساحيق التجميل ..
ورغم كل هذا ، هي لم تهزن الانتباه ،
واكتفت فقط بالرد بكلمات مقتضبة إن
وجهت إحداهن السؤال لها ..

دلفت الخالدة إيمان إلى الغرفة ، و...

- إيمان بنبرة عالية ودافئة : الغذاء جاهز ،
احضرن يا أميرات

- رشا بتلهف : حسناً أمي

- رنا متسائلة بفضول : ماذا أعدت لنا أمي ؟

- إيمان بتنهيدة إرهاق : لقد طهوت لكن

الدجاج مع الحساء ، وكذلك الأرز

بالشعيرية ، وهناك البطاطا المقلية ،

والمضوف وآآ...

- راندا مقاطعة بتشوق : ياله من طعام شهي ،

حتماً سألتهمه كله

- رشا متسائلة بنبرة مأكرة : هل سيحضر نادر

يا أمي ؟

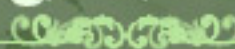
لفت ذلك الاسم انتباه لمار التي ظلت

صامتة ، ولكنها كانت تتابع الحوار بفضول

شديد ..

التفتت الخالدة إيمان إلى ابنتها رشا ، و....

- إيمان بنبرة دافئة : بالطبع .. هو أول



الموجودين ، ولا تنس خاله - زوج عمته
وفاء - وأبنائه الصغار

-رنا بنبرة مراوغة وهي تغمز لأختها رشا ؛
اذن سجد طائري الحب يرفرفان عالياً
لكزت رشا أختها في كتفها ، ثم رمقتها
بنظرات محذرة ، و...

-رشا بنبرة جادة : كفى مازحاً ، أنا لا أحب
هذا

ضيقت رنا عينيها ، ورمقتها بنظرات دقيقة
و...

-رنا متسائلة بنبرة لئيمة : حقاً ؟ إذن لماذا
تصدعين رأسي بحديثك الدائم عنه ؟!!

-رشا وهي تلوي شفيتها في ضيق : لا يخصك
إزداد فضول لمار حول هوية المدعو نادر ،
هل هو حقاً من رآته قبل برهة ؟ أم أنهم
يتحدثن عن شخص آخر ..

زفرت راندا بتعب ، ثم تمللت بجسدها
قليلاً ، و...

-راندا بنبرة جادة : أنا جائعة ، لا وقت لدي
لتلك الهراءات ، هيا يا أمي ، أنا أريد أن أكل
، ومن ثم أرتاح قليلاً

-إيمان بنبرة صافية : كل شيء جاهز ،
إذهبن حالاً

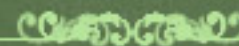
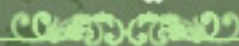
نهضت الفتيات عن الفراش ، ثم دلفن إلى
الخارج في حين بقيت لمار في مكانها
تحاول إخفاء ارتباكها ، فاستدارت الخالته
إيمان لها ، و..

-إيمان بجديّة : هيا بنيتي

-لمار بنبرة متلعثمة : لا داعي خالتي ، فأنا ..
أنا لست جائعة

-إيمان وهي تعقد حاجبها باستغراب ، وبنبرة
شبه أمرة : كيف هذا ؟ أنت لم تتناول أي
شيء منذ الصباح ، تعالي وكفى عناداً .. والا
سأبلغ والدتك ، و..!!

-لمار مقاطعة على مضض : حسناً ، سوف أتي
.. ولكنني سأجلس في الشرفة



الطعام ، ولأن العدد كان كبيراً ، فلم تكف المقاعد لهم جميعاً ، لذا تم تقسيم المتواجدين إلى مجموعتين ، إحداهما تجلس على طاولة الطعام في الصالة ، والمجموعة الأخرى تمكث في الشرفة الواسعة .. منذ البداية اختارت لمار أن تجلس في الشرفة لتتجنب التواجد مع من لا تعرفهم ، وحتى تكون على طبيعتها ، دون الحاجة إلى التصنع أو التظاهر أمام أي أحد .. ولكن ما لم تضعه في الحسبان هو أن يتواجد معها ذلك الذي أسرق قلبها قبل عقلها في الشرفة .. هي لم تنتبه له حينما دلفت إليها ، فقد كان يجلس منزوياً خلف ذلك العمود الذي يبرز من أحد الجوانب .. استندت هي على حافة الشرفة العريضة وأخذت تدندن مع نفسها بكلمات تلك الأغنية الرومانسية المسموعة حولها ..

-إيمان متسائلة بحيرة : لماذا ؟
 -لمار بنبرة رقيقة : من فضلك خالتي .. دعيني على حرיתי
 -إيمان بنبرة دافئة : غاليتي لمار ، أنا أريدك أن تستمتعي بوقتك هنا ، ولا تشعرني بالخرج من وجودك بمضردك ، فأنت ابنتي ، وأنا أصرت على وجودك معانا
 -لمار مبتسمة في هدوء : أعلم هذا جيداً
 -إيمان بنبرة جادة : إذن تعالي معي الآن
 -لمار بنبرة أقرب للرجاء : خالتي ، أرجوك ، أنا أحب أن أظل بمضردتي
 تنهدت إيمان في تعب ، ثم رمقتها بنظرات ناعمة قبل أن تردف ب ..
 -إيمان بعدم اقتناع : حسناً ، ولكن ريثما تنتهين من تناول طعامك ستنضمين إلينا
 -لمار مبتسمة في رضا : اتفقنا !!

تجمع أفراد العائلات الثلاث حول طاولة

انتبه هو إلى صوتها ، واستدار برأسه ناحيتها ، وسلط عينيه عليها ، وأمعن النظر فيها ..
 لقد كانت غير متكلمة في كل شيء ،
 ترتدي زياً رياضياً - من اللون الأزرق السماوي -
 يبرز نحافتها الرشيقّة ، وحجاباً يغطي شعرها
 بالكامل ما عدا جزءاً من عنقها ..
 ظهرت ابتسامته خفيفة على ثغره .. وظل
 يتابع عضويتها دون أن ينبس بكلمة واحدة
 حتى لا تتوقف عما تفعل ...

دلفت الخالّة إيمان إلى الشرفة وهي ممسكة
 بصحنين ممتلئين بالطعام الشهي ، فأراها نادر
 ، فاعتدل في جلسته ، وأرخى ذراعيه
 المعقودين خلف رأسه ، كان على وشك
 النهوض حينما صاحت إيمان بـ
 -إيمان بنبرة عادية : هيا يا لمار تناولي
 طعامك
 ابتسمت لها لمار وهي تستدير بجسدها ، ثم

سارت في اتجاهها ، ومدت يدها لتمسك
 بالصحن ، ورمقتها بنظرات ممتنة ، ثم
 استدارت بجسدها لتتفاجيء به واقفاً خلفها
 ويبتسم لها بعدوبة أريكتها ، وجعلت
 وجنتيها تتوردان للغاية ..
 أطرقت رأسها على الفور في خجل واضح ،
 وأسرعت في خطاها ناحية زاوية الشرفة
 البعيدة ، و...

-لمار لنفسها بتوتر شديد : يا الله ، أكان
 متواجداً منذ البداية ؟ كيف لم أنتبه له ؟
 ياله من موقف مخجل ..
 بينما تبادل نادر الحديث مع الخالّة إيمان و..
 -نادر بنبرة ممتنة : شكراً لك ، لقد
 أرهقتك
 -إيمان بنبرة هادئة : لا داعي للشكر ، فأنا
 لم أفعل شيء
 ثم صمتت الخالّة للحظة قبل أن تستأنف
 حديثها بـ ...



-إيمان متسائلة بفضول : هل ستتناول

طعامك هنا في الشرفة مع لمار ؟ أم أنك

تفضل العودة إلى الداخل مع باقي الفتيات

-نادر بنبرة واثقة : أنا أحبذ البقاء هنا ،

فالجو رائع ، وأنا أهوى مشاهدة البحر مع

الجمال الطبيعي

-إيمان مبتسمة ابتسامته رقيقة : لديك حق

.. وأنا من رأيي لا تضيع تلك الفرصة

-نادر بنبرة واثقة : بالطبع

ثم رمقت لمار - والتي انزوت سريعاً على نفسها

- بنظرات ذات مغزى ، فاستدار نادر هو

الأخر برأسه ناحيتها ، وابتسم ابتسامته

هادئة لها ..

تركتهما الخالته إيمان بمزردهما في الشرفة

، ووقف نادر حائراً في مكانه يفكر في

طريقة ما لتجاذب الحديث مع تلك الفتاة

الغير متكلفة ..

وفي النهاية سار في اتجاهها وهو عاقد

العزم على التعرف إليها ..

مع كل خطوة كان يخطوها هو للأمام ،

كانت دقات قلبها تزداد سرعة .. لقد عجزت

هي عن مضغ الطعام بطريقة ملائمة ،

ومعدتها بدأت تضطرب ..

حاولت هي أن تسيطر على كم التغيرات

الإنفعالية التي سيطرت عليها ، ولكن ليس

هناك أي وقت لهذا .. فوجوده يشنت إنتباهها

، ويجعلها على غير طبيعتها الهادئة

والمستكينة ..

وقف نادر قبالتها ، وأمسك بملعقته ، وبدأ

يتناول الطعام وهو ينظر إليها عن كثب ، ثم

تشدق بـ ...

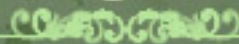
-نادر بصوت رخيم : الطعام شهياً ، أليس

كذلك ؟

أومات هي برأسها موافقة ، وظلت مجفلة

لعينيها ، عاجزة عن النظر مباشرة إلى عينيه

رغم شوقها الحار للتطلع إليهما .. وحاولت أن



على حافة الشرفة العريضة ، ثم وضع يده على ظهرها ، وأخذ يربت عليه بقوة حتى تتمكن من التنفس وطرده بقايا الطعام العالق برئتها ..

لم تتوقع هي ما فعله معها ، فارتجفت جسمها على إثر لمسته لها ، وازداد تورده وجنتيها ، وخجلها ، وارتباكها الغير مبرر ..
-نادر بنبرة متوجسة : هل تحتاجين إلى مساعدة ؟ من فضلك أخبريني ، أنا أريد أن أطمئن عليك يا لمار ..

لقد لفظ لأول مرة اسمها ، فحبست أنفاسها ، وأغمضت عينيها لتستمع بوقع صوته العذب على آذانها ..

في نفس التوقيت دلفت رشا إلى داخل الشرفة لتتفاجيء بما يفعله نادر مع ابنته خالتها ، فاستشاطت غضباً ، واحتقن وجهها



تلهي نفسها بتناول الطعام تابع هو التحديق بها بنظرات متفرسة تريد سبر أغوارها ، و..

-نادر بنبرة خافتة : أنا أدعى نادر ، ومن أنت يا صاحبة الصوت الرقيق ؟

شرقت لمار على الفور عقب جملته الأخيرة ، وبدأت بالسعال الحاد ، وأولته ظهرها حتى لا تثير اشمئزازه .. فهي لم تتخيل أنه قد سمعها بالفعل وهي تدندن ..

انزعج هو مما أصابها ، وبدأت ملامح وجهه قلقته ، و..

-نادر متسائلاً بتوتر : هل أنت بخير ؟ هل أحضر لك الماء ؟

أشارت هي بيدها له بالرفض ، وكذلك هزت رأسها نافية .. وحاولت أن تتحدث

لتطمئنه ، ولكن تحول لون وجهها للأحمر سريعاً ، وبدأت وكأنها تختنق بالفعل ..

جذب نادر صحن الطعام من يدها ، وأسندته



بالدماء ، وظنت بهما الظنون ، و...
-رشا بنبرة غاضبة وهي مقطبة الجبين : ماذا
تفعلان ؟

انتفضت لمار فزعاً في مكانها ، وفتحت
عينيهما ، وأخذت ترمش لا إرادياً ، وتراجعت
مبتعدة عن نادر ، ونظرت إلى ابنة خالتها
بنظرات مذعورة .. في حين لم تكف
الأخيرة عن التحديق بها بنظرات ناريت
متوعدة ..
بينما ظل نادر واقفاً في مكانه ، وحدج رشا
بنظراته الدقيقة و.....

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part...

انتهى الفصل

روايات تهدر حمرها عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com



الفصل الثالث

صرت رشا على أسنانها في حنق ، ثم سارت في اتجاه نادر ، ووقفت قبالة ، و...

-رشا متسائلة بنبرة مفتاضة : ما الذي يحدث هنا ؟

-نادر ببرود وهو يحدجها بنظراته الحادة : لا يخصك

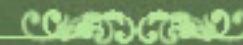
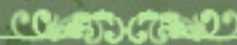
-رشا بإنفعال واضح : ماذا !!

-نادر بنفس الهدوء المستفز : ألم تسمعي ما أقوله ؟

حاولت لمار أن تسيطر على سعالها ، وانسحبت في هدوء من الشرفة بعد أن تملكها الحرج كلياً ، بينما استمر الجدل بين نادر ورسا ، و...

-رشا متسائلة بغضب : ماذا تفعل مع ابنتي خالتي ؟ من المفترض أنك تقضي وقتك معي !

-نادر بنبرة غير مبالية : وهل أنا ملكك وحدك ؟ أنا حر فيما أفعله.



-رشا بنبرة متعصبة : ولكني أريدك معي ،
أريد أن أكون بصحبتك ، فماذا عنك ؟
-نادر ببرود مستفز : لا شأن لك بما أريده ،
والآن دعيني أنهي طعامي في هدوء!
ثم تركها ومد يده ليمسك بصحن لمار -
الذي أسنده على الحافة - مع صحنه ، ودلف
إلى خارج الشرفة ..

ضربت رشا الأرضية بقدمها في عصبية
جليّة ، وحدقت أمامها بنظرات شرسة
ومحتقنة و...

-رشا بنبرة متوعدة : قسماً بالله لن أدع هذا
الأمر يمر على خير ، سترين يا لمار ..!!!

.....

قضت لمار معظم وقتها مختبئة في غرفة
الفتيات ، وبالرغم من إلحاح خالتها عليها
لكي تخرج مع البقية في النزهة البحرية ،
إلا أنها ادعت أنها مرهقة وتريد النوم ..
تركها الخالة إيمان على حريتها ، وانصرفت

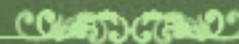
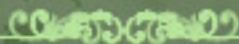
مع بناتها ..

لحق بهن باقي أفراد العائلة ، وبقيت لمار
بمفردها في غرفتها بالسكن الموجود
بالمصيف ..

حاولت هي أن تغضو قليلاً ، ولكنها لم
تستطع بسبب تفكيرها المستمر في تلك
اللحظات القليلة التي جمعتها بمن خفق له
قلبها ، لم تغيب ابتسامته عن عينيها ، ولا
صوته الرخيم عن أذنها .. لقد تملكها حقاً
وسيطر عليها كلياً ..

ظل عقلها يعيد تكرار تلك المشاهد ، ومع
كل مرة تتذكر فيها ما حدث تزداد
ابتسامتها الخجلة ..

شعرت لمار بالضجر بعد مرور فترة من الوقت ،
وقررت أن تنهض عن الفراش وتذهب للخارج
لتجلس بالشرفة ريثما يعود الجميع من
الخارج ، فربما تكون تلك هي فرصتها
لكي تحظى ببعض الخصوصية ..



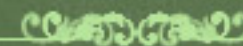
بدلت لمار ملابسها ، وارتدت بنظراً من القماش ذي لون أبيض ، ومن الأعلى ارتدت كنزة فضفاضة من اللون الزهري ، ووضعت على رأسها حجاباً يجمع بين اللونين ، وعقدته بطريقة بسيطة زادتها رقّة .. ثم دلفت إلى خارج الغرفة ...

.....

تفاجئت لمار بوجود نادر في الصالة ، فأطلقت شهقة خافتة جعلته ينتبه لها ، و... نادر مبتسماً بمزاح : إطمئني ، أنا لست بشبح - لمار وهي تبتلع ريقها في حرج : معذرة .. أنا .. أنا لم أقصد آ...

نادر مقاطعاً بصوت رخيم : لا يهمك ، أنا أعلم أنك تجهلين وجودي ، فلا داعي للإعتذار.

حاولت لمار أن تبتسم له ، ولكنها كانت متوجسة خيفة من أن يظن بها أي أحد السوء ، خاصة بعد ذلك الموقف المحرج في



الشرفة ..

لاحظ نادر شرود لمار ، فتنحج في خشونة ليجذب انتباهها ، و...

-نادر بجديّة : لا تقلقي لمار ، فأنا أبلفت خالتك إنني سأظل باقياً هنا ، فساقني تؤلمني قليلاً

-لمار بخفوت : لا بأس عليك

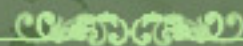
-نادر بإيجاز : شكراً

ترددت لمار فيما تفعله ، فوجودهما

بمفردهما في السكن يثير الريبة والحرج ، لذا فضلت هي أن تتركه بمفرده ، وتنضم للبقية ، أو حتى تذهب للتجول على الشاطيء

-لمار بنبرة رقيقة : أنا سأخرج لألحق بخالتي وبناتها ، هل تريد شيئاً من الخارج ؟

-نادر باستغراب : كنت اظن أنك باقية معي توردت وجنتيها من كلمته الأخيرة ، وبدأ الشعور بالارتباك يسيطر عليها مجدداً ، و..



-لمار بنبرة خجلت : آآ.. أنا .. أنا أريد أن أقضي بعض الوقت على الشاطيء ، وهذا هو الوقت المناسب ..

-نادر بنبرة متحمسة : أظن أنها فكرة رائعة .. هل تمانعين أن أنضم إليك ؟

-لمار فاغرة شفقتها ، وبنظرات مصدومة : ... ماذا ؟

نهض نادر عن الأريكة المريحة ، و...

-نادر بنبرة واثقة : لحظة واحدة أبدل ثيابي ، وأعود إليك .. من فضلك لا تذهبي.

تركها نادر على حالتها المذهولة تلك ، ودلف سريعا إلى غرفة جانبية ..

لم تصدق لمار أذنيها ، هل هي حقاً تتوهم ما تسمعه ، أم أنها الحقيقة ؟ نعم هو يريد أن

يكون بصحبتها هي ، أثار هذا الأمر المزيد والمزيد من التساؤلات في عقلها ، و..

-لمار لنفسها بحيرة: هل هو حقاً يهتم لأمرى؟ يا الله ، لا أصدق هذا ، أنا ونادر سوياً !!

دلف نادر خارج الغرفة بعد أن ارتدى بنظالا قصيراً من اللون الزيتي ، ومن فوقه تي شيرتاً من اللون الأبيض .. وحدائماً رياضياً في قدميه ثم ابتسم لها ، و...

-نادر بنبرة رجولية : لقد انتهيت ، هيا بنا.

أومات هي برأسها إيماءة خفيفة ، واتجهت ناحية الباب ، وسار نادر خلفها ، ثم اتجه

كلاهما إلى الشاطيء ...

.....

لو قيل للمار أنها سوف تكون بصحبة من تحب قبل عدة أيام ، فإنها بالطبع لم تكن

لتصدق هذا الهراء .. لقد اجتاحتها مشاعر

غريبة جعلتها تشعر أنها مميزة ، أنها لم تعد

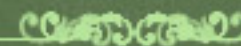
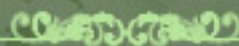
كما كانت .. فقلبها أصبح أكثر حيوية

وينبض بالحياة ، وروحها صارت أكثر عدوبة

وحساسية تجاه مشاعر الحب البريئة ..

قررت لمار أن تستسلم لما تشعر به ،

فالفُرصة لا تأتي مرتين .. ووجودها مع من



أحبته منذ النظرة الأولى هو حلم صعب
المنال بالنسبة لها ...

كان صوته الرخيم يأسر كل حواسها ،
يجعلها تحلق في السماء ، تعيش أحلاماً وردية
، وتبني قصوراً وهمية ، وتتخيل كلاهما
متأبطان في أذرع بعضهما البعض ، وطيور
الحب ترفرف من حولهما ..

تعجب نادر من حالة لمار الغريبة ، فهي
غالبية الوقت صامتة ، أو إما شاردة ، وهذا
الأمر أثار فضوله للغاية ، لذا استدار برأسه
ناحيتهما ، ورمقها بنظرات ثابتة و...

-نادر متسائلاً بصوت أجش : بماذا تفكرين ؟

-لمار بخجل وتلعثم : آ.. لا شيء

-نادر بنبرة حائرة : ولكنك شاردة معظم
الوقت

فركت هي أصابع كفي يدها في توتر ،

وأحنت رأسها للأسفل ، و...

-لمار بارتباك واضح وهي مجفلة العينين :

آ.. أنا .. أنا فقط أحاول الاستمتاع بالبحر
وهوائه المنعش.

ابتسم هو لها ابتسامته عذبة جعلت وجنتيها
تشتعل بحمرة الخجل ، فأشاحت بوجهها بعيداً
عنه لتتنظر إلى أمواج البحر المتلاطمة ، ثم
استنشقت هوائه المنعش الذي أثلج صدرها ،
وهذا قليلاً من ثورتها الداخلية ..

شعر نادر بالضجر بعد برهة من الوقت ،
ولوى فمه في امتعاض ، ورغم هذا تحامل على
نفسه من أجل لمار ..

رن هاتفه المحمول برقم أحد رفاقه ، فأجاب
على اتصاله ، و..

-نادر هاتفياً بنبرة شبه معاتبة : أهلاً بك ،

الآن تذكرتني يا نذل ، أم لأنك آآ...

ثم صمت للحظة ليستمع إلى ما يقال ، و...

-نادر بنبرة متحمسة : حسناً ، لن أتأخر ..

فقط سأنتهي مما عندي ، وسألحق بك



أصغت لمار إلى مكالمته الهاتفية بإنصات تام ، وأدركت من الكلمات المقتضبة التي سمعتها بأنه يود قضاء بعض الوقت بصحبة رفاقه ، لذا حسمت أمرها بأن تنهي تلك الجولة فقط من أجله .. فراحته وسعادته هي كل ما تنشده ..

أنهى نادر المكالمات مع رفيقه ، ثم التفت إليها ، و...

-نادر متسائلاً بجديّة : هل تودين العودة للسكن ؟

-لمار بخفوت : إذا كنت تريد هذا ، فأنا لا أمانع ، فقد تعبت

-نادر باقتضاب : حسناً ، هيا بنا

أسرع نادر في خطاه ، وحاولت لمار أن تسيّر على نفس سرعته لكي تلحق به ..

كانت تتنهد بين الحين والآخر مطلقاً

هواءاً ساخناً عبر عن مدى شوقها وعشقها له

لقد كان شاغلها الأكبر طوال تلك



اللحظات الممتعة التي قضوها سوياً أن تعرف الإجابة على أسئلتها البسيطة ، هل هو حقاً يشعر بما تشعر ؟ أم أنها مجرد أحاسيس ومشاعر من جانبها فقط ؟

فالإجابة على تلك التساؤلات سيريح قلبها قبل عقلها ..

فهي لن تجرؤ على البوح بمشاعرها له إذا لم يكن يبادلها نفس الشعور ..

لاحقاً ، أوصلها نادر إلى السكن ، ثم استأذن بالذهاب لكي يلحق برفاقه ... فابتسمت له ، و..

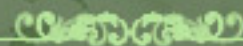
-لمار بنبرة ممتنة : شكراً لك على هذا

الوقت الممتع ، لقد قضيت وقتاً طيباً بصحبتك .

ابتسم هو لها ابتسامته زائفة ، ثم أطرق رأسه

لينظر إلى شاشة هاتفه المحمول و...

-نادر بإبتسامته مجاملة : وأنا كذلك ..



أراك لاحقاً ..

- لمار بخفوت : بأمر الله

ثم أولاها ظهره ، وسار مبتعداً عنها ، في

حين لم تحيد هي بعينها عنه ، وتنهدت

مجدداً بأشواق حارة ، و...

- لمار لنفسها بنبرة عاشقة : أنا أحبك حقاً ،

لا أعرف كيف حدث هذا ، ولكنني أحبك

أكثر من نفسي ...!!

.....

بالنسبة لمار كانت أجمل أيام في حياتها

، استمتعت فيها بكل لحظة كانت متواجدة

بالقرب من نادر ، ورغم أن الحديث بينهما

كان موجزاً إلا أنه كان كافياً بالنسبة لها

لتشعر أنها معه مميزة ، وأنها حقاً تعيش ...

وفي اليوم الأخير قبل تحديد موعد

الرحيل ، أرادت العمّة وفاء أن تقضي بعض

الوقت بصحبة لمار فقط ..

لذا طلبت منها أن تسير معها على الشاطئ ،

فامتثلت لمار لطلبها ، واتجهت الاثنتين إلى

هناك ..

كانت لمار تركل الرمال بقدمها حينما

أردفت العمّة وفاء بـ ...

- وفاء بنبرة دافئة : ما رأيك في الزواج

حبيبتي ؟

كان وقع تلك الكلمات كالصاعقة عليها

، حيث أجمتها ، وعقدت لسانها ، وجعلتها

تتوقف عما تفعل ..

- وفاء بنبرة هادئة : ألا ترغبين في الزواج يا

صغيرتي ؟

توردت وجنتيها قليلاً ، وتجنبت النظر في

عيني العمّة وفاء ، وفضلت أن تحديق في أمواج

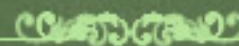
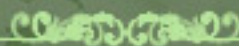
البحر ، و...

- لمار بخفوت خجل : بالطبع أرغب .. فليس

هناك فتاة لا تحلم بالزواج ، أو حتى تلتقي

بشريك حياتها ..

ابتسمت لها العمّة وفاء ، ووجدتها بنظرات



أكثر تفرساً ، و...

-وفاء متسائلة باهتمام : وماذا عن شريك حياتك ؟ هل له مواصفات معينة ؟

شردت لمار في صورة نادر المحفورة في ذاكرتها ، وبدأت توصف مشاعرهما الفياضت بأريحية تامّة ، مما جعل العمّة وفاء تبتسم أكثر ، وتتيقن أنها ستكون الزوجة الملائمة لنادر الذي تبحث له عن عروس جميلة وذات خلق ..

عادت الاثنتان إلى السكن مرة أخرى بعد قضاء وقت طيب على الشاطيء ، رأت لمار حبيبها جالساً وسط باقي أفراد العائلة ، فدلفت إلى الغرفة لشعورها بالخجل الشديد منه ..

جلست العمّة وفاء إلى جواره ، ومالت على أذنه وهمست له ببضع كلمات ، فهز رأسه قليلاً وابتسم ابتسامة مجاملة لها ..

تابعت رشا ما يحدث بأعين كالصقر وشعرت

أن هناك أمراً مريباً يحدث من ورائها .. لذا استأذنت بالإنصراف ، وتوجهت هي الأخرى إلى غرفة الفتيات..

.....

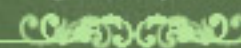
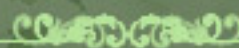
أغلقت رشا الباب خلفها ، ثم حدجت لمار بنظرات ناريتة قبل أن تتشوق بـ ...

-رشا بجديّة وهي عاقدة لحاجبيها : لمار -لمار بهدوء : ما الأمر رشا ؟

-رشا بنزق: ما الذي يحدث بينك وبين نادر ؟ ارتسمت علامات الدهشة الممزوجة بالصدمة على وجه لمار ، واتسعت مقلتيها في ذهول ، و...

-لمار بصدمة ، وهي جاحظة العينين : نعم ؟ ماذا تقولين ؟

-رشا بنبرة أقرب للتشنج : لا تتحاذقي عليّ ، فأنا أعلم أنك توطين صلتك بالعمّة وفاء وعائلتها فقط لكي تتقربي من نادر وتتواصلي معه.



نهضت لمار من على الفراش ووقفت قبالة
 رشا ووجها محتقن بالدماء ، ورمقتها بنظرات
 ثابتة ، و...
 - لمار بحنق : هذا إقتراء ، أنا لم أفعل هذا ،
 كفاك سخفاً
 - رشا بغضب : أنت كاذبة ، فأنا طوال اليوم
 أراك ملاصقة لهم جميعاً
 - لمار بنبرة محدرة وهي تشير بإصبعها : إن لم
 تكفي عن هذا الهراء سأبلغ خالتي ومن قبلها
 أمي بتلك الأقاويل ، أنا لا ألتصق أي أحد ،
 ولا أهتم بأحد .
 شعرت رشا بنوع من الارتياح بعد ما قالتها
 لمار ، فقد اعتقدت أن شكوكها وظنونها
 بشأن وجود علاقة خفية بين لمار ونادر غير
 صحيحة بالمرّة ، لذا بادرت بـ ...
 - رشا بهدوء مصطنع : غاليّتي لمار ، أنا كنت
 فقط أمازحك ليس أكثر ، أرجوك لا
 تنزعجي مني .

- لمار بنبرة محتقنة : ماذا ؟ أتسمين ما
 قولتيه للتو مزاحاً ؟؟؟
 - رشا بنبرة عادية : بالطبع ..
 ثم تنحنحت قليلاً ، واستدارت بجسدها
 ناحية الباب ، و..
 - رشا متسائلة بخفوت : أتخبين أن أحضر لك
 مشروباً رطباً ؟
 - لمار بإقتضاب : لا شكراً .
 تعجبت لمار كثيراً مما فعلته رشا معها ،
 وأيقنت أن هناك منافسة لها في حب نادر ،
 ولذا وجب عليها ألا تترك الفرصة لها لكي
 تظفر به .. ولكنها عاودت التفكير
 بعقلانية أكثر ، و..
 - لمار لنفسها بجديّة : كيف أنافس من لم
 يصرح بحبه لي بعد ؟ كيف أضع نفسي في
 موقف كهذا ؟ عليّ أن أنتظري ثم يتقدم
 لخطبتي ، وبعدها سأعترف له بحبي الجارف
 له .

فضلت لمار أن تقضي الساعات المتبقية لها في المصيف بالغرفة مدعية أنها ترتب متعلقاتها الخاصة بالإضافة إلى شعورها بالإرهاق والتعب ..

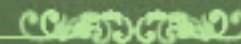
ونجحت هي في إقناع الجميع بهذا ، ورغم أنها كانت تتحرق شوقاً لرؤية حبيبها ، إلا أنها أثرت أن تحافظ على كبريائها ، وألا تدع الفرصة لابنته خالتها أو غيرها بأن يتقول عليها بالأقويل ...

.....

أعد الجميع حقائبهم من أجل العودة لمنازلتهم ، ووقفوا بجوار السيارات ، فاستغلت لمار الفرصة من أجل اختلاس النظرات لحبيبها الغالي ، ولكنه للأسف لم يكن من ضمن الموجودين ، فتبدلت ملامحها للضيق والحزن ، وظلت عابسة معظم الوقت ...

.....

مرت الأيام على لمار وكأنها دهر من



الزمن ، فكل يوم تزداد لهفتها واشتياقها إلى حبيبها نادر ، وتنتظر بشغف أن تسمع أي شيء عنه ، ولكن لا جديد يذكر .. لم يفتح أي أحد عائلتها في موضوع الخطبة ، أو حتى يلمح بمسألة زيجة مرتقبة ..

وفي يوم ما ، وبينما كانت لمار عائدة من زيارة لأحد أقاربها ، تفاجئت بوالدتها تطلب منها أن

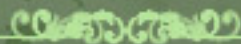
-سمية بنبرة سعيدة : حبيبتي ، لدي أخبار سعيدة من أجلك

-لمار بنبرة حائرة وهي تعقد حاجبيها : أخبار ! ما هي ؟

تنهدت سمية في سعادة ، ثم رمقت ابنتها بنظرات دافئة ، و....

-سمية بخفوت : لقد تقدم شخص ما لخطبتك.

هنا خفق قلب لمار بقوة شديدة ، وازداد بريق عينيها ، فأحساسها الداخلي يؤكد لها



أنه هو نادر - حبيبها الذي أحبته من أول نظرة عين - الذي جاء مشتاقاً إليها ، ولكنها تتلهف لسماع اسمه من والدتها .. حاولت لمار أن تبدو هادئة ومتزنة أمام والدتها حتى لا تلاحظ تلك التغيرات التي طرأت على ملامح وجهها ، و...
- لمار بهدء زائف : ومن هو ؟
- سميت بنبرة رقيقة : إنه ابن أخت زوج العمته وفاء - نادر ، لقد رأك من قبل ، وأعجب بك ، ويريد هو وعائلته التقدم لخطبتك ، فما رأيك ؟

رقص قلبها طرباً حينما تيقنت من صدق إحساسها ، وبدأت الضحكة جلية على ثنايا وجهها ، وشردت في خيالات مستقبلية رومانسية حالمته .. ولكنها أفاقت سريعاً على صوت والدتها وهي تتشدد ب...

- سميت بنبرة شبه جادة : ما رأيك ؟ هل أنت معي يا لمار ؟؟
- لمار وهي تتنحج في خجل : نعم ، أمي .. أنا معك
- سميت متسائلة بهدوء : إذن ما رأيك ؟ هل أنت موافقة ؟
- لمار بنبرة خجلة للغاية : افعلي ما تريه مناسباً يا أمي
- سميت متسائلة بخبت وهي ترفع أحد حاجبيها : إنن سأرفض
- لمار بتلهف وهي تشير بكلتا يديها : لا يا أمي ، أنا موافقة

هنا تعالت ضحكات سميت عالياً في أرجاء الغرفة ، فقد رأت في عيني ابنتها لمعان الحب ، وتأكدت أن هناك شرارة ما قد انطلقت في المصيف ..

استأذنت لمار بالانصراف وذلك بسبب شعورها بالخرج من والدتها ، كما أنها أرادت أن تهرب من أي أسئلة قد تكشف مدى حبها العذري لنادر ..

.....

انتظرت لمار أن يأتي اليوم الموعود الذي يحضر فيه نادر وعائلته إلى منزلها المتواضع من أجل التقديم رسمياً لخطبتها ، هي لا تريد أي شيء سوى أن تكون برفقته ، هي لا تطمح في أن تقتني أعلى المشغولات الذهبية ، أو أن تحوذ على مهر طائل ، فغايتها الأسمى هي أن تعيش معه حياً لا يوصف ..

مرت الأيام ولا جديد يذكر منذ أن فاتحتها والدتها في مسألتها ، فبدأت تشعر بالقلق ، وحاولت أن تختلق له الأعذار ، وتوجد له التبريرات .. ورغم تقديم عريس آخر لخطبتها إلا أنها رفضت وتعللت ب ...

- لمار بنبرة حادة : أنا أسفرت يا أمي ، ولكنني

ملتزمة باتفاقي مع نادر وعائلته -سمية بإعتراض : ولكنه لم يتحدث بشأن ، هو فقط لمح بأنه يريد خطبتك ، لكنني لم أرى منه أي جدية

- لمار بنبرة شبه منفعلة : لعل المانع خير ، أو الظروف غير مهيأة له ، ولكنني سأظل على عهدي ، لن أقبل بأي خطيب أو زوج كبديل عنه ..

اضطرت سمية أن ترضخ لرغبة ابنتها ، ورفضت ذلك العريس الآخر ، وانتظرت هي الأخرى أن يتم فتح الحديث في مسألة تلك الخطبة - (الميؤوس) منها - من وجهة نظرها ...

وذات يوم .. كانت لمار ووالدتها قد قررتا الذهاب لزيارة الخالة إيمان والإطمئنان على صحتها ، خاصة بعد تلك الوعكة الصحية التي أصابتها ..

جلست لمار كالعادة مع بنات خالتها ،



وابتسمت هي لهن ابتسامته مجاملة ..
 تبادلت الضمائم الثلاث نظرات ذات مغزى ، ثم
 أشارت رنا بعينيها إلى رشا التي أومأت برأسها
 موافقة ، ومن ثم تشدقت الأخيرة بـ...
 -رشا بنبرة شبه جادة : لمار ، أريد الحديث
 معك في مسألة هامة
 اعتدلت لمار في جلستها ، وأصغت بإهتمام
 شديد لما ستقوله ابنة خالتها ، و...
 -لمار بنبرة هادئة ، ونظرات ضيقة : ما الأمر؟
 أخذت رشا نفساً مطولاً بعد أن انصرفت
 أختيها ، ثم زفرته على مهل ، وحدقت
 بعينيها في عيني لمار ، و...
 -رشا بنبرة جادة للغاية : انسي مسألة الزواج
 من نادر
 -لمار بصدمته : ماذا !!!
 اتسعت عينيها في ذهول ممزوج بالصدمة ،
 وشحب لون وجهها سريعاً ، واختفت الدموية
 من عروقها ...

لقد شعرت لمار أن هناك قبضة حادة
 وقوية تعتصر قلبها بشدة ، وأن روحها فجأة
 قد سلبت رغماً عنها منها ..
 عجزت عن الرد ، فهي لم تجد ما ستجيب به
 عليها ، فاكتمت بالصمت المرير والمشحون
 بالآسى ، بينما تابعت رشا حديثها بـ...
 -رشا ببرود قاتل ، ونظرات شامتة : لقد
 تسببتني في إحراجه هو وعائلته ، حقاً إنك
 إنسانة غير مسؤولة ، يكفيننا ما فعلتيه
 هناك ، هو لم يحبك مطلقاً ، لم يرغب في
 لقاءك ، لم يتحمل أن يبقى إلى جوارك
 -لمار بتلعثم واضح : أنا .. آآ..
 -رشا مقاطعة بقسوة وبوجه خال من التعابير
 : نصيحتة مني لا تعاودي تكرار ما حدث ،
 وانس أنك قد قابلتيه يوماً في حياتك ،
 فهو لم يكن لك منذ البداية ..!
 ابتلعت لمار غصّة مريرة في حلقها الذي
 كان قد جف تماماً وأصبح به العلقم فقط ..

حاولت أن تجمع شتات نفسها وتبدو أكثر تماسكاً رغم أنها كانت على وشك الإنهيار ، ثم ..

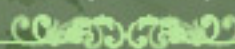
-لمار بهدوء زائف ، ونظرات منكسرة :
صدقت يا رشا ، فأنا قد كنت ساذجة ، وقد كان هذا مجرد حلم لا معنى له ..
ثم نهضت من مكانها شامخة الرأس ، ونظرت أمامها دون أن ترمش بعينيها ، و...
-لمار بنفس الهدوء الحذر : وشكراً لك على النصيحة

.....

أفاقت لمار من تلك الذكريات المريرة على صوت ضحكاته العالية ، فتنهدت في ضيق ، ثم استدارت بجسدها للخلف لتتجنب اللقاء به أو حتى النظر إليه ، و...
-لمار لنفسها بحزن : يكفيني ما حدث ..
لقد كان حلاماً ، ولكنه بعيد المنال ،
واليوم تجدد معه اللقاء ، وأنا .. كما كنت

وسأكون .. ليس لي في حياته مكان .. !!!
ثم أسرعته هي في خطاها تاركة المكان برمته وهي تحاول مكافحة تلك العبرات التي تتراقص في عينيها لكي تنهمر على وجنتيها مذكرة إياها بمعاناة أشهر لاقت فيها أقسى أنواع الحزن والمرارة إلى أن وقفت مجدداً على قدميها ، وتعلمت كيف تنسأه رغماً عنها ، ولكن أوقفها صوت رشا التي ما إن رأت في عينيها ذلك الحزن العميق ، حتى أرادت أن تزيد من عمق الجرح ، و...

-رشا بنبرة شامتة : أترحلين لأنك رأيتيه ؟
-لمار مدعية الغباء : ماذا تقصدين ؟
-رشا بجديّة ، ونظرات قوية : لا تتحاذقي علي ، فأنت تفهمين تماماً عنم أتحدث
-لمار بغضب : لا داعي لفتح مواضيع قد انتهت
-رشا بنبرة تحمل الاستخفاف : أوافقك الرأي ، فأنت قد انتهيت بالنسبة له حينما أخبرته



أنك تحبين زميلك ، وأنك إتفقت معه على الزواج.

وكان صاعقة من السماء قد أصابت لمار بصدمة كهربائية شديدة للتو .. حيث تبدلت ملامحها سريعاً للشحوب ، واتسعت عينيها في ذهول ، و...

-لمار بصدمة : ماذا ؟

-رشا متابعه ببرود قاسي : أكنت تظنين أني سأتركك تظفرين به وحدك ، وأخرج أنا خاليت الوفاض ، أنت حقاً ساذجة

-لمار بعدم تصديق : هل .. هل أنت من أفسد الخطبة ؟

لوت رشا فمها في ثقت ، ورمقت ابنة خالتها بنظرات متعالية تحمل التشفي ، و...

-رشا بنبرة واثقة تحمل الغرور : بالطبع ، فإن لم يكن لي ، لن يكون لغيري ..!!!!

-لمار بنبرة محتقنة : أنت .. أنت .. كيف تجرؤين !

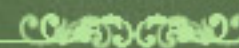
-رشا بنبرة متغطرسه : هكذا هي الحياة ملائكة وشياطين ، فتعلمي الدرس جيداً يا ابنة خالتي ، يمكنك الذهاب الآن !

.....

عادت لمار تلك الليلة إلى منزلها وعقلها هائج ثائر بسبب ما عرفته ، فهي لم تكن تتخيل أن أقرب الأقرباء يفعل بها هذا .. لقد جعلتها تعاني الأمرين ، وتقاسي من ويلات الفراق بعد أن أحبت بصدق ..

إنهارت لمار باكية على الأرضية في داخل غرفتها ، و...
-لمار لنفسها بنبرة متشنجة : لماذا فعلت بي هذا ؟ لقد قضيت على أول وأهم أحلامي ، لقد حرمتني من الحب يا رشا !
ثم رفعت عينيها الباكيتين إلى السماء ، وكذلك كفي يدها ، وتضرعت إلى المولى و...

-لمار بصوت باكي مختنق : يا الله ! كم



أنها قاسية القلب ، فطرت قلبي وحطمت آمالي
ببرود ، فعوضني خيريا الله ، ألهمني الصبر
على مصابي ، وأخلف علي بالأحسن ...

ثم سجدت للمولى ، وبكت مجدداً ، ودعت
الله كثيراً أن يهون عليها .. ونهضت بعد
ذلك عن الأرضية ، وتوجهت للمرحاض
لتغسل وجهها ، ثم ارتمت على الفراش
وتدثرت ، وعقدت العزم على نسيان ما مضى ،
والبدء من جديد .. فلا داعي للوقوف على
أطلال ذلك الماضي الأليم.

انتهى الفصل

روايات تهدر حبريا عن قلوب احلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

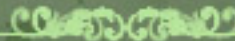
at least for the most part...



مرت الأيام على لماردون أي تغيير يذكر في حياتها .. فمعظم رفيقاتها في الكلية قد تزوجن أو خطبن ، والبعض الآخر قد إلتحقن بالعمل ، بينما ظلت هي قابعة في منزلها تنتظر قدوم الفرصة المناسبة لتستغلها سواء في العمل أو حتى الزواج ..

كانت تتولى المهام المنزلية البسيطة إلى أن إلتحقت بالعمل في مكتب لتصوير المستندات بالقرب من البناية التي تقطن بها لم يكن العمل شيقاً بالنسبة لها ، ولكنه كان كافياً للقضاء على جو الملل والروتين اليومي الذي أصاب حياتها .. فعلى الأقل هي تلتقي بأناس لا تعرفهم ما بين طلبة وأساتذة وأشخاص عاديين .. فتستمع إلى حواراتهم عن المشاكل الخاصة بهم ، فتبتسم في رضا أنها قد تخطت مرحلة الدراسة وما بها دون المرور بمثل تلك العقبات ...

الفصل الرابع



وذات يوم ، وبينما كانت هي مندمجة في كتابة إحدى (مذكرات) معلم ما يُدرس مادة الفلسفة ، وقف خلف مكتبها شاب ما ، ذو ملامح وجه عادية ، وعينين متسعيتين ، وبشرة خمريّة ، وذقن حليقة ، وشعر غير أملس ، وجسد غير رياضي ولكنه كان فارح الطول ..

تنحج ذلك الشاب بعد أن وضع يده على فمه ، وقال بهدوء : -معدرة أنستي إلتفت لمار برأسها نصف إستدارة ، ورمقته بنظراتها الضيقة قبل أن تسألها بجديّة ب : -ما الأمر ؟

مد ذلك الشاب يده ببطاقة هويته ، ونظر لها بتفرس وهو يجيبها ب : -من فضلك ، أريد نسخ تلك البطاقة فوراً -أسفّة ، ولكن لم يأت بعد ال قاطعها ذلك الشاب برجاء شديد ب : -من فضلك ، ليس لدي الوقت الكافي

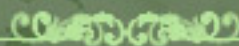
للبحث عن مكتبة أخرى ، ولكني أريد نسخها فوراً ، فهل يمكنك مساعدتي في هذا ؟ من فضلك ! لن أعطلك كثيراً. نهضت لمار عن مقعدها ، وتناولت البطاقة من يده ، وابتسمت لها إبتسامته مجاملة ، ثم أردفت بنعومة ب : -حسناً .. انتظر لحظة -شكراً لك ، سأتعبك معي

-هذا واجبي

-أنا ممنون لك أنستي ، حمد لله أن هناك من ينسخ البطاقات في تلك المنطقة -هناك مكاتب عدة للتصوير ، ولكنهم عادة ما يفتحون أبوابهم في وقت متأخر.

-أعلم هذا ، ولكنني غيرت محل إقامتي للتو ، وميعاد سفري قد حان ، ومضطر أن أنتهي من كل شيء الآن ، ولم أجد من يساعدني في هذا إلا أنت.

إبتسمت هي له إبتسامته مجاملة ، قبل أن تهتف بخفوت : -أعانك الله.



نظر هو لها بإمتنان ، ثم أضاف :
 -شكراً لك ، معروفك هذا لن أنساه
 نظرت بخجل له وهي تجيبه بنبرة ناعمة :
 -هذا أمر بسيط
 أخذ هو نفساً عميقاً ، وزفره على عجالة وهو
 ينطق بثقة ب :
 -ربما كذلك بالنسبة لك ، ولكنه هام
 لي ، فحياتي القادمة تتوقف على تلك
 الأوراق ..!
 -كتب الله لك التوفيق في حياتك
 -أمين .. ولك أيضاً.
 مرت لمار من أمامه ، وتنحى هو جانباً ليضوح
 لها المجال لكي تقف أمام ماكينة
 التصوير ..
 نظرت هي للبيانات المدونة على البطاقة
 قبل أن تضعها في المكان المخصص
 للتصوير ، وحدثت نفسها بخفوت شديد وهي
 تمط شفيتها ب :

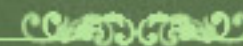
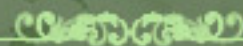
-ممممم... أحمد مجاهد رسلان.
 إنتهت هي من تصوير البطاقة ، وأحضرت
 النسخ الضوئية له ، ولكنها نسيت أن تأتي
 بالبطاقة ذاتها إليه ...
 -كم تريدان ؟
 سألتها بصوت رخيم وهو يضع يده في جيبه
 ليخرج حفنة من النقود ..
 أجابته هي بالمبلغ المطلوب ، فأعطاها إياه
 وهو يبتسم لها بإمتنان ، ثم قال بنبرة
 رخيمة : -لا أعرف كيف أشكرك ، فقد
 أرحتني من عناء يوم طويل
 -لم أفعل أي شيء
 -يكفي أنك قدمت لي يد العون في هذا
 الوقت الحرج
 ابتسمت هي من كلماته بخجل ، وأضافت
 برقة : -لا شكر على واجب
 نظر هو إلى ساعة يده ، ثم عاود النظر
 إليها ، وقال بنبرة هادئة :



-أستاذنك ، سوف أذهب الآن ، وأتمنى أن أراك مجدداً لو سنحت الظروف لي.
 أجابته هي بإندفاع غير مسبوق ب :
 -أنا متواجدة باستمرار هنا ، فلا تقلق
 ثم أدركت مدى تلهفها في الرد علي ،
 فشعرت بالغباء ، وأخفضت عينيها للأسفل ،
 وتوردت وجنتيها قليلاً ، فابتسم هو لخلجها ،
 ورد عليها بنبرة عميقة ب : -إذا .. إذا قدر لي
 رؤيتك ، فسأتي إلى هنا دون تردد
 ثم شكرها مجدداً ، وانصرف مسرعاً إلى
 وجهته ...
 عادت لمار للجلوس على مقعدها ، وجذبته
 من ذراعيه نحو المكتب ، وعلى وجهها
 علامات رضا ممزوجة بالسعادة .. وقالت
 بخفوت لنفسها : -يا له من شاب خلوق
 ولكنها إنتفضت سريعاً من مكانها - كمن
 لدغه عقرب للتو - وذلك لتذكرها مسألته
 بطاقة الهوية الخاصة بذلك الشاب ...

لذا ركضت في اتجاه ماكينة التصوير
 لتحضرها ، ومن ثم أسرع خارج المكتب
 لتعطيه إياها ، ولكن للأسف لم تجده
 بالخارج ، فزمت شفتيها في ضيق ، وحدثت
 نفسها بعتاب ب : -يا الله ! كم أنا خرقاء ،
 لقد نسيت تماماً إعادة بطاقته ، أرجو أن
 يتذكر أنه نسيها هنا.. !
 ثم عادت أدراجها للداخل ورأسها محني
 للأسفل في حزن ، وظلت معظم الوقت تتابع
 الوافدين للمكتب على أمل أن يعود ليأخذ
 بطاقته .. ولكن مر اليوم ولم يعود ..
 فتجهمت تعابيرها أكثر ، وبدى اليأس جلياً
 على قسما ت وجهها البسيطة ..
 خشيت لمار أن تكون السبب في أذيتها
 ذلك الشاب دون أن تقصد خاصة أنها تعلم
 أهمية وجودها معه ، فظلت لنهاية اليوم
 عابسة الوجه ومقطبة الجبين ..

.....



متى ستعود لتأخذ هويتك ؟

فتحت والدتها الباب فجأة ، فأسرعت لمار
بإخفاء البطاقة خلف الوسادة ، ونظرت
إليها بإرتباك ، وسألته بتوتر ب :
-ماذا تريدين يا أمي ؟

-الطعام جاهز ، إنهضي لتتناوليه قبل أن
يبرد

-حسناً ، ولكني سأبدل ثيابي أولاً

-كما تريدن

ثم أغلقت الباب خلفها بعد أن إنصرفت ..

تنهدت لمار في إرتياح لعدم كشف أمرها ،
ونهدت عن الفراش بعد أن تمطت بذراعيها
في الهواء ، وحدثت نفسها ب : -يا الله ، كم
كان اليوم مرهق بالنسبة لي ..!

تشاءبت قليلاً ، ووضعت كف يدها على فمها ،
ثم تابعت ب : -أتمنى أن أراك مجدداً !

.....



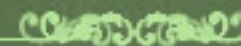
لاحقاً عادت هي إلى منزلها والاستسلام
مسيطرأ عليها ...

نزعحت حذائها على (عتبة) منزلها وهي تلج
للداخل .. ثم ألقت بثقل جسدها على أقرب
أريكة ، وظلت تغغم مع نفسها بكلمات
مبهمة ..

نظرت إليها والدتها سمية بإندهاش ، ثم
سألته بفضول ب : -ما الذي حدث حبيبتي؟
-لا شيء

أجابته لمار بضيق واضح في نبرة صوتها ، ثم
جرجرت ساقيها المرهقتين إلى داخل غرفتها
إرتمت هي بجسدها على جانب الفراش ،
وأغمضت عينيها المتعبتين ، ثم تذكرت
مسألة البطاقة ، ففتحت عينيها على عجالته
، ونظرت نحو حقيبتها ، وقامت بفتحها
وإخراج البطاقة منها ..

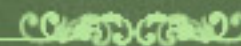
تأملت هي الاسم وقرأتها برقة وهي تسأل
نفسها ب : -أحمد مجاهد رسلان .. مmmm..



توالت الأيام على لمار بطيئة وثقيلة جداً ، ولم يأت صاحب بطاقة الهوية للسؤال عنها ، وشعورها بالذنب يزداد يوماً بعد اليوم.. فهي لم تعرف كيف توصلها إلى العنوان المذكور به ، فهي تعلم حديثه عن تبديله لمحل إقامته وسفره.. شردت هي لأكثر من مرة وهي تنسخ ما هو مكتوب في الأوراق الموضوعات أمامها .. فتركت ما بيدها ، وفركت أصابعها في إنهاك ، وحاولت أن تضبط حالها ، وتستعيد نشاطها ، ولكن كل محاولاتها تنتهي بالشعور بالإحباط ..

توقفت لمار عن طباعة الأحرف على لوحة المفاتيح ، وحدثت نفسها بياس بـ :
يا لحماقتي ، لم أعد أستطيع التركيز في شيء ، متى تظهر وتنتهي شعوري بتأنيب الضمير هذا !!

كانت أنظارها (دائماً) مسلطة على الباب لعلها تراه يُقبل عليها بإبتسامته الهادئة .. ولكن خابت آمالها .. فلم يعد يوماً .. وذات ليلة ، فكرت لمار في أن تستغل موقع التواصل الإجتماعي في البحث عنه .. وتحمست كثيراً لتلك الفكرة .. واستعدت لتنفيذ فكرتها لعلها تأتي بنتيجة .. وبالفعل في خانة البحث الموجودة بموقع (الفييس بوك) دونت هي اسمه الذي حُضر في ذاكرتها << أحمد مجاهد رسلان >> ، وضغطت على زر البحث وانتظرت النتائج للحظات لكي تقرأ المعروض على شاشة حاسوبها .. وكانت المفاجأة بالنسبة لها حينما رأت صورة مقارنة للصورة الكربونية المطبوعة على بطاقة الهوية ، فتهللت أساريرها ، وانفرج ثغرها فرحاً وقالت بسعادة :



- لا أصدق عيناى ، إنها حقاً صورته .. حمدالله
أني توصلت إليه.

ضغطت لمار على صفحته الشخصية ،
وبدأت تتفحصها عن كثب ، وتقرأ المعلومات
القليلة المكتوبة عنه ..

حركت هي سهم (الفأرة) للأسفل لتقرأ
بخفوت : -أحمد مجاهد رسلان ، يعمل

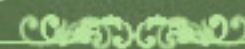
بشركة الكهرباء ، خريج كلية الحاسبات
والمعلومات ، أعذب ، غير مهتم بالسياسة ...
مهم .. معلومات شيقمة !

رفعت عينيها عن شاشة الحاسوب ، ووجدت
أمامها في الفراغ ، وتساءلت بجديّة ب :

-ولكن كيف سأخبره أن بطاقته معي ؟
كيف سأجري حواراً معه ؟

وضعت كلتا يديها على رأسها ، لتدفنهما في
خصلات شعرها الكث ، وحدثت نفسها
بحيرة ب :

-يا الله ! كم أن الأمر مزعج بحق !



نفخت لمار في الهواء بعد أن أخذت نفساً
مطولاً ، ثم هتفت لنفسها بعزم :

-حسناً ، لا داعي للحيرة لمار ، أنا سأرسل له
رسالة مكتوبة هنا أذكره فيها بنفسى ، ثم
أخبره بوجود بطاقته معي ، وأعتذر له عن
خطئي ، وأنتظر رده ، نعم ، هكذا سأفعل !..

وبالفعل نفذت ما عقدت العزم عليه ، وأرسلت
له رسالة مختصرة .. كتبت فيها ما يلي :

((السلام عليكم ، ربما لا تذكر من أنا ،
ولكني سأذكرك بنفسى ، لقد أتيت إلى

مكتب التصوير الذي أعمل به من فترة
لتنسخ بطاقة هويتك ، ولكني للأسف

نسيت أن أعيدها لك ، وأنت كنت قد
إنصرفت بالفعل ، وخرجت بعدها للبحث

ولكني لم أجدك ، وانتظرتك أن تأتي
لتأخذها ، ولكنك لم تعود ربما لسفرك ،

واحترت في كيفية التصرف بشأنها ،



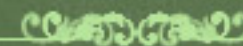
وألهمني الله أن أبحث عنك على الفيس بوك ، والحمد لله قد وجدتك ، وها أنا أبلغك أولاً بإعتذاري عن الخطأ الغير مقصود ، وأنتظر قدومك في أي يوم لكي تأخذها .. أتمنى لك يوماً طيباً ..))

وانتظرت لبرهة من الوقت أمام الشاشة بعد أن أرسلتها له .. وعشمت نفسها بأن رده سيأتيها فوراً ..

أسندت لمار ذقنها على مرفقها ، وراقبت الإشعارات بين الحين والآخر ، ولكن لا جديد يُذكر .. فشعرت بالملل من كثرة الإنتظار ، وفي النهاية قررت أن تغلق حاسوبها ، وتتمدد على الفراش ..

جفاها النوم - طوال الليل - فهي لم تتوقف لحظة عن التفكير في ذلك الغريب .. وفي قرائته لرسالتها ..

انتبهت هي لصوت آذان الفجر ، فنهضت



بتكاسل عن فراشها ، وتوجهت للمرحاض لتتوضأ ، وتصلي بعدها ..

جلست لمار على المصليّة الخاصة بها ، وأخذت تناجي ربها بتضرع بـ :

-يا الله ، أغدق عليّ برحماتك ، وأرزقني الزوج الصالح الذي يكون لي سنداً في

الدنيا ، وعوناً على متاعب الحياة ، وعوضني عما فات ، ولا تشمت بيّ الأعداء ..

ثم فرت عبرة من مقلتيها ، فتنهدت في حزن ، وتابعت بتوسل بـ :

-يا الله ، أنت وحدك من يعلم ما في صدري .. ربي لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين .. رب

اغفر لي ذنبي .. وتجاوز عن سيئاتي.

ثم سجدت لله ، وبكت رغبتاً وتضرعاً .. ثم اعتدلت في صلاتها ، وتنهدت في إرتياح ، ثم نهضت عن مصليتها ، وطوتها ، وأسندتها على

طرف المقعد ، ثم تمددت على الفراش ، وأغمضت عينيها ، وابتسمت ابتسامته خفيفة

وأغمضت عينيها ، وابتسمت ابتسامته خفيفة



وهي تحدث نفسها ب :
يا رب ، إجعله يقرأ رسالتي

انتهى الفصل

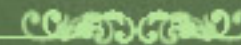
روايات تهمدر حمديا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part



الفصل الخامس

لم تتلقَ لمارأي رد منه على مدار الأيام التالية .. كانت تحديق بشاشة الحاسوب لساعات وساعات دون أي ككل أو ملل على أمل أن يجيبها بعد أن تعود من عملها .. ولكن ظل الوضع كما هو .. لا جديد يذكر بشأنه .. وبرغم هذا فقط تعلقت بأمل زائف ، حيث ظنت إهتمامه بالرد عليها هو الملهي لها خلال تلك الفترة المنصرمة .. ولكن يبدو أن أحلامها تلاشت سريعاً .. فقد مرت فترة ليس بالقليلة على هذا الموضوع ، وأيقنت أنها تطارد سراياً ..

لاحظت والدتها شرودها الدائم حينما دلفت إلى غرفتها لتطمئن عليها ، ولأكثر من مرة سألتها عن السبب ، ولكنها كانت تجيبها بفتور ب : - لا شيء أمي ، فقط إرهاق العمل . نظرت سمية لها بحنو ، وأجابتها بنبرة دافئة ب : - حسناً بنيتي ، سأصدقك تلك المرة ، ولكن إن كان هناك ما يضايقك فقد



اخبريني....

إبتسمت لمار لوالدتها إبتسامتة مجاملتة ،

وهتفت بحماس زائف وهي تحتضنها :

-بالطبع ، ومن لي سواك يا غالية لأشكيه

همي-

مسحت والدتها على رأسها ، وقالت بصوت

خافت : -رزقك الله راحة البال

-اللهم أمين ..!

ثم تركتها والدتها وانصرفت لتتابع أعمال

المنزل اليومية ...

حمدت لمار الله في نفسها أنها تترك لها

مساحة من الخصوصية رغم قلقها الدائم

عليها ...

تنهدت بيأس بائن ، وأسندت طرف ذقنها على

مرفقها وحدثت نفسها بإحباط ب :

-يبدو أنني تعيسة الحظ معه !

ثم أخرجت تنهيدات أكثر إحباطاً من

صدرها ، وأضافت بيأس :

-سأحاول نسيان ما حدث

زفرت هي في إستسلام ، وكانت على وشك

غلق حاسوبها حينما لمحت إشعاراً يأتيها

ضمن (أيقونة) الرسائل ، فجمحت بعينيها

في ذهول ، و إنتفض قلبها بطريقة فجائية

، وتسارعت دقاته وتعالته حتى كادت تصم

أذنها ، وتملكها إحساس رهيب بأنه هو

المرسل ..

حاولت أن تتنفس بهدوء لتضبط أنفاسها

المتلاحقة ... ثم حدثت نفسها بهدوء حذر

ب : -إهدئي لمار ، لا داعي للإنفعال .. فقط

افتحي الرسائل ! غير المعقول أن يكون هو!!

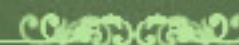
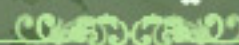
وبالفعل حركت سهم الفأرة على أيقونة

الرسائل لتجد إسمه مضيئاً أمامها برسالة

خاصة منه .. هنا إنتفضت مرة أخرى وتركت

فأرة الحاسوب الممسكة بها ، وانتصبت في

جلستها ، ثم وضعتي كلتا يديها على رأسها ،



ودفنت أصابعها في شعرها شبه المتمرد
كذلك توردت وجنتيها بحمرة لا تعرف
مصدرها ، ربما هي الحماسة المفاجئة التي
انتشرت في ثنايا خلايا جسدها قد أعطتها
جرعة أدريينالين زائدة لتحولها من حالة
الخمول واليأس إلى شعلة من الحيوية
والنشاط.

لم تعرف لما إنتابتها فجأة سعادة غامرة ،
فرح وقلق في الوقت ذاته ، رغبة جامحة في
معرفة رده ، إرتباك بالغ من أن يعنفها على
ما فعلت ..

مشاعر كثيرة مضطربة إنتابتها في نفس
الوقت .. ولكن كونه قد قرأ رسالتها ،
أراحها إلى حد ما ، فهو قد بات يعرف أنها
تشعر بخطئها ، ولكن ماذا عن رده عليها ؟

ترددت في فتح الرسالة لتقرأ محتواها رغم
اللهفة الكبيرة التي كانت متمكنة منها .

أخذت نفساً عميقاً ، وزفرته على مهل .. فقد
كانت تخشى أن يكون رده جافاً أوحاداً ..
فحاولت أن تستجمع شجاعته لتعرف فحوى
الرسالة ..

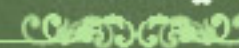
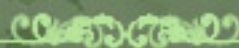
ثم أخبرت نفسها بتوتر جلي ب :

-استعيني بالله يا لمار ، وافتحي رسالته ، لا
يوجد بها ما يخيف

ضغطت لمار على الزر الخاص بفتح الرسائل
الإلكترونية ، ثم أغمضت عينيها ، وحبست
أنفاسها ريثما يتم تحميلها ..

مرت الثواني عليها كأنها زمن .. فإشارة
الإنترنت كانت نوعاً ما - ضعيفة - وبالتالي
استغرقت الرسالة وقتاً في التحميل ..
أخذت هي نفساً مطولاً وزفرته على عجالة ،
ثم سلطت أنظارها على تلك السطور
الدقيقة المكتوبة بداخلها ، وبدأت تقرأها
ببطء.

((وعليكم السلام .. نعم تذكرتك يا

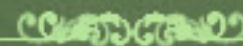
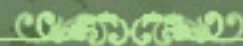


أنست ، بالفعل بحث كثيراً عن بطاقتي ،
وظننت أنها وقعت مني سهواً ، فإستخرجت
بديلاً عنها .. ولا داعي للإعتذار .. شكراً
على أمانتك ، وتشرفت بمعرفتك ((

كلمات صغيرة ومقتضبة ، ولكنها كانت
كافية لتلمع عينيها ببريق ما ، ويهدأ
ضميرها الذي لم يكف عن لومها طوال
لفترة الماضيتة ..
تنهدت في إرتياح ، وأرجعت ظهرها للخلف ،
ثم حدثت نفسها بخفوت ب : -يا الله ! كم
أنك أزحت عبئاً ثقيلاً عن كاهلي ،
الحمد لله أني لم أسبب له مشاكل أخرى !
مطت شفتيها المنمقتين للأمام قليلاً ،
وعقدت كفي يدها خلف رأسها ، وأخذت
تفكر بصوت مسموع ب :
-ماذا أفعل الآن ؟ هل أجيبه أم أنسى الأمر
برمته وأكتفي عند هذا الحد ؟

مالت لمار برأسها للأمام وأسندتها على
طرف مكتبها ، ووزفرت في حيرة ، وتساءلت
بتوتر ب : -على الأقل هل أشكره على
اهتمامه ورده علي ؟ أم سيعتبره تطفل مني ؟

رفعت رأسها مجدداً ، وحدقت بشاشة الحاسوب
، ثم بررت لنفسها :
-ولكن هذا ليس تطفلاً ، إنه فقط شكر لا
أكثر ولا أقل ، لقد كان محترماً لأخروقت
معي ، ومن حقه أن أحييه على هذا .
نفخت مجدداً بضيق ، وحدثت نفسها بتوجس
ب : -إحذري لمار كي لا تتركبي حماقة ما
تندمين عليها لاحقاً !
نهضت عن مقعدها ، ودارت حول نفسها عدة
مرات وهي تعقد يديها فوق رأسها ، وتنهدت
في إنهاك ، ثم توقفت عن الحركة ، وقالت
بنبرة عازمة :



-حسناً ، لا داعي لكل تلك الحيرة ، فقط سأكتب له شكراً ، وأنهى كل شيء !

ركضت لمار في إتجاه مقعدها ، وسحبته للخلف لكي تجلس عليه ، ثم مدت أصابع يدها لتطبع كلمات صغيرة على لوحة المفاتيح ...

قرأت الكلمات بعناية بصوت خافت :

-شكراً جزيلاً على تفهمك للأمر

ومن ثم ضغطت على زر إرسال ، وراقبت الشاشة بحذر بعد أن عقدت إصبعيها معاً ، وكزت على أسنانها في توتر ...

لم تمر إلا دقيقة واحدة حتى أتاه رده

ليضيء عينيها أكثر من شاشة الحاسوب ، فحبست أنفاسها ، وقرأت بعجالة ما أرسله :

((لا داعي لأن تشكريني .. فأنا محظوظ

بضياع البطاقة لأسمع منك مجدداً))

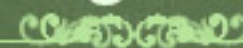
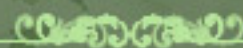
ارتسمت ابتسامة ناعمة على ثغرها ، ولمعت عينيها ببريق غريب .. ثم وضعت إصبعها على شفتيها ، وسألت نفسها بتردد : -هل أرد عليه؟ مممم.. أنا حقاً لا أعرف كيف أتصرف ! ثم رأت أيقونة الرسائل تضيء بإشعار آخر عنه ، فإتسعت حدقتيها بإرتباك ، وقرأت بتلهف ما كتبه :

((أرجو ألا أكون قد تسببت لك بأي إحراج ، فأنت شخصية مميزة ، وقلما قابلت أمثالك))

شعرت لمار بالإطراء من عبارته الأخيرة ، وتوردت وجنتيها خجلاً ، وتنهدت بحرارة ، وحدثت نفسها بغبطة ب :

-أهذا الكلام الجميل موجه لي ؟ يا الله ! أنا لا أصدق عيناى !!

حركت أصابعها في الهواء بتردد ، ثم سريعاً ما وضعتهم على لوحة المفاتيح ، وطبعت عليهم :



((شكراً على ذوقك ، أنا لا أستحق هذا))

تنهدت وهي ترسل له ردها عليها ، وانتظرت
لثوانٍ قبل أن ترى وميض تلك الأيقونة التي
ألهمت حماسها ، وجعلتها متيقظة الحواس
لما يخصه ..
قرأت ما أرسله بصوت شبه مسموع ب :

((لا تقولي هذا ، أنت إنسانة رقيقة

ومخلصة ، وفوق كل هذا أمينة .. أود أن
أطلب منك شيئاً ، وأرجو ألا تخذليني ، وإذا
رفضت فسوف أتفهم الأمر))

ضيقّت لمار عينيها في فضول لمعرفة ما
الذي يريده منها ، وانتابتها لمحة من القلق
والخوف ..

شعرت بانقباضة خفيفة في قلبها .. خشيت
أن يطلب منها أن تكف عن إزعاجه ..
شحب وجهها للحظة ، وفغرت شفيتها للأسفل

وطبعت بأصابع مرتعشة كلمة : ((تفضل))
دار في رأسها آلاف الأسئلة المخيفة
والمتوجسة عن ماهية طلبه ..
ومرت عليها الدقائق التالية كأنها دهر ..
أخذت تطرق بأصابع يدها اليسرى على سطح
المكتب ، واستندت برأسها على كفها
الأيمن ، وظلت تنظر إلى الشاشة بنظرات
زائغة ..

أضاء وميض أيقونة الرسائل ، فشهقت في
فزع ، وازداد انقباض قلبها ، ومدت كف يدها
المرتجفة لتضغط على الأيقونة ..

فتحت رسالته الأخيرة ، وبتوتر ملحوظ ،
ونظرات حادة قرأت ما أرسله بصوت خافت :
((أتمنى أن نصير رفاق ، فأنا أود التعرف
عليك أكثر ، وأرجو ألا يكون في طلبي
هذا رفض منك))

اتسعت مقلتيها بإندهاش شديد ، وفغرت
ثغرها للأسفل في عدم تصديق ، ووضعت

كف يدها الأيسر على جبينها ، ثم رمشت عدة مرات محاولتة إتسعاب ما قرأته للتو ، وسألت نفسها بحيرة جليته ب :-هل هذا حقاً ما يريد؟ هل يود صداقتي! أنا لا أصدق هذا!! ظلت على حالتها الشاردة تلك لوقت قصير.. فأضاعت الأيقونة بإشعار رسالتة أخرى ، فضغطت عليها دون تردد ، وقرأت ما كتبه بنظرات أكثر صدمته :

((إذا رفضتي طلبي ، رجاءاً أخبريني ، وسأحترم رغبتك تلك))

هزت رأسها عدة مرات راضتة ، وقالت لنفسها بإعتراض : -أنا لم أرفض طلبك ، ولكني فقط مصدومة ، ماذا أفعل ؟

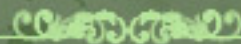
لم تمهل نفسها فرصة للتفكير أو حتى لإضاعة الوقت ، حيث طبعت دون وعي منها

انتهى الفصل

روايات تهدير حمرها عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com



الفصل السادس

تنهدت لمار في خوف ، وباتت مرتبكة
وهي تقرأ ما كتبه أحمد لها على رسائل
الفيس بوك .. و دون أدنى تفكير منها ،
إندفعت تطبع على لوحة المفاتيح كلمة
(لا مانع لدي أن نصبح رفاق)

ثم ضغطت على زر إرسال ، وترقبت الشاشة
بحرص شديد ..

وضعت أظافرها على طرف شفيتها ، ثم بدأت
تقطمهم بتوتر ، وحدثت نفسها بحيرة بـ :
-ماذا سيحدث الآن ؟ أخشى أن يظن بي السوء
أضاعت أيقونة الرسائل لتعلن عن وصول
رسالة جديدة ، ففتحتها على عجل ، ورأت
تعبير رمزي يشير إلى وجه سعيد وضاحك ،
فتنهدت في إرتياح ، ثم اتسعت عينيها في
فرح حينما قرأت العبارة التي كتبها من
أسفل الرمز :

- ((أرجو أن تديم صداقتنا للأبد ، فأنا لم
أعهد فتاة رقيقة مثلك))



إبتسمت لمار لنفسها في خجل ، وتوردت
وجنتيها قليلاً ، وشعرت بحرارة حماسية
تجتاح جسدها ..

هزت هي كتفيها ، ثم طبعت على لوحة
المفاتيح: - ((شكراً لك ..))

أرسل هو لها رسالة تاليتة يبدأ فيها بالتعارف
شبه الرسمي ب :

((أنا أحمد رسلان ، أنت تعلمين هذا من

بطاقتي ، ولكنني أثرت أن أبدأ من البداية

معك ، سعيد أنني أتحدث معك))

إبتسمت في حياء من كلماته ، ثم ردت عليه

ب : - ((وأنا كذلك))

أرسل مرة أخرى لها :

- ((أنا خريج كلية الخدمة الاجتماعية ،

وأنت ؟))

أجابته دون تردد ب :

- ((كلية التربية النوعية ، قسم حاسب

آلي))

ثم توالت الرسائل بينهما على النحو التالي :

- ((جميل ، ومازلت تعملين حيث رأيتك ؟))

- ((نعم ، وأنت أين تعمل ؟))

- ((حسناً .. أنا تقدمت للعديد من الوظائف

بشهادة تخرجي ، ولكنني للأسف لم أقبل

بأي منها))

- ((وماذا فعلت ؟))

- ((إقترح أبي أن أتقدم لوظيفة شاغرة

بشركة الكهرباء ، ولكن بالشهادة

الثانوية ، ففعلت هذا ، وحصلت عليها ، هل

تتصورين هذا ؟))

رفعت حاجبيها في إندهاش ، ثم أرسلت له :

- ((يا الله ، شيء عجيب !))

أكمل هو متهكماً ب :- ((لا أعين بشهادتي

العليا ، ولكن أوظف بشهادة الثانوية))

- ((هذه هي مصر ، وهل وظيفتك هنا

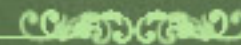
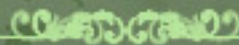
بالإسكندرية ؟))

- ((لا ، بالجيزة))



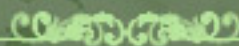
عبس وجهها بعد أن قرأت جملته الأخيرة ،
وتنهدت بإحباط ، ثم سألته بحذر ب :
- ((هذا معناه أنك إنتقلت للعيش هناك ؟))
- ((ليس بالضبط ، أنا أحاول أن أقضي
العطلات في الإسكندرية))
- ((شيء جيد))
- ((واليوم أنا أفكر في قضاء وقت أطول
بالإسكندرية .. لأجلك))
إشتعلت وجنتيها بحمرة خجلة بعدما قرأت
جملته الأخيرة ، وشعرت بحرارة تنبعث من
جسدها .. فإبتسمت بحياء لنفسها .. ولم
تعقب عليه .. ووقالت لنفسها بصوت خافت :
- لا داعي للإنفعال لمار ! إهدئي ، إنها مجرد
كلمة رقيقة ومجاملة ليس أكثر !
أخذت نضاً مطولاً ، وزفرته على مهل ، ثم
طبعت بتأني على لوحة المفاتيح
- ((وهل تعمل محصل للكهرباء ؟))

قهقهه أحمد عالياً حينما قرأ رسالتها ، ثم
أجابها ب : - ((بالطبع لا .. ليس لتلك
الدرجة ، أنا وظيفتي إدارية بحتة))
ضربت لمار جبينها بكف يدها ، وشعرت
بالغباء لأنها قد سألته مثل هذا السؤال التافه
، وحاولت أن تبرر سؤالها ب :
- ((جيد .. هذا أفضل من لا شيء))
- ((أكيد .. المهم أخبريني ، هل لديك
أصدقاء ؟))
- ((نعم .. زملاء الدراسة والعمل ، وأصدقاء
الطفولة))
- ((عظيم ، إنهم نعمت بالحياة ، وأنا
كذلك لدي أصدقاء كثير ، في كل
مكان أذهب إليه ، أصنع صداقات))
- ((جيد))
أدركت لمار أن الوقت قد بات متأخراً ، وأن
عليها أن تنام الآن حتى تستيقظ مبكراً
لعملها .. عضت على شفتها السفلى في حرج ،



ثم حكّت فروة رأسها ، وسألت نفسها بحيرة
 ب: -ماذا سأخبره ؟ هل سيعتبرني فضلة إن
 تركته ونمت ؟
 مطت شفّتيها للأمام ، وزفرت في إنزعاج ،
 ثم فرقعت أصابعها ، وطبعت على لوحات
 المفاتيح :
 ((اعتذر منك ، ولكن حان موعد نومي))
 أضاعت أيقونة الرسائل مرة أخرى ، فبلا
 تردد فتحتها ، وقرأت ما أرسله
 ((أوه .. لقد تأخر الوقت حقاً ولم أدرك هذا
 .. أنا الذي اعتذر منك ، كان وقتاً طيباً
 بحق ، أرجو أن أسمع منك مجدداً))
 تبسمت بدلال من رسالته ، وأرسلت له :
 - ((بأمر الله .. تصبح على خير))
 انتظرت حتى أتاه رده الأخير ، ومن ثم
 أغلقت حاسوبها ، وتمطعت بكسل بذراعيها
 .. ونهضت عن مقعدها ، ودارت حول نفسها في
 سعادة ، ثم إرتمت بجسدها المرهق على

الفرش ، وعقدت كفيها خلف رأسها ،
 وحدقت بسقف غرفتها .. وحدثت نفسها ب :
 -شعور جميل أن يكون لدي رفيق جديد.
 تنهدت في حرارة ، وحاولت أن تغضو ، ولكن
 جفاها النوم بسبب حماسها الزائد من
 صداقتها الجديدة ..
 تمنّت لو أطالت أكثر في الحديث معه ،
 ولكنها خافت من أن تثير ضجره ، ففضلت ألا
 تزعجه كثيراً وتتحجج برغبتها في النوم ..
 خطر في بالها عشرات الأسئلة التي ودت لو
 سألتها إياه ، وعرفت عنه الكثير ..
 تكرر حوارهما المكتوب في رأسها عدة
 مرات ، وفي كل مرة كانت تتخيل أنها
 تجيبه بشكل أفضل عن المرة السابقة ..
 نفخت لأكثر مرة في ضيق وهي تتقلب على
 جانبيها محاولت قهر الأرق الذي كان رفيقها
 الحقيقي طوال الليل ...
 سمعت هي آذان الفجر ، فنهضت بتثاقل عن



الفراش ، ثم ذهبت إلى المرحاض ، وتوضأت ، وأدت فرضها ، ودعت الله في سجودها بكل تضرع ب: -اللهم اجعل القادم هو الأفضل لي ! فمن لي سواك أدعوه ..!

طوت سجادة الصلاة بعد أن نزعته عنها (إسدالها) ثم توجهت للفراش وهي مطمئة القلب أن الغد سيحمل لها الكثير من الأمور السارة...

.....

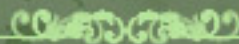
وعلى مدار الأيام التالية توطدت العلاقة "الإلكترونية" بينهما .. ففي البداية كانت مجرد إرسال رسالة واحدة يومية ، ثم تدريجياً تطور الأمر إلى الحديث بينهما لساعات وساعات دون كلل أو ملل ، فعرف كلاهما عن الآخر أموراً شخصية للغاية .. كذلك تابعت بكتب كل ما يكتبه على صفحته الشخصية ، وأظهرت إعجابها الدائم بصوره الخاصة ، وبكتابات المضحكة -

حتى لو كانت غير هذا .. فأصبح جزءاً أساسياً من يومها ، يبدأ به ، وينتهي معه ...

حتى ساعات العمل باقت بالنسبة لها طويلاً لا تنتهي ، فهي لا تستطيع أن تستخدم الإنترنت بأريحية دون أن ينعكس هذا على أداء عملها ..

فكانت تكافح لأن تنجز كل شيء قبل الوقت المطلوب ، ويوماً بعد يوم تتعذر بأي حجة لكي تعود إلى منزلها مبكراً وتتحدث معه ...

لم تنكر لمار أنها شعرت بمشاعر ما تنمو بداخلها ، ولكنها حاولت أن تبرر هذا بإعتيادها على وجوده في حياتها المملّة ، وملئه للفراغ العاطفي الذي كانت تعاني منه تمكن أحمد من الإستحواذ على تفكيرها بالكامل حتى باقت تتخيله سيتقدم لخطبتها يوماً ما .. فقد كان يشاركها



أحلامه ، تطلعاته ، طموحاته ، حتى تدمره وشكواه من الأوضاع المادية والاجتماعية وكأنه يمهد لها الطريق في حال تأكدها من ظنونها ..

ولذا رسمت أحلاماً وردية في خيالها عن حياتهما القادمة معاً ، وباتت تتخيل ليلتها عرسها ، وتأسيس منزلها المتواضع .. ورغم هذا احتفظت بتلك المشاعر البريئة ، والأحلام البسيطة داخل نفسها ، ورفضت البوح له بها ، وتفننت في إسعاده بكلمات عذباء رقيقة من خلال رسائلها اليومية التي تبث فيها جزءاً من عاطفتها الجياشة ..

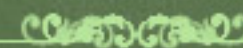
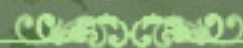
لاحظت " سمية " حالة العزلة التي فرضتها ابنتها على نفسها ، وقضاؤها لوقت طويل بداخل غرفتها أمام الحاسوب ، فشعرت بالقلق عليها ، وقررت أن تفتحها فيما يزعجها ، لذا طلبت منها أن تساعد في إعداد طعام

الغداء ، وسألته بصوت حاني ب :
-حبيبتي لمار ، ما الذي يشغل بالك ؟
ضيق لمار عينيها ، ونظرت إلى والدتها بإستغراب ، وأجابتها بسؤال آخر ب :
-لماذا تقولين هذا يا أمي ؟
غسلت والدتها الخضار في الحوض ، ثم نظرت إلى ابنتها بعاطفة أم حنون ، وردت عليها ب : -لأنني أراك جالسة لساعات في غرفتك ، ولا تتحدثين مع أحد .
تنحنحت هي بخفوت ، ثم أخفضت رأسها للأسفل ، وتجنبت النظر إلى والدتها ، وادعت إنشغالها بتنظيف الصحون ، وأجابتها بهدوء مصطنع ب : -أنا فقط أتابع الأخبار

-الأخبار !!

-نعم

لم تقتنع سمية بما قالته ابنتها ، فسألته بجديّة : -ألا تملين منها ؟
رسمت لمار على ثغرها ابتسامة زائفة ،

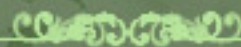


وأجابتها دون تردد ب : - لا يا أمي
رمشت والدتها بعينيها ، ثم وضعت يدها على
كتف ابنتها وربتت عليه ، وبصوت دافيء
تابعت ب : - لا تضيعي وقتك ، وتصبحي أسيرة
ذلك الجهاز ، استمتعي بحياتك الحقيقية
مع أصدقائك ، واخرجي ، جدي نشاطك
واستعيدي حيويتك .

أمسكت لمار بكف والدتها ، واحتضنته
بين كفيها ، ونظرت لها بعاطفة ، وهتفت
بدبلوماسيته : - لا تقلقي عليّ ، أنا حقاً بخير
ثم تركت والدتها ، وانصرفت خارج
المطبخ وهي منزعجة من حالها ، فقد
كذبت عليها ، ولم تصارحها بالأمر ..
وكيف تفعل هذا وهي فقط من تشعر بتلك
المشاعر ، وازدادت تعلقها به .. وربما هو لم
يبادلها تلك العاطفة .. لذلك لن تخبر أي
أحد بما يكنه صدرها حتى تتأكد من
مشاعره نحوها ..

أغلقت لمار باب غرفتها عليها ، وألقت بجسدها
على الفراش ، ثم أمسكت بخصلات شعرها ،
ولفتها حول إصبعيها ، وتنهدت بخضوت وهي
تحدثت نفسها ب : - هل يحبني مثلما أحبه ؟
أم أنها مجرد أوهام ، لا أريد أن أعاني من
عذاب الحب ، يكفيني ما مررت به من قبل !
تنهدت مجدداً ، واستلقت على جانبها الأيمن
، وتابعت ب :

- لا أريد أن أخسره ، أنا تعلقته به كثيراً
أدمعت عينيها وهي تتذكر ما حدث من قبل
مع نادر ، وكيف أسيء إليها من قبل أقرب
الأشخاص إليها ، فإنهمرت العبرات مفرقة
وجهها ، وانتحبت بأنين مكتوم ، ثم مسحت
عبراتها من على وجنتيها بأطراف أناملها ،
وأكملت بصوت مختنق ب :
- كفاني ما عانيته من ألم الفراق والظلم ، لن
أغرق في أحزان الماضي ، سأكمل حياتي
بإختياري أنا



وبالفعل استمرت لمارفي تبادل الرسائل
الإلكترونية مع أحمد حتى أخذ الحديث
معهما منحني آخر، و...

انتهى الفصل

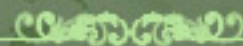
روايات تهمدر حمريا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part



ذات يوم أرسل لها أحمد رسالة خاصة على
الفايس بوك كتب فيها:
((لمار .. أود أن أفتحك في موضوع ما))

إنقبض قلبها حينما قرأت رسالته ، وتسارعت
أنفاسها ، وشحب لون وجهها ، وظنت أنه على
وشك إنهاء علاقتهما الإلكترونيّة معاً ..
لم تعرف لماذا إنتابتها أحاسيس منزعجة
ومرتبكة زادت من توترها قبل أن تفيق من
شرودها وتدرّك أنها لم تجبّ على رسالته ..
طبعت بأنامل ثقيلة على لوحة المفاتيح
((ما الأمر أحمد ؟))

ضغطت على زر الإرسال ، ثم ضمت كفيها
إلى صدرها ، وحبست أنفاسها منتظرة رسالته
التي تحمل مصيرها ...
بأعصاب مشدودة ، وأنفاس متوترة ترقبت
أيقونة الرسائل ..
وحينما أضاءت إزدادت ضربات قلبها ،

الفصل السابع



وبأصابع مرتعشة فتحت الرسالة وقرأتها ..
 اتسعت عينيها في ذهول ، وفغرت شفثيها
 في إندهاش وقرأت كلماته بصوت شبه
 مصدوم ب : - لمار لقد تعلق بك !

عادت البسمة إلى ثغرها ، وابتلعت ريقها في
 عدم تصديق ، واندفعت دماء الضرحة إلى
 وجنتيها ، ورمشت بعينيها عدة مرات لتتأكد
 أنها لا تتوهم ما تقرأه ، ثم رددت على
 مسامعها :

- هل هذا حقيقي ؟ هو .. هو تعلق بي !

أرسل أحمد لها مجدداً رسالة أخرى كتب
 فيها : - ((لماذا لا تجيبين ؟ هل أنت لا

تشعرين بما أشعر به نحوك ؟))

هزت لمار رأسها لتفريق من حالة الصدمة
 الغير متوقعة ، وبحماس حقيقي طبعت على
 لوحة المفاتيح : - ((بل أشعر بك منذ فترة ،
 فأنا مثلك وربما أكثر منك ، أحبك في

صمت .. نعم أنا أحبك))

أرسلت هذه الرسالة وهي غير عابئة سوى
 بمشاعرها الجياشة ، وانتظرت بشغف رده
 عليها...

- ((حقاً ؟))

تملكها الحماس والرغبة وهي تتابع
 بعاطفتها النقية إرسال :

- ((نعم وأكثر من هذا ، ولكني .. ترددت
 في البوح بما في قلبي))

سألها بإستفسار في كلمته المقتضبة ب :

- ((لماذا ؟))

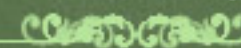
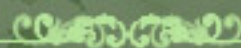
عضت على شفثها السفلى ، وأجابته برسالة
 مكتوبة ب :

- ((لقد خفت من خسارتك))

ثم إنتظرت رده عليها بفارغ الصبر ،
 فتفاجئت به يرسل لها :

- ((لا تقولي هذا حبيبتني ، فأنا أحبك))

جحظت عينيها في فرح حينما قرأت ما
 كتبه ، وأرسلت له مستفهمة :



((حبيبتك !))-

((نعم .. أنتِ حبيبتي لمار))-

لمست كلماته قلبها ، وجعلتها تطير من

السعادة .. دارت حول نفسها في الغرفة وهي

تمد ذراعيها في الهواء وتهتف بشغف :

-أنا حبيبته لمار ، أنا حبيبته...-

ثم صعدت على فراشها ، وظلت تقفز لعدة

مرات وهي ممسكة بالوسادة وتردد قائلة :

-هو يحبني مثلما أحبه ، أخيراً قالها .. آآآ..-

أقصد كتبها ، لا يهم الطريقة .. فهو اعترف

لي بحبه الكبير.

ألقت بجسدها على الفراش ، واحتضنت

وسادتها بين ذراعيها ، وتنهدت بإرتياح

قائلة : -قريباً سأصبح عروس أحمد !

.....

عاشت لمار أجواء الحبيبة لعدة أيام

لاحقة ، فكانت ترسل له الرسائل بكلمة

((حبيبي)) ، وتنتهيها بكلمات عاشقة ..

وبدأت تخبره عن أحلامها معه ، وعن رغبتها

في بناء ما يسمى بـ " عش " الزوجية بأقل

التكاليف الممكنة ..

كانت تمهد له الصعاب ، وتذلل له أي عقبة

قد تحول دون تقدمه لخطبتها في أسرع وقت

ولم يكف أحمد هو الآخر عن التعبير عن

مشاعره لها ، ولكن بحذر ..

ورغم هذا لم تبدأ إعتراضها ، وكانت راضية

بكلماته المحدودة معها ..

عاشت فترة - رغم قصرها - مليئة

بالأحاسيس النقية التي أنعشت قلبها قبل

روحها ...

وبعد أن تأكد من عمق علاقتهما طلب منها :

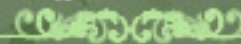
- ((هل يمكن أن ترسلي لي صورتك حتى

تصبح معي ، إنه أول طلب لي))

توترت لمار من طلبه هذا ، وخافت أن يحزن

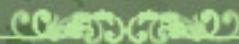
إن رفضته ، لذا أسرعت بالبحث عن صورة لها

محفوظة على جهازها وهي في إحدى



المناسبات العائلية ، وأرسلتها له .. فبعث لها :
 - ((أنتِ حقاً جميلة ، ولكني أريد صورة
 لكِ على طبيعتك))
 ضيقت هي عينيها في عدم فهم ، وكتبت له :
 - ((لا أفهمك))
 - ((أريد صورة لكِ وأنتِ بملابسك الآن ،
 فهل ستخجلين مني أنا حبيبك ؟))
 نجح أحمد في اللعب على أوتار قلبها ،
 واستمر في إرسال غزله وكلماته المعشوقة
 لها حتى ذابت تماماً بين يديه كقطعة ثلج ،
 ووافقت بإستسلام دون أي نقاش على طلبه
 حتى تنال رضائه التام ...
 عضت على شفتها في إرتباك ، والتفتت
 برأسها للخلف لتتأكد من أن باب غرفتها
 مغلق ، ثم سريعا توجهت نحو خزانة ملابسها
 ، وبحثت عن الكاميرا الخاصة بها ، وقامت
 بتشغيلها ، ثم وضعت حجابها على رأسها ،
 وأسندت الكاميرا في زاوية مناسبة للتصوير

وضبطت المؤقت الخاص بها ..
 ووقفت مستعدة في أحد أركان الغرفة وهي
 ترتدي منامتها ، ومن فوقها حجابها لتلتقط
 تلك الصورة ..
 ثم أرسلتها له وهي متوترة للغاية من ردة فعله
 تجاهها ، ولكن فاجئها رده الفاتر :
 - ((هي جميلة ، ولكني كنت أطمع في
 شيء آخر))
 خشيت لمار أن يتمادى في طلباته ، ويسألها
 عن شيء تعجز عن فعله ، لذا توصلت له في
 رسالته :
 - ((يكفي هذا أحمد .. أرجوك لا تضغط
 علي ، أنا أحبك حقاً ، ولكني لن أغضب
 الله .. وأخاف أن أفعل ذنب ما وأعصيه))
 أرسل لها بعد دقائق رده :
 - ((حسناً .. كما تشائين))
 تنهدت في إرتياح لأنه إمتثل لطلبها ، وشعرت
 بالفرحة لأنه لن يدفعها على إرتكاب



حماقة تندم عليها لاحقاً ، ورغم هذا كان هناك شيء ما يجعل فرحتها تلك ناقصة ... ثم بعث لها مجدداً ب :

- ((هل تمانعين في طلب أخير ؟))

ارتعد قلبها أن يكون قد عدل عن رأيه

ويرغب في شيء تخشاه .. فأجابته بنوع من

الحيطة : - ((على حسب نوعه))

أرسل لها بعد دقيقة ، فبتلهف قرأت ما

كتبه : - ((لا تقلقي حبيبتي .. أنا أود سماع

صوتك ، فقد مللت من الكتابة))

رمشت بعينيها غير مصدقة ما أرسله ، فسألته

باهتمام :

- ((هل تقصد أنك تريد رقم هاتفي ؟))

- ((نعم .. سأطلبك على الفور ، كم أشتاق

لصوت حبيبتي))

اعتلى ثغرها ابتسامة خجلة ، وكذلك

توردت وجنتيها بحمرة شديدة ، وطبعت دون

تأخير رقمها الخاص وأرسلته له ، وانتظرت

رده عليها ..

ولكنها تفاجئت بهاتفها المحمول يرن

بجوارها ، فانتفضت مذعورة في مكانها ،

وكاد يسقط الهاتف من يدها وهي تحاول

إلتقاطه لتري إسم المتصل ..

لم يكن الرقم مسجلاً لديها ، ولكن قلبها

أكد لها أنه هو ..

ضغطت دون تردد منها على زر الإيجاب ، ثم

بصوت شبه خافت ومليء بالخجل قالت :

-السلام عليكم

-وعليكم السلام حبيبتي لمار

قالها أحمد بصوت رجولي آجش زاد من

خجلها ، وجعلها تجفل عينيها في حياء منه...

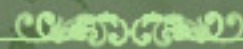
أخذ أحمد نفساً عميقاً ثم تابع ب :

-هكذا أفضل حلوتي

-أها

ارتبكت لمار أكثر وهي تسمع غزله لها ،

وتلمت حولها لتتأكد من أن باب الغرفة



موصود ، وصوتها خافت حتى لا تسمعها
والدتها بالخارج ..

أكمل أحمد مكالمتها معها بصوت رخيم
ب : -صوتك ناعم حقاً في الهاتف.

أجابته بإرتباك يشوب كلماتها ب :
-شكراً لك

تنهد أحمد بصوت مسموع قبل أن يتابع
بصوت عادي ب :

-أعلمين لقد تعبت من كثرة الكتابة ..
لكن الوضع الآن مريح.

-عندك حق .

-لمار ، أود أن أسمع من صوتك الرقيق هذا
تلك الكلمة التي تأسر القلوب

اضطربت هي كثيراً عقب عبارته الأخيرة ،
واشتعلت وجنتيها بحمرة شديدة ، وأجابته

على إستحياء ب :

-ولكن .. كتابتها أسهل من قولها.

-أتحرميني منها ، أرجوك حبيبتي ، قولها

لي ولو مرة.

ترددت هي في قولها ، وإستمع هو لصوت
إضطراب أنفاسها ، فطلب منها بإصرار :

-حبيبتي .. مرة واحدة فقط

أخذت هي نفساً مطولاً ، وحبسته للحظة ،
وأغمضت عينيها ، ثم بصوت أقرب للهمس

قالت : -أحبك

هتف أحمد بحماس زائد :

-يا الله ! كم هي رائعة تلك الكلمة
بصوتك ، أعديها مرة أخرى.

-لقد طلبت مني مرة واحدة .

-لن أقبل بالرفض حبيبتي ، مرة أخرى

أرجوك .

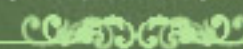
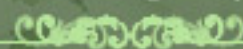
إبتسمت هي في خجل ، ثم قالتها بخفوت :

-أحبك يا حبيبي .

أجابها دون تردد بثقة جلية في نبرة صوته

ب : -وأنا أحبك أيضاً

تحدث كلاهما لبعض الوقت في أمور عادية



وقولي لي هل تحبين السفر؟

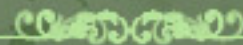
تعهد هو أن يغير من مسار الحوار حتى لا
تجادله هي كثيراً في مسألة هاتفه المحمول

.....

كانت لمار في صراع حقيقي بين قلبها
وعقلها ، فالأول يجبرها على الإندفاع وراء
مشاعرها والتمتع بالحب مهما كانت تبعاته ،
والأخير يطلب منها التريث ، فهناك شيء ما
غامض بالموضوع ، شيء غير مريح بالمرّة في
تلك العلاقة ..

حاولت هي أن تفكر بتأني ، وتنتهي هذا
الصراع ، لذا أصغت في النهاية لصوت قلبها ،
وتجاهلت تحذيرات عقلها منه ..
وبررت هذا بأنها لن تخسر شيء ... فهي تسعى
للحب ، ومعه إنتعش قلبها ، ونبض من جديد ،
فلماذا تحرم نفسها من هذا الإحساس ،
وتعيش مأساة فقدان حبيب آخر ...

.....



ثم هتفت لمار بحماس :

-سوف أسجل رقم هاتفك عندي.
أجابها أحمد بجدية شديدة : -لا.
قطبت جبينها ، وضيق عينيها في قلق ، ثم

سألته بتوجس : -لماذا ؟
تنحنح بصوت خشن ، ثم أجابها بفتور :
-لأن هذا ليس رقمي
إزداد إنعقاد ما بين حاجبيها ، وقالت إهتمام :
-ليس رقمك !

رد عليها بصوت جاد ب : -نعم ، فأنا أغير
رقمي باستمرار بسبب مشاكل العمل.
لم تنكر هي أن هناك شيء ما أزعجها
بشأن تلك العبارة الأخيرة ، وجعلها تحتار
في أمره ، لذا أضافت بجدية :
-ولكن .. إن .. إن أردت أن أهاضك يوماً ما
وآآآ ..

قاطعها هو بصوت حاسم ب : -أنا من سأصل
بك لمار ، والآن دعينا من تلك المسألة



ظل الوضع بينهما متارجحاً بين عاطفة جياشة من لمار ، ومشاعر هادئة - نوعاً ما - من أحمد .. ومع ذلك كانت هي تعيش أجمل أوقاتها ..

توقعت هي أن يستمر في مكالماته الهاتفية معها ، ولكن حدث العكس تماماً حيث قلت بصورة تدريجية ، وكانت حجته بأنه أضع هاتفه ، وحينما يأتي برقم جديد سيعطيها إياه .. فشعرت بإرتياح قليل رغم حالة الضجر التي تزعجها بين الحين والآخر ..

بعد أيام قلائل ، كانت المكالمات بينهما شبه معدومة ، مما زاد من حزن لمار ، فحينما كانت تطلب أن تسمع صوته ، كان رده الدائم عليها : - ليس الآن حلوتي .. ليس الآن ، فأنا لم أجد الهاتف المناسب بعد .

شعرت هي بفتور واضح من جانبه في علاقتها .. ولكنها كافتحت من أجل

استمرار هذا الحب ..

كذلك إنعكس الوضع على رسائلهما الإلكترونية ، فأصبحت هي من ترسل له يومياً لتسأل عنه ، وهو يجيبها بعدها بساعات بكلمات مقتضبة ..

.....

ولكن ذات مرة سألتها بجدية في رسالتك جديدة : - ((لمار ، هل تمانعين إن سألتك عن أشياء خاصة ؟))

لم تفهم لمار ما الذي يعنيه بكلماته تلك ، فسألته بحيرة في رسالتك أخرى ب :

- ((أي أشياء تقصد ؟))

أرسل لها مجدداً ، فقرأت بحذر رسالتك :

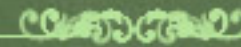
- ((أنا لا أريدك أن تسيء الظن بي ، ولكن

لكي تكتمل الصورة بيننا))

- ((أنا لا أفهمك يا أحمد))

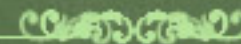
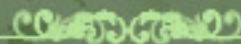
- ((حسناً .. سأوضح لك ، ولكن اعلمي

جيداً أنني أحترمك جداً ، ونيتي نحوك لن



تتغير مهما حدث ، فأنا أعتبرك .. زوجتي))
 ألهبت كلمته الأخيرة - حينما قرأتها -
 مشاعرها ، وزادت من الشوق والرغبة لديها
 لتصبح زوجته بحق أمام الجميع .. وتكمل
 معه حياتها القادمة خاصة بعد فترة البرود
 العاطفي التي كانت تعيشها ..
 اعتدلت هي في جلستها على المقعد ،
 وكتبت له بحماس :
 - ((حقاً ، هل تعتبرني زوجتك ؟))
 أرسل لها على الفور :
 - ((طبعاً ، لذا لن تخجلي من زوجك ؟))
 - ((أكيد))
 - ((سوف أسألك في عدة أمور ، وأؤكد لك
 أن هذا لن ينقص من قدرك عندي في
 شيء))
 - ((اتفقنا ، سل ما تشاء))
 غاب أحمد لبضعة دقائق عن إرسال أي
 شيء ، فإنتابها القلق والحيرة ، وظلت تطالع

شاشة الحاسوب بتوتر شديد .. وحدثت نفسها
 بتوجس ب : -ماذا يريد أن يعرف ؟ لقد بت
 أخشى فقدانها ، سترك يا الله.
 بعد لحظات ليست بالقليلة أرسل هو لها :
 - ((معذرة لمار ، كنت أتحدث مع أمي))
 تنهدت هي في إرتياح ، وطبعت له دون تردد :
 - ((لا يهكم حبيبي))
 بعد دقيقة بعث لها برسالة ، ولكن من نوع
 مختلف..صدمت حينما قرأت ما كتبه بجرأة:
 - ((لمار ، هل تحبين ممارسة الحب ؟))
 صعقت هي من كلماته ، وإبتلعت ريقها في
 توجس مما هي مقبلته عليه .. فركت
 أصابعها في خوف ، وسألت نفسها بانزعاج ب :
 -م... ما الذي يريده بالضبط ؟ أنا لا أفهم
 مقصده؟ أي نوع من الحب الذي يتكلم عنه؟
 أرسل أحمد لها مرة أخرى :
 - ((لمار من فضلك لا تنزعجي من سؤالي
 هذا ، فنحن الآن أقرب من الزوجين ، وطبيعي



أن نتحدث عن تلك الأمور))

((ولكن الأمر سابق لأوانه))

((لا حبيبتي .. لا حياء في العلم ، وأنا أريد

أن أتأكد من أن زوجتي قادرة على تلبية

رغباتي))

((حينما يأتي الميعاد ، سوف نرى))

((وأنا ليس لدي أي صبر لأنتظر ، فأنا متيم

بك))

إبتسمت لمار وهي تقرأ إصراره على أن

يستحوذ على كل ذرة في كيانها ، على أن

يشاركها حتى خيالاتها الخاصة بها ..

ولكن تلاشت إبتسامتها وهي تتذكر طلبه

الأخير .. هو يريد الحديث معها في أمور

خاصة للغاية ، أمور تتعلق بالأزواج وهي لا

تحل له لكي تبوح له برغباتها ..

لذلك تحججت بإصرار ب :

((حبيبي ، حينما نصبح زوجين سأقول

لك ما أريد))

((ولكني أريد أن أعرف الآن))

((هل هذا حلال ؟ أم فيه معصية لله ؟))

((معصية ! ليس بين الزوجين يا لمار ،

ونحن على أعتاب تلك الخطوة))

((أحمد .. أنت لم تتقدم لخطبتي بعد ،

فكيف نتحدث عن أمور سابقة لأوانها))

((أتعلمين شيئاً لمار ، لقد أصبحت مملتة))

((مملتة ؟؟))

((نعم ، فكلما أطلب منك أي شيء

ترفضين ! وأنا لم أرغب سوى في إسعادك))

((ولكن أحمد أنا أنفذ كل ما تطلبه مني ،

ولم أزعجك يوماً))

لم يجبها أحمد بل ظل يقرأ بفتور ما أرسلته

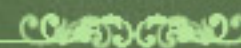
له ..

إنقبض قلبها لتجاهله إياها ، فخشيت حقاً من

فقدانه ، لذا أرسلت له :

((أحمد أريد أن أهااتفك الآن ، فمن

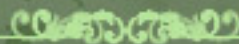
فضلك أرسل لي رقمك))



وتقطعت أنفاسها وهي تبكي بصوت مكتوم
كي لا تسمع والدتها أنين قلبها ..

لأيام لاحقة ظلت قابعة في غرفتها - بعد
أن تعود من عملها - أمام شاشة الحاسوب
تنتظر وتنتظر لساعات أن يجيب على
رسائلها...

كانت الصدمة القوية بالنسبة لها حينما
وجدته لم يعد صديقها بالفيس بوك .. وأنه
حظرها من أن تكون رفيقته ..
فأنشأت حساباً وهمياً محاولت الوصول به إليه
، ولكن إعتلى الذهول المصحوب بالرعب
وجهها ، واتسعت عينيها رغم العبرات
المتفرقة بها في إندهاش .. حيث تفاعنت
به يضع صورته مع شابة يتأبط ذراعها ،
ويرتدي كلاهما خاتمي الخطبة ..
لقد كانت المفاجأة صادمة للغاية ، فقضت
على ما تبقى من روحها المعذبة ..



لم تجد منه أي ردّ فإزدادت حيرتها وخوفها ..
وشعرت أن هناك أمر ما خاطيء في تلك
المسألة ..

أضاعت أيقونة الرسائل مجدداً برسالة منه ،
ولكنها كانت مختلفة .. قرأتها بوجه
شاحب ، وبصوت حزين :
- ((لمار ، أعتذر منك ، سوف أنهي الحديث
معك الآن ... سلام))

دبت قشعريرة قوية في جسدها وهي تقرأ
عبارته الأخيرة ، وخفق قلبها في ذعر ،
فأرسلت له: - ((أحمد ، انتظر من فضلك))
لم يجيبها هو بل تعمد تجاهلها تماماً .. فقضت
ليلتها وهي تحاول التوصل إليه أن يجيبها ..
ولكن دون جدوى ..
شعرت لمار بحزن شديد يجتاحها ،
وبإنكسار قوية في قلبها ، وبأن روحها للمرة
الثانية تسلب منها ..

إنهمرت عبراتها بغزارة على وجنتيها ،



لامت نفسها كثيراً ، وبكت بحرقة ليلال طوال لأنها لم تكن واعية بالقدر الكافي لتدرك أنها مرت بأكذوبة جديدة ، وإستسلمت بغباء لمشاعرها ، وعاشت أكبر أوهامها ، وأن أحلامها لم تكن بالنسبة له إلا سراياً ..

كم ألمها هذا بحق ، وجعلها تعاني من ويلات الفراق .. وآلام الغدر والخيانة

لم تستطع البوح لوالدتها بحزنها ، ولا بإنكسار قلبها .. فكيف تخبرها وهي من وقعت في فخ الحب ، وعانت من عذابه الدائم لذلك جاهدت في إخفاء آلام قلبها عنها ، ورسمت إبتسامته زائفة على محياها حتى لا تثير إنزعاجها ..

كان السبيل الوحيد للتنفيس عن أحزانها هو البكاء ليلاً على وسادتها ..

إسود أسفل عينيها ، وأصبح يغلف جفونها هالات سوداء .. وذبل وجهها ، واختفت

ضحكتها تماماً .. كذلك قلت شهيتها في تناول الطعام ، ونحف جسدها ..

قلقت سميت على حال إبنتها ، وسألتها بتوجس : - ما الذي أصابك بنيتي ؟

إبتسمت لها إبتسامته فاترة ، وأجابتها بنبرة شبه حزينت : - لا شيء أُمي ، أنا حقاً بخير .

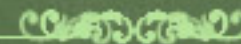
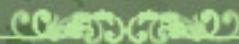
هزت سميت رأسها في عدم إقتناع ، وهتفت بضيق وهي تشير بيدها :

- أنت لست كذلك ، أنظري إلى هيئتك .

ألقت لمار بنفسها في حضن والدتها ، وأغمضت عينيها محاولت مقاومة تلك العبرات التي تتراقص في مقلتيها ، ثم أخذت نفساً مطولاً لتتمكن من السيطرة على إنفعالاتها ، وزفرته على عجالتاً ، وانحنى برأسها لتقبلها من كتفها ، ثم أرجعت رأسها للخلف ، وأجابتها بصوت هامس :

- فقط إرهاق العمل

وضعت سميت يديها على ذراعي إبنتها ،



جراحي .. حقاً كان الدرس قاسياً تلك
المرة ، ولكني تعلمته!

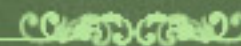
انتهى الفصل

روايات تهمدر حصيداً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

وهزتها قليلاً وهي تسألها بجديّة :
- لا يمكن ، أخبريني يا لمار ، ماذا حدث ؟
أمسكت هي بكف والدتها ، ونظرت لها
بإمتنان ، وأجابتها بصوت رقيق :
- لا تقلقي يا أمي ، فقط ادعي لي بالصبر
مسحت والدتها على وجنتي إبنتها بكفيها ،
وردت عليها بحنو: -أنا أدعو الله لك في كل
صلاة ، ولكن لا يعجبني حالك
مالت لمار برأسها على راحتها ، وتنهدت في
حزن ، ثم قالت : -والله أنا بخير ..
-أسأل الله أن يريح بالك ، ويهون عليكِ
أومات لمار برأسها ، ثم سارت مبتعدة عن
والدتها ، واتجهت إلى غرفتها ثم حدثت
نفسها بنبرة مريرة ب : -غداً سأصبح أفضل ،
فقط أمهليني الوقت لكي أتعافى .. فما مررت
به ليس بالأمر الهين ، ولكني أعدك يا أمي
أني لن أنهار أو أسقط ، سوف أتجاوز تلك
المسألة بإرادتي ، فالأيام كافية لتداوي



الفصل الثامن

بعد تفكير متأنى ، قررت لمار أن تترك العمل في مكتب التصوير ، فهي أرادت أن تمحو من ذاكرتها كل ذكرى أليمة ربطتها بهذا الشخص الكريه الذي وصم قلبها بالحق والكره ...

فرضت هي على نفسها عزلة إجبارية لكي تنسى ما مرت به حتى تتخطى تلك الأزمات بسلام نفسي .. ولكن للأسف كان عقلها يجبرها على التذكر دافعاً إياها للجنون .. نعم هو يعاتبها على إنسياقها وراء مشاعرها البريئة دون تفكير لعواقب تهورها .. لقد قضت ليالٍ طويلة وهي تبكي وحدها سذاجتها التي دفعها للوقوع في حب وهمي .. حب أرهق قلبها وأتعبه من جديد ..

رفيقتها الوحيدة كانت الوسادة التي لم تجف للحظة من عباراتها الحارقة والأسفة عن وقت أضاعته مع من لا يستحق ، عن قلب أرهقته مع ثعبان تلون ليدفعها لطريق



المعصية ..

لقد تجرعت بكل قسوة مرارة الفراق من جديد ، وتذوقت معنى الخيانة ولكن بجرعة أشد ..

لامت نفسها كثيراً لأنها إستهانت بقدسية الحب وأسلمت قلبها لمن لا يعرفه ، وإستعاضت عن الحب الحقيقي بحب إقتراضي أذلها ، وكاد أن يوقعها في المحذور ..

إنتاب والدتها القلق على حالها ، فقد إعتزلت كل شيء ، وتجنبت حتى الحديث اليومي المعتاد معها ، وما أثار إنزعاجها حقاً هو إخبارها بأنها إستقالت من عملها .. ورفضها لتناول الطعام .. فهي كانت تقف على القليل مما جعل جسدها ينحل ، وكذلك تلاشت نضارة وجهها وحل محلها تعبيرات ، وإزداد إحمرار عينيها مما أثار ريبتها ..

دلفت " سمية " إلى غرفة إبنتها وهي تحمل

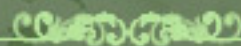
صينية الطعام بيديها لتجدها ممددة - كعادتها في الأونة الأخيرة - على الفراش تدعي النوم ، فتنهدت في حيرة ، ثم سارت بخطوات متمهلة نحوها بعد أن أسندت الصينية على طاولة مكتبها .. جلست هي على طرف الفراش ، ثم مدت يدها ومسحت على ذراعها ، وأمسكت بكفها ، وربتت عليه براحة يدها قائلة بنبرة حانية :

-حبيبتي ، هيا إنهضي لتتناولي معي الطعام تصنعت لمار الإبتسام ، ونظرت لها بحزن عميق يبدو واضحاً من إحتقان عينيها الدائم ، ثم قالت بخفوت :

-لا أريد أمي ، لست جائعة...

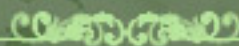
تجهم وجه سمية ، ونظرت لها بجديّة ، ثم هتفت بإنزعاج وهي تشير بيدها :

-أنظري إلى حالك ، لقد نحل جسديك ، وأصبحت نحيفة للغاية



تنهدت لمار في إحباط ، ثم أجابتها بفتور :
 - هذا طبيعي ، فأنا أتبع حمية جديدة .
 ابتسمت لمار لنفسها بسخرية ، فأى حمية
 تلك التي تجبرها على إعتزال الطعام
 والحياة والأشخاص ، وكل شيء مبهج ..
 ولكنها لم تعد تشتهي أي شيء .. فلماذا
 تجبر نفسها على إبتلاع الطعام ..
 هزت والدتها رأسها غير مقتنعة بما قالته ،
 ثم قالت محتججة : - لا ، أنا لا أصدقك .
 أدركت لمار أن الجدل مع والدتها سيفتح
 عليها باباً لا يمكن غلقه ، وهي لا تريد أن
 تعيد تجربة الذكريات المؤلمة مرة أخرى ،
 لذا أسلم شيء الآن هو تجنب الحديث ،
 وإختلاق أي عذر واهي حتى تغلق باب
 المناقشة ..
 ولهذا إدعت أنها تتشاءب ، ثم سحبت الملاءة
 على وجهها ، وأردفت بصوت شبه ناعس :
 - أمي .. أنا أريد أن أنام

جذبت والدتها الملاءة عنوة ، ونظرت لها
 مضيقمة عينيها قائلة بجديّة :
 - لمار لن تتهربي مني هذا المرة ، أنا أعلم
 أنك لا تريدين النوم .
 زفرت لمار في إنهاك ، ثم اعتدلت في
 نومتها ، وأجفلت عينيها للأسفل لتتنجب
 النظر إلى والدتها فتري الحزن الدفين فيهما ،
 وأجابتها قائلة بصوت معترض : - أنا لا أتهرب
 من الحديث ، ولكني حقاً مرهقة .
 نظرت سمية لها بعاطفة أموية حانية ، ثم
 وضعت يدها أسفل ذقنها لترفع رأسها في
 مواجهتها ، وحدثتها بنبرة رقيقة قائلة :
 - غاليتي ، حالك لا يعجبني ، ماذا بك ؟ من
 فضلك أخبريني !
 تنهدت تلك المرة بإنهاك وهي تميل
 بوجنتها على راحة أمها ، وهمست وهي
 تبادلها نظرات حزينة ب : - لا تقلقي أمي .
 مسحت هي على وجنته ابنتها ، وأزاحت بعض



الخصلات من على جبينها ، ووضعتها خلف أذنها ، وتابعت بصوت جاد : -بل أنا منزعجة حقاً ، أنتِ إبنتي ، وأنا أعرفك جيداً ، وأنا أراك كل يوم أسوأ عن ذي قبل.

أمسكت لمار بكفي يد والدتها ، وضغطت على أصابعها قليلاً ، ثم ابتسمت لها وهي ترد قائلة : -صدقيني إنه ضغط العمل ، وأنا الآن قد ارتحت منه.

رمقتها بنظرات غير مريحة وهي تردف بهدوء:

-وأنا أريد ان أحدثك في تلك المسألة.

انقبض قلبها وهي ترى الحيرة جلية في عيني والدتها ، هي حقاً تشعر بها ، ولكنها تأبى أن تحزنها بسوء إختيارها .. لذا حاولت ألا تتغير تعابير وجهها ، رغم نبرتها المتوجسة وهي

تسألها ب : -ما الأمر ؟

ضيقت سمية عينيها ، وحدقت في عيني إبنتها دون أن تطرف للحظة ، ثم سألتها دون

تردد ب : -لماذا استقلت ؟

إبتعلت لمار تلك الغصة المريرة في حلقها ، هل تخبرها بالحقيقة وبأنها إستقالت

لتعلقها بحب وهمي أرهق قلبها ، وكسر روحها ، وسلب أحلامها ، هل تخبرها بأنها عرفت

حتى النخاع في حب شخص مخادع ، أم

تكذب عليها فتريح بالها بإجابتها الزائفة ..

لقد كانت في حيرة كبيرة ، فهي تخشى

المواجهة ، وتخاف من أن تسقط من نظر

والدتها بتصديقها للحب العذري في هذا

الزمن اللئيم ...

بدت هادئة بشكل مريب وهي تجيبها دون

تلعثم : -سئمت من الكتابة والطباعة.

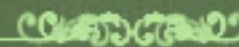
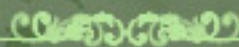
إزداد إنعقاد ما بين حاجبيها ، وعاودت

إستجاوبها ب : -فقط ؟

ردت عليها بإيجاز قاطع دون أن ترمش عينيها:

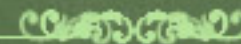
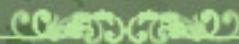
-نعم

إستدارت والدتها برأسها للجانب لتتنظر ناحية



الحاسوب الموضوع على الطاولة ، ثم أشات بعينيها عليه متسائلة باستفهام :
 -ولماذا لم تعودي تتابعين الفيس بوك وتتواصلين مع رفاقك كسابق عهدك ؟
 اتسعت عينيها في إندهاش غير مصدقة ما سمعته من أمها للتو.. إذن فهي ليست غافلة عنها كما كانت تعتقد .. بل كانت مدركة لكم الساعات التي قضتها على مواقع الإنترنت المختلفة ..
 دار في رأسها عشرات الأسئلة ، وهاجت نفسها بمشاعر مختلطة ، ما بين الغضب والحزن ، والضيق ، والإنفعال ..
 لقد ظنت لمار أنها بمنأى عن والدتها ، ولكن الأخيرة كانت على دراية بما تفعله ابنتها في وقت فراغها .. فهل حقاً إكتشفت أمر علاقتها الإلكترونيّة؟!
 طال صمتها مما أثار ريبته والدتها ، ولكن كان لسكوتها هذا مبرراً .. فهي تحاول

التحكم في نفسها ، وبذلت مجهوداً مضنياً ليخرج صوتها طبيعياً وهادئاً كما كان حينما أجابتها قائلة :
 -لقد مللت إضاعة وقتي في تفاهات لا تجدي. لم تقتنع سميت بما قالته ، فسألتها بإصرار وهي تحديق في عينيها :
 -هل هذا السبب حقاً ؟
 أومأت برأسها موافقة وهي تهمس ب : -نعم مطت والدتها شفيتها للأمام وهي تردف ب :
 -ولكنني غير مقتنعة تنهدت هي في تعب ، ثم قالت بإحباط دون أن ترمش عينيها : -أمي .. أنا وجدت أن الحياة الحقيقية بوجود أشخاص حولي ، وليس على هذا العالم الافتراضي !
 إنتظرت لمار أن تستسلم والدتها وتكف عن التحقيق معها ، ولكن على العكس كانت هي أكثر إصراراً لمعرفة ما الذي أصابها ، وتبذل ما في وسعها لتضييق عليها الخناق حتى



تنهار حصونها ، وتفصح عما تعانیه وتكتمه في داخل طيات قلبها ..
سألته والدتها مجدداً ولكن بنبرة متمهله وهي ترفع حاجبها للأعلى :
- وهل أنتِ تختلطين بأي أشخاص يا لمار؟ فأنا معظم الوقت أراك وحيدة !
إبتسمت لها إبتسامه سخيفه وهي تجيبها بفتور : - كنت أركز في العمل فقط.
ثم تمطعت بذراعيها ، وعقدتها خلف رأسها ، وفرقت أصابعها محاوله إزاله التوتر المشحون في الأجواء المحيطه ..
أمعت والدتها النظر إليها متفحصه ردود أفعالها الغير طبيعیه .. هي متأكده من إخفاءها لمسألته ما خطيره جعلتها تتخلى عن كل شيء حتى عن وظيفتها المستقله ..
أرخت لمار ذراعيها ، وثبتت ركبتيها وضمتها إلى صدرها ، وأسندت رأسها عليها ، ونظرت إلى والدتها بنظرات ثابتة وهي تتابع

بحسم : - هذا أفضل.
- لماذا ؟

صرت على أسنانها وهي تتابع بضيق :

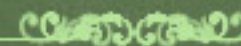
- نوعيه البشر في ذلك المكتب لا يمكن وصفهم يا أمي ، فبعضهم وقح ، والبعض الآخر صعب المراس ، وهناك حفنة منهم كاذبه ...

- يا الله ؟ هل كلهم سيئون لتلك الدرجه ؟
نفخت في حنق وهي تجيبها بصوت مختنق :
- نعم ، وأبشع لو تعلمين.

جاهدت لمار لكي لا تلاحظ والدتها تأثرها بما تقول ، فعمدت للتثاؤب مجدداً حتى تقاوم رغبتها في الصراخ ...

في نفس الوقت ينست سميه من هروب صغيرتها من الإجابة عليها بوضوح ، فتنهدت في إستسلام ، وأردفت متسائله بتريث :

- هل فكرت فيما ستفعلينه الفتره القادمه ؟
تنفست لمار الصعداء لأن والدتها أخيراً



عدلت عن هذا التحقيق الذي أوشك على كشف كل شيء ..

لم تستغرق هي سوى بضعة ثوانٍ لتجيبها بحماس زائف بـ : -حسناً .. سأرتاح لبضعة أيام ثم أبحث عن عمل بديل.

زمت والدتها شفيتها للأمام متسائلة باهتمام : -أها .. هل تودين مساعدتي ؟ نظرت لها بإمتنان وهي تجيبها بإيماءة خفيفة من رأسها :

-شكراً أمي .. أنا سأبحث عن المناسب لي مسحت سميت على وجنته إبنتها اليسرى وهي تهتف بعزم : -عامّة أنا سأخبرك معارفي عن تفرغك ، فإن وجد أحدهم ما يناسبك سأجعله يبلغني فوراً ، إتفقنا ؟

زمت شفيتها على مضض ، ثم أردفت مستسلمة : -حسناً.

رسمت والدتها إبتسامته رضا على وجهها بعد أن وافقت هي على مساعدتها دون أن تحتج

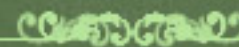
كعادتها ، ثم أمرتها بنبرة أموية جادة بـ :
-هيا ! إنهضي ، لنأكل سوياً
زمت لمار شفيتها معترضة بـ :
-ولكني آآ...

وضعت سميت إصبعها على ثغرها إبنتها لتمنعها عن الحديث قائلة بصرامته :
-لن أقبل بالرفض ، هيا حلوتي !

تجههم وجه لمار عقب تلك الكلمة الأخيرة ، وظهر العبوس في قسماتها الهادئة .. ولمعت عينيها ببريق حزين ..
وحبست أنفاسها للحظة محاولت السيطرة على كم الذكريات الهائل الذي تدفق إلى عقلها مذكراً إياها بحب أفسد قلبها ..

حدثت نفسها بحنق وهي تضغط بأصابعها الرقيقة على الملاءة بـ :

-كم أبغض تلك الكلمة (حلوتي) ، فقد كان يكتبها لي في رسائله المخادعة .. !



نظرت سمية إلى ابنتها بنظرات حائرة ، فقد طال شرودها ، بالإضافة إلى تشنج وجهها .. ففرقت بإصبعها في الهواء أمامها لتلفت انتباهها ..

تنحنحت لمار بعد أن أفاقت من شرودها ، ثم هتفت بجديّة واضحة في نبرة صوتها :
-إحم .. أمي من فضلك لا تناديني حلوتي ، يكفي أن تقولي لمار .

ضيقّت عينيها في إستغراب جلي ، وسألتها بحيرة : -ما بها الكلمة ؟

عبست بوجهها وهي تجيبها قائلة بانزعاج :
-لا شيء ، ولكني لا أحبذها

هزت سمية كتفيها في عدم فهم ، فهي

تعلم أن ابنتها لن تبوح بسهولة عن مكنون صدرها ، فضلت أن تدع المناقشة جانباً ، و أردفت بحماس زائد : -كما تشائين حبيبتي ،

هيا قبل أن يبرد الطعام

-حسنا يا أمي

ثم نهضت الإثنتان عن الفراش ، وجلستا متجاورتين على الطاولة ليتناولوا الطعام سوياً عمدت سمية إلى تذكير ابنتها بمواقف طفولية لها ، فضحكت كلتاها بعدوية على تلك الذكريات الجميلة ، وتناست لمار لبرهة تلك الأحزان التي تحتويها ... ثم عانقت والدتها في إمتنان حقيقي على دعمها المستمر لها قائلة بسرور :

-شكراً لك أمي على كل ما تفعلينه لي

ربتت والدتها على ظهرها ، وهي تردف

بخفوت : -أنتِ جنّتي يا صغيرتي ، اسأل الله

أن يديم عليك السعادة وينجيك من أي شر

-اللهم آمين

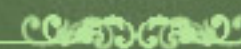
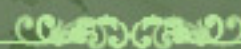
.....

خلال الأيام اللاحقة كانت سمية قد

أبلغت كل من تعرفه عن ترك لمار لعملها

القديم وسعيها للحصول على وظيفة أفضل

لعل أحدهم يجد لها فرصة مناسبة تعوضها



وبالفعل أخبرتها إحدى رفيقاتها في العمل عن وجود وظيفة شاغرة بأحد النوادي الرياضية ..

تسائلت سميت باهتمام واضح وهي تستند برأسها على مرفقها ب :

-وما طبيعة ذلك العمل ؟

أجابتها زميلتها بجدية وهي تنظر للملف الموضوع أمامها :

-هم يبحثون في هذا النادي عن شخص يجيد تعليم الصغار مهارات استخدام الحاسوب ارتسمت تعابير الفرحة على وجهها ، وهتفت بحماس : -حقاً ؟

-نعم .. لقد أخبرني زوجي بهذا ، أبلغني ابنتك ودعيها تجرب حظها

بدت الحماسة الممزوجة بالسعادة على قسماتها البسيطة وهي تبادر قائلة :

-سأخبرها بالطبع

رمقتها رفيقتها بنظرات جادة وهي تكمل

بنبرة رسمية :

-حسنا .. دعيني أنتهي من هذا الملف

جذبتة سميت من على سطح المكتب ،

ونهضت عن المقعد قائلة بإصرار :

-عنك صديقتي ، فأنا سأنهيه.

نظرت لها بإندهاش ، ثم سألتها بعدم

تصديق ب : -هل أنت جادة ؟

أومات سميت برأسها إيجابياً قائلة بنبرة

حاسمة وهي تتجه إلى مكتبها لتجلس عليه:

-طبعاً ، فأنت من بشرني بتلك الأخبار

السعيدة.

مطت زميلتها ثغرها في تفاخر ، ثم تابعت

بمكر : -مهم .. سأنتظر الحلوى منك إن

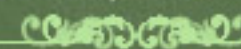
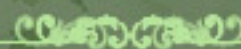
حصلت على الوظيفة

أجابتها على الفور دون تردد بوعده صريح ب :

-أكيد ، لن أبخل عنك بشيء

تنهدت سميت في إرتياح بعد تلك البشري

السارة بوجود وظيفة شاغرة في تخصص



إبنتها الدراسي ، فقط عليها أن تتريث إلى أن تعود للمنزل لتخبرها بنفسها ، وتري السعادة ترتسم مجدداً على وجهها الذي إفتقدت فيه روحه الشقية خلال الفترة الماضية .. فلعلها تكون بداية موفقة لمرحلة أفضل في حياتها تترك الأثر الطيب في نفسها وتعيد إليها ثققتها .. أو ربما بداية لتجربة أسوأ .. فهي لا تدري ما الذي تخبئه الأيام لوحيدها!

انتهى الفصل

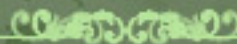
روايات تهدر حبريا عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part..



الفصل التاسع

لم تصدق لمار أذنيها حينما أخبرتها
والدتها عن تلك الوظيفة الشاغرة في ذاك
النادي الرياضي ..
نظرت إليها بإندهاش ، وسألته بجدية :
-حقاً يا أمي
ارتسمت السعادة على محياها وهي تجيبها
بثقة :
-نعم بنتي ، ومدير النادي في إنتظارك
توترت تعابير وجهها ، وبدت قلقة وهي تنطق
قائلة : -ولكني أخشى آ...
قاطعتها والدتها بحماس واضح في نبرة
صوتها ب :
-لا تقلقي غاليتي ، فالوظيفة ملائمة
لتخصصك ، وأنا أثق في قدراتك.
ظلت سمية تنظر إلى ابنتها بنظرات واثقة
مما دفعها للاستسلام لطلبها ، فأجابته
بخفوت : -حسناً أمي .. سوف أذهب للمقابلة ،
ولكن لا أعدك بشيء.



تنهدت والدتها في إرتياح ، وردت عليها
بهدهوء: - لا توجد مشكلة ، فما يهمني حقاً
هو خروجك من المنزل ، وعودتك لحياتك
الطبيعية .
نظرت لمار لوالدتها بإمتنان وهي تجيبها ب :
- إن شاء الله خير .

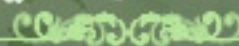
.....

وبالفعل في صباح اليوم التالي ، كانت لمار
تستقل سيارة الأجرة في طريقها إلى النادي
الرياضي حيث ميعاد المقابلة مع مديره
الأستاذ " مصطفى " ..
كانت تضع في إعتبارها إحتما لية عدم
قبولها بدرجة كبيرة ، وبالتالي لم تبد
متحمسة كعادتها ..
ترجلت من سيارة الأجرة ، وعدلت من وضعية
الكنزة الوردية التي ترتديها من الأعلى ،
وتأكدت من تناسق حجابها ، ثم دست في
جيب بنطالها القماشي باقي الأجرة التي

أعطتها للسائق ..

سارت لمار بخطوات متهادية في إتجاه بوابة
النادي الرئيسية .. ونظرت حولها بإمعان
لتتأكد من صحة وجهتها ..
وقفت لمار مترددة أمام حارس البوابة ،
وسألته على إستحياء قائلة :
- هل الأستاذ مصطفى مدير النادي موجود
بالداخل ؟

نظر له الحارس بتفحص ، وأجابها سائلاً
إياها ب : - من أنت ؟
إبتلعت لمار ريقها من فرط التوتر ، وأجابته
بنبرة خجلة وهي مطرقة الرأس ب :
- أنا لمار الحسيني ، ولدي موعد مقابلة معه .
مط فمه للأمام ، ثم نهض عن مقعده
الخشبي ، وأشار لها بكف يده وهو يهتف
بجدية : - حسناً ، إنتظري هنا ، وأنا سأبلغه
بالتاتف عن وجودك .
ردت عليه بخفوت واضح وهي تعبت بطرف



حجابها : -تفضل.

غاب الحارس بضعة دقائق داخل كابينة صغيرة ملاصقة للمدخل الرئيسي ، فشعرت هي بالتوتر يسيطر أكثر عليها .. نظرت حولها بتمعن متأملته هذا المكان .. كان المدخل راقى إلى حد كبير ، فأرضياته رخامية لامعة ، وحوائطه مطلية حديثاً بألوان مبهجة تسر الناظرين ، وهناك بعض الإعلانات عن الأنشطة الرياضية والترفيهية للأعضاء في أحد الأركان .. وإلى جوارها لافتات عريضة مدون عليها تهنئات حارة لبعض أبطال النادي الحاصلين على ميداليات تفوق رياضي ..

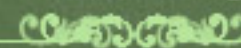
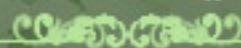
مطت لمار شفيتها في إعجاب وهي تقرأ أسماء الأطفال الصغار الحاصلين على تلك الميداليات المنوعة ، ونظرت بانبهار لصور الفتيات اللاتي يقاربنها في العمر أو أصغر وهن يرفعن كؤوس التفوق ..

عابت هي نفسها قائلة :

-كيف تهاونت في حق نفسي ، وأثرت البقاء حبيسة أربعة جدران على أن أخرج للحياة وأكن مثل هؤلاء .. حمدلله أني تداركت نفسي أخيراً ، ومررت تلك الأزمة بسلام ! انتبهت هي لصوت الحارس وهو يناديها بصوت مرتفع ب : -أستاذة لمار ، السيد مصطفى في إنتظارك في مكتبه . هزت رأسها شاكرة ، ثم تنحنحت في خجل ، وسألته بحيرة قائلة :

-معدرة ، هل يمكنك أن تدلني على مكان مكتبه ، فأنا جديدة هنا -حسناً ، إتبعيني من فضلك -شكراً لك

سارت لمار خلف الحارس الذي أوصلها إلى أول الرواق ، ثم لوح لها بيده وهو يتابع بجديته ب : -اتجهي من هنا لليسار ، ستجدين رواق جانبي ، سيرى فيه للأمام ، مكتب



الأستاذ مصطفى في نهايته.

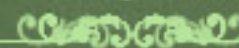
شكرته لمار مجدداً ،وسارت على حسب إرشاداته إلى أن وصلت لصاليتها المنشودة ، حيث وجدت لافتة معدنية صغيرة معلقة بجوار باب خشبي عريض - من اللون الماهوجني - مدون عليها (مدير النادي) .. دقت برقعة على الباب عدة طرقات خافتة ، فسمعت صوتاً رجولياً خشناً يأتيها من الداخل قائلاً : -تفضل !

أمسكت بالمقبض وأدارته ، ودلفت إلى الداخل.. خشيت أن ترفع رأسها ، فأثرت أن تجفل عينيها ، وتنظر إلى الأسفل حيث تخطو سارت هي تقدم قدماً وتؤخر الأخرى حتى وصلت إلى منتصف الغرفة ، فتصنعت السعال ، وأردفت قائلة بصوت هامس وهي محدقة بموضع قدميها : -السلام عليكم .
-تفضلي هنا.

رفعت لمار رأسها للأعلى قليلاً لتنظر إلى

الشخص الذي يخاطبها ، كان رجلاً كبيراً في السن في أوائل الخمسينات من عمره .. يرسم على وجهه ابتسامة بلهاء تبرز من خلفها أسنانه الصفراء .. كما يبدو الشيب جلياً على أول فروة رأسه ، والتجاعيد بارزة أسفل عينيها ، أما فمه فهو غليظ ، وأنفه عريض.. ويرتدي قميصاً ضيقاً -من اللون الأزرق- بسبب حجم جسده الممتليء ..

رمشت هي بعينيها ، ثم أخفضتهما وهي تتجه نحو المقعد المقابل لمكتبه لتجلس عليه .. أسندت لمار حقيبته يدها على ساقها ثم أخرجت من الحقيبة ملفاً به سيرتها الذاتية ، ومدت يدها ووضعت على سطح المكتب ، ثم عقدت يديها معاً ، وفركتهما في حقيبتها تناول مصطفى الملف ، وبدأ يقرأ بروية ، في حين حدقت هي في المزهرية الصغيرة الموضوعت على الطاولة القصيرة الملاصقة



لقدميها .. وحاولت أن تخفي توترها الملحوظ
كانت تشعر بإرتجافة ساقها ، وبحلقها الذي
يزداد جفافاً ..

ساد صمت ملحوظ لبرهة قاطعه رنين
الهاتف الأرضي ..

رفع الأستاذ مصطفى سماعة الهاتف ، وأجاب
على المتصل بصوت جاف وخشن بكلمات
مقتضبة وحادة قائلاً :

- لا ، أنا غير موافق على تلك المهزلة ،
للنادي قواعد وأصول تتبع ، سوف نتناقش
لاحقاً في هذا ..!!!

إزداد إضطرابها فهي لا تعرف من أين تبدأ
الحديث معه ، فقد مر وقت طويل منذ أن
كانت تتقدم للمقابلات الخاصة بالعمل ..
فهل ستحسن التصرف ، وتجيب بلباقة وإتقان
عن أسئلته ؟ أم أنها ستخفق في إثبات نفسها
أمامه ..

عشرات من الأسئلة دارت في رأسها جعلتها

صامتة لبرهة ..

قطع تفكيرها الصامت صوته الخشن سائلاً
إياها بجديّة :

-مممم.. وأين كنتِ تعملين قبل هنا ؟

إكتست وجنتيها بحمرة شديدة وهي تجيبه
بتلعثم بـ : -في الحقيقة أنا .. أنا عملت لفترة
في مكتب لتصوير المستندات ، كنت ..
كنت أطبع على الحاسوب الأوراق وآ..

قاطعها بجديّة وهو يهز رأسه متسائلاً بـ :

-أها .. وأين أيضاً ؟

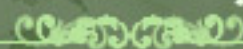
أجابته على إستحياء وهي تختلس النظرات
إليه : -في معمل للتحاليل الطبية !

صمت مصطفى للحظة قبل أن يكمل حديثه
بجفاء بـ : -أرى أن خبرتك محدودة للغاية.

شعرت لمار من عبارته الأخيرة أنه يراها
غير مؤهلة لتلك الوظيفة ، فقالت بنبرة

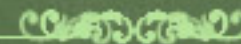
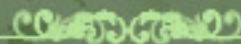
تحمل الكبرياء : -أنا أعلم أنني لم أخض

تجارب كثيرة في العمل ، وربما تكون



خبرتي محدودة ، ولكنني أجتهد في عملي
 قدر المستطاع ، وألتزم به !
 أخذ مصطفى نفساً عميقاً ، وزفره على مهل ،
 ثم تشدق قائلاً :- حسناً ، لقد رشحتك
 زوجتي لتلك الوظيفة ، رغم أنني لا أقبل
 بالوساطة في العمل ، فربما تكوني أقل من
 المستوى المطلوب ، ولكنني وافقت على
 مضمض على لقائك ، لعلك تكوني مناسبة !
 إزدادت حمرة وجنتيها من الإحراج ، ،
 واشتعلت عينيها غضباً ، وأوشكت على
 البكاء ، ولكنها قاومت تلك الرغبة ..
 فكلماته إلى حد كبير تحمل تلميحات
 مسيئة إليها ، فأجابته بصوت مختنق قائلة :
 -ربما أكون غير كفؤ بالنسبة لك ،
 ولكنني أبذل قصارى جهدي ليخرج العمل
 بالشكل المطلوب ، وربما أفضل !
 ثم نهضت عن مقعدها ، وعالقت حقيبتها على
 كتفها ، وتابعت بتهكم :

-عامّة ، أشكرك أستاذ مصطفى على
 وقتك الثمين ، عن إذنك !
 ثم أولته ظهرها وتحركت في إتجاه باب
 الغرفة وهي تبذل مجهوداً مضنياً عبراتها من
 الإنهمار أمام ذلك اللفظ ..
 كانت تستغرب حالها بشدة ، فهي كانت
 تتوقع الرفض وألا تلتحق بتلك الوظيفة ،
 ولكن لم يطرأ ببالها أن يصاحب هذا الرفض
 إهانة متعمدة لشخصها ..
 -انتظري من فضلك !
 قالها مصطفى بعد أن نهض هو الآخر من
 على مقعده ..
 التفتت هي له ، ورمقته بعينيها اللامعتين
 بنظرات حادة ، وسألته بنبرة متشنجة :
 -ما الأمر ؟
 رسم هو ابتسامة مستفزة على وجهه ، وخطى
 نحوها بثبات ، ثم أردف قائلاً بهدوء حذر :
 -أعلم أنك ذات خبرة محدودة في مجال



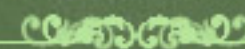
عملنا ، ولكن بحكم خبرتي الطويلة في التعامل مع البشر ، فأنا أرى وهج الشباب وحماسهم في عينيك ، وأتوقع أن تنجح في وظيفتك الجديدة

فغرت لمار شفتيها من الصدمة غير مستوعبة لما قاله توأ ، واتسعت عينيها في إندهاش جلي ، وتسائلت مع نفسها ، هل هي تتوهم ما سمعته ، أم أنه يمدح فيها حقاً ؟ وقف مصطفى قبالتها ، وحدث فيها بنظرات أبوية ، وتابع بجديته :

-ربما أنا لا أقبل الوساطات ، ولكني لا أرفض حماسة الشباب مطلقاً في العمل !

رمشت لمار لعدة مرات بعينيها ، وعادت البسمة إلى ثغرها ، وسألته باهتمام واضح :
-ومتى يمكنني البدء في العمل ؟

أشار بإصبعه وهو يرد عليها بنبرة هادئة :
-إن شئت من الآن ، ولكني أقترح أن تبدأي غداً منذ أول الفترة المسائية

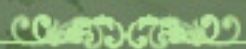


عقدت لمار حاجبها في فضول ، وسألته مستفهماً : -هل سأعمل ليلاً ؟
أوما برأسه وهو يجيبها بهدوء قائلاً :
-ليس إلى وقت متأخر ! فالأنشطة تبدأ هنا من بعد الظهيرة وحتى التاسعة مساءً
فكرت لثوان في مواعيد العمل .. واحتارت في ردة فعل والدتها ، فهل ستوافق هي على هذا أم ستعترض ، ولكنها لن تضيع تلك الفرصة .. فإيجاد وظيفة شاغرة تلك الأيام بات متعذراً على الجميع ..

تنحنحت بخفوت قبل أن تجيبه بصوت جاد :
-ليس لدي مشكلة ، سألتزم إن شاء الله !

مد مصطفى يده ليصافحها قائلاً بنبرة متفائلة : -أرجو أن تظلي على تلك الحماسة حينما تبدأين

ابتسمت له بثقة وهي تصافحه قائلة :
-سأظل ، لا تقلق أستاذ مصطفى
عقد هو ساعديه أمام صدره ، وأردف



بإبتسامته : -بالتوفيق يا لمار
-إن شاء الله

تهللت أساريرها وهي تلج خارج غرفة
المكتب بعد أن ظفرت بتلك الوظيفة ..
سارت متحمسة في اتجاه البوابة ، ولم تغب
الإبتسامته عن وجهها ، ولمعت عينيها بتفاؤل
عجيب ..

فاليوم هو نهاية مرحلة أخرى من حياتها ،
وغداً بالنسبة لها هو البداية لفترة جديدة
ستستعد فيها للخوض في معترك الحياة ،
وإثبات جدارتها في العمل ، وربما في الحب
!!!

انتهى الفصل

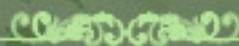
روايات تهمدر حصيداً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part ..



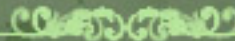
بعد وقت الظهيرة بقليل ، وضعت لمار يدها على كتفها لتضع ذلك المشبك الفضي الخاص بحجابها ذي اللونين الوردي والأزرق الداكن عليه وثبته بكتفها ، ثم أغلقت الزر الخاص بكنزتها الوردية الواسعة ، وأسندت على الجانب الآخر من كتفها شالاً حريراً ذي ألوان صيفية مبهجة ..

جلست هي على طرف الفراش بعد أن سارت بخطوات متعرجة لتكمل إرتداء حذائها ذي الكعب العالي ..

ثم تأكدت من غلق السحاب الخاص ببنطالها الجينز ، ولفت حول خصرها حزاماً رقيقاً من الجلد ، ومن ثم نهضت عن الفراش ..

نظرت لمار مجدداً لهيئتها في المرأة بعد أن وقفت أمامها ، وتأكدت من تناسق كل شيء .. ثم وضعت هاتفها النقال وكذلك بعض النقود في حقيبته يدها الكبيرة ، ووضعت بعض الفكة في جيب بنطالها الجينز الأزرق

الفصل العاشر



ومسحت بإصبعها على شعيرات حاجبها ،

وابتسمت لنفسها بتفاخر قائلته :

-اليوم سأثبت للأستاذ مصطفى أنني أستحق

تلك الوظيفة !

تفجعت بجسدها أمام المرأة في زهو ، ثم

استدارت لتسير في اتجاه باب الغرفة بعد أن

علقت حقيبتها الجلدية ذات اللون الوردي

الفاتح على ذراعها ..

.....

كانت والدتها في نفس التوقيت قد إنتهت

من إعداد طاولة الطعام بالغذاء الشهي ، ثم

صاحت عالياً ب :

-هيا يا لمار ، الغذاء جاهز

ولجت لمار من غرفتها وهي واثقة من حالها ،

فابتسمت لها سمية بإعجاب وأردفت وهي

تضرقع بأصابعها : -يا الله ! وجهك ولا القمر

في ليلة التمام.

احتضنت لمار والدتها ، وقبلتها من جبينها

وهي تهتف بحماس :

-شكراً يا أمي ، ما رأيك في ثيابي ؟

مسحت والدتها على وجنتها برقته وهي تجيبها

بصوتٍ دافئ : -رائعة كعادتك ، هيا

تناولي الطعام قبل أن يبرد !

أومات لمار برأسها وهي تشير بعينيها قائلته :

-حسناً ، سأتناول فقط بضعة لقيمات .

عبست " سمية " بوجهها ، وقالت معترضة :

-لا ، هذا لن يكفي ، فأنت ستظلي حتى

آخر النهار بدون طعام.

ابتلعت لمار قطعة من اللحم المطهي ،

ومضغتها على عجالة ، ثم أردفت بضم ممتليء

بالطعام : -إن شعرت بالجوع ، سأبتاع أي شيء.

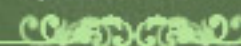
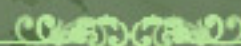
دفعتها والدتها من ظهرها للأمام وهي تنهرها

ب : -لا .. اجلسي وتناولي طعامك ، أتريدين

أن أحزن ؟

تذمرت لمار من إصرارها قائلته :

-سأتاخر يا أمي .



نظرت لها سمية بحنو من عينيها الداقتين ،
وهي تتوسل لها راجية :
-فقط بضعة دقائق بُنيّتي ..!
تنهدت لمار بحرارة وهي ترى نظرات والدتها
الحانية لها ، ثم أردفت بإستسلام ، وهي
تسحب المقعد للخلف لتجلس عليه :
-حسناً .. !

إتسعت إبتسامته سمية وهي ترى الروح
الحماسية قد عادت من جديد إلى إبنتها التي
ظلت حبيسة الأحزان لفترة ليست بالقليلة ..
حمدت الله في نفسها كثيراً على وجود
تلك الوظيفة حتى تستأنف حياتها ،
وتمضي للأمام ..

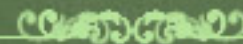
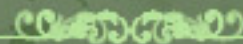
أكملت لمار تناول الطعام الموجود بصحنها
على عجالة ، ثم نهضت عن المائدة وهي
تلوك ما تبقى منه داخل جوفها ، ومسحت
فمها بمحرمة الطعام المجاورة ، ونفضت
يديها ، وهتفت بجديّة :

-سأذهب الآن يا أمي ، ادعي لي بالتوفيق
رفعت سمية كفي يدها إلى السماء ، ثم
أردفت بنبرة متفائلة :
-أسأل الله أن يكتب لك النجاح في كل
خطوة ، ويكفيكي شر الناس .
-اللهم امين .

قالت لمار وهي تتجه صوب باب المنزل ،
ثم إستدارت بظهرها لتواجه والدتها ، وأرسلت
لها قبلة في الهواء .. وانطلقت بعدها إلى
الخارج ...

.....

لاحقاً أوقفت لمار سيارة الأجرة أمام بوابة
النادي الرئيسية ، ثم ترجلت من السيارة ،
ونظرت بتفاؤل إلى لافتة النادي العريضة ..
تحركت بخطى واثقة في اتجاه الحارس
الذي إبتسم لها وهو ينهض عن مقعده قائلاً :
-مرحباً أنستي !
بادلته لمار إبتسامته خجلة ، وهي تعبت



بطرف شالها الحريري ، وردت عليه بخفوت :
- أهلاً بك .

أشار لها بكف يده وهو يتجه صوب
الكابينة الخاصة به وهو يهتف بنبرة
جادة: - لحظة من فضلك .

قطبت لمار جبينها في إستغراب ، وإنقبض
قلبها لوهلة .. وتبدلت تعبيرات وجهها
للعبوس ..

لقد ظنت أنه ربما يريد منعها من الدخول
بسبب عدم قبولها في الوظيفة ، ولكن
كيف حدث هذا وقد عهد لها بالمسؤولية ..
أيعقل أن يكون مدير النادي قد غير رأيه
بين ليلة وضحاها ؟ هل شعر بالخرج من
إبلاغها بعدم جدارتها بالأمس ، وأثر أن تعرف
اليوم عن طريق الحارس ؟
بضعة أسئلة على تلك الشاكلة دارت في
رأسها إلى أن قطع تفكيرها المتوتر صوت
الحارس المتحشرج ب :

-تفضلي آنستي ، هذا تصريح الدخول الخاص
بك !

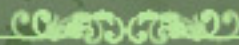
رمشت لمار بعينها وهي ترى الحارس يمد
يده لها ببطاقة بلاستيكية صغيرة مدون
عليها اسمها ، ومطبوع عليها صورتها
الشخصية ، وشعار النادي ..

تنحنحت بصوت خافت وهي تسأله مستفهمة :
-متى فعل هذا ؟

-صباح اليوم

عادت الإبتسامة مجدداً إلى شفيتها ، وأخذت
منه البطاقة ، وعالقتها في طرف كنزتها
الوردية ، ودلقت إلى داخل النادي وهي
عازمة على إحداث تغيير جذري في وظيفتها
.....

كان الأستاذ مصطفى يتجول بداخل النادي
ليتابع المدربين وهم يجتهدون في تلقين
الأطفال الصغار الأساسيات الهامة في ألعاب
التنس ، وكرة القدم ، وكرة اليد ،



والسباحة ..

وما إن لمح لمار وهي تمر في الرواق حتى غير وجهته ، وسار نحوها ملوحاً بيده عالياً وهو يصيح بصوته الجمهوري بـ :

-آنسة لمار ، بنيتي !

التفتت هي إلى مصدر الصوت فرأته ، فتوقفت عن السير ، وتوردت وجنتيها في خجل وهي تجيبه بصوت رقيق : -مرحباً أستاذ مصطفى ، كيف حالك اليوم ؟

-أنا بخير.

أمسكت لمار بإصبعها بالبطاقتة

البلاستيكية ، ونظرت بإمتنان له وهي

تردف بـ : -شكراً لك على التصريح ، لم

أتوقع أن .. آآآ...

قاطعها بصوت رجولي جاد وهو ينظر إليها :

-أنا لا أضيع الوقت أبداً ، تعالي معي لأريك

مكان عملك.

أومات برأسها موافقة وهي تسير خلفه قائلة

-حسناً

سار الأستاذ مصطفى في اتجاه ردهة النادي الجانبية ، وظل يتحدث بحماس عن إنجازاته في النادي خلال الفترة التي تولى فيها العمل.

أنصت له لمار باهتمام مبدية إعجابها

الزائف بمجهوداته ، فقد بدى ثثاراً مغروراً

أكثر من رجالاً وقوراً ذي مسؤوليات ومهام

جادة ..

بعد عدة دقائق من الشرح المبسط لنوعية

الأنشطة الترفيهية الخاصة بالأطفال صغار

السن ، كان كلاهما متوقفاً أمام باب

غرفة ما مغلق ..

أشار " مصطفى " بإصبعه على اللافتة وهي

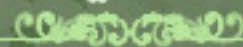
يهتف بحماس جلي في نبرة صوته

المتحشرجة : -هذه هي غرفتك

ضيقت لمار عينيها وهي تقرأ بتمعن اسم

الغرفة المدون على اللافتة بصوت هامس بـ :

- " أنشطة الحاسوب الآلي " !



وضع مصطفى يده في جيب بنطاله ، وأخرج منه مفتاحاً صغيراً ، ثم مد كفه نحوها قائلاً بجديّة : -تفضلي ، هذا مفتاح الغرفة ، من اليوم صارت تخصك ، وإنّ المسئولة عن محتوياتها .

تناولت منه المفتاح وأجابته بثقة :

-أشكرك ، وبإذن الله سوف أثبت لك مهارتي .

هز رأسه في إقتناع ، وتابع بتفاؤل :

-أنا واثق من هذا ! وسأرسل لك من

يساعدك في تنظيف وترتيب الغرفة لتصبح جاهزة خلال يومين لإستقبال الأطفال .

إبتسمت له على إستحياء ، وردت عليه

بإمتنان : -عظيم

سعل مصطفى بصوت مزعج ، ثم تركها

وإنصرف في الإتجاه العكسي ، بينما

تابعته هي إلى أن تواري تماماً عن أنظارها

أخذت لمارنفساً عميقاً ، وزفرته على مهل ،

ووضعت المفتاح في الباب ، وأدارته بصعوبة حتى إنفتح على مصرعيه ..

كان الظلام دامساً بالداخل على الرغم من أن الوقت مازال بالنهار ..

تحسست هي طرف الحائط بأصابعها محاولت إيجاد مصباح الإنارة ، وبالفعل وجدته في الأعلى ..

ضغطت عليه بحذر شديد ، فأضيئت الغرفة ، وكانت المفاجأة بالنسبة لها !.....!

.....

إعتدلت " سمية " على المصليّة الخاصة بها ، بعد أن سجدت للمولى ، ورفعت بصرها

وكفيها إلى الأعلى قائلة بصوت شبه باكي :

-يا الله ! أسألك أن تكتب التوفيق لابنتي

الوحيدة في حياتها ، لا تجعلها تتذوق مرارة

الحزن من جديد ، وارزقها راحة البال ..

مسحت وجهها بكفيها ، وتنهدت في تعب

وهي تتابع بصوت حزين :



-أنا أشعر بكِ إبنتي حتى لو أثرتِ الصمت ،
ولكني يؤلمني حقاً أن أقف مكتوفة
الأيدي عاجزة عن مساعدتك حتى لو
بالدعاء !

ثم نهضت عن الأرضية ، وطوت المصليّة ،
وأسندتها على طرف الأريكة ، وتوجّهت
ناحية الهاتف الأرضي ، وحدثت نفسها بـ :
-سأهاتف رفيقتي لأشكرها على معروف
زوجها مع إبنتي ، فهي تستحق هذا ، فلولاها
لم أكن لأرى الفرحة في عيني إبنتي من
جديد !

.....

اتسعت مقلتي لمار في ذهول تام ، وفغرت
شفتيها في صدمة وهي ترى منظر الغرفة من
الداخل ..

كانت الغرفة مليئة بالطاولات الغير مرتبة
، والموضوع عليها شاشات مختلفة مغطاة
بالأترية الكثيفة .. بالإضافة إلى عدة

مقاعد متناثرة ، وموضوعة رأساً على عقب
في أحد أركانها ..
شعرت بخيبة الأمل وهي ترى الفوضى العارمة
لمحتويات الغرفة .. فقد اعتقدت أنها غرفة
منظمة مرتبة ، كل شيء فيها على أحسن
مستوى ..

ولكن صدمتها بكم التراب والأغراض
المبعثرة أصابها بالإحباط ..
حدثت نفسها بضجر قائلة وهي تنظر بيأس
للغرفة : -ماذا سأفعل الآن ؟

زمت شفتيها في تدمر وهي تخطو داخل
الغرفة بخطوات حذرة خيفة أن تتسخ ثيابها
.. فقد كان كل شيء مليء بالأترية
الداكنة .. وكان تلك الغرفة لم تفتح
لسنوات

أسندت لمار حقيبتها على إحدى الطاولات
القريبة وهي تلوى ثغرها في تأفف ..
ثم وضعت كلتا يديها في منتصف خصرها ،



وجابت بعينيها المكان متفحصت إياه بتمعن شديد .. ووقفت حائرة تفكر في حل لتلك العضلة ..

أمسكت لمار بطرف ذقنها ، وطرقت عليه بإصبعها وهي تفكر عالياً ب :

-من أين سأبدأ العمل إذن ؟

ثم هزت رأسها وهي تتابع بجديتة ، وعينيها مساطتين على شاشات الحاسوب ب :

-حسناً ، سأبدأ من هنا !

شمرت لمار عن ساعديها ، وأزاحت بمنشفة ورقية - أخرجتها من حقيبة يدها - الأتربة الملتصقة بإحدى الطاومات الشاغرة ..

تناثرت الأتربة في الجو ، فأصيبت بالإختناق ، وسعلت لعدة مرات ..

اندفعت إلى خارج الغرفة وهي تهتف بصوت مختنق ب : -يا الله ! ما هذه الأتربة ؟!

عاودت النظر إلى الغرفة ، وأكملت بتهكم :

-ألم ينظفها أحد من قبل ؟!

استنشقت لمار هواءً نقياً خارج الغرفة إلى أن هدا السعال الذي أصابها تماماً ، ثم دلفت إلى الغرفة ، واتجهت تلك المرة صوب

النافذات المغلقة ، وقامت بفتحها وهي تحدث نفسها بجديتة : -هذا أفضل لي .

إلتفتت بجسدها نحو الطاومات ، وقامت بحمل شاشات الحاسوب واحدة تلو الأخرى وأسندتها على الطاولة النظيفة ..

بعد برهة شعرت بالإرهاك وبالعرق الغزير يتصبب من أنحاء متفرقة من جسدها ،

فمسحت بساعدها على جبينها ، وقالت ساخطة : -متى سيأتي العامل لمساعدتي ،

حينما أموت مثلاً ؟!

نفخت في ضيق ، وعقدت حاجبيها في إنزعاج وهي ترى كم العمل المطلوب منها

بذله لتعود الغرفة كما كانت في السابق .. شعرت بقدميها تؤلماها بسبب حذائها العالي

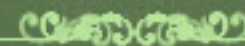
الذي تعثرت به لأكثر من مرة وهي تحاول



تحريك الطاولات ، ونقل المقاعد ..
 بالطبع فهو غير ملائم للأعمال الشاقة ..
 إنحنت بجسدها للأمام بعد أن أسندت كفيها
 على الطاولة النظيفة ، ثم ثنيت ساقيها ،
 وقامت بفرك كعبها وهي تتأوه قائلة :
 -أوه ، كم هذا مؤلم ، قدماي تقتلاني ،
 ومازال أمامي الكثير .. لو كنت أعلم هذا
 كنت إرتديت حذاءً مريحاً بدلاً من أداة
 التعذيب تلك !

قررت لمار أن تنزع حذائها عن قدميها ريثما
 تكمل باقي (الأشغال الشاقة) التي مازالت
 تنتظرها .. وبالفعل تنهدت في راحة وهي
 تقف حافية القدمين ..
 -كم هذا مريح !

حركت أصابع قدميها الصغيرتين لعدة مرات
 حتى تخف وطأة الألم بهم ، ثم بدأت في
 تنظيف الركن التالي من الغرفة ...



في ردهة النادي الواسعة ، عدل شاب ما -
 ذو ذقن رفيعة تبرز أعلى بشرته الخمرية ،
 وشعر أسود كثيف ، وأهداب ثقيلة ، وعينين
 بنيتين واسعتين - من وضعيته ياقته قميصه
 الأسود وهو يتجه صوب الرواق ..

بحث بعينه عن شخص ما ليسأله عن أمر
 محدد ، ولكنه لم يقابل أي أحد في طريقه
 يأس ذلك الشاب ذو ملامح الوجه الجادة من
 الحصول عن إجابة لسؤاله ، وأوشك على
 العودة من حيث أتى .. خاصة أنه ظل يدور
 في حلقة مفرغة بداخل أروقة النادي لوقت
 ليس بالقليل .. ولكنه سمع صوت تحريك
 أشياء يأتي من غرفة جانبية ، فنسخ في
 إرتياح وهو يحدث نفسه بصوته الأجش قائلاً:
 -أخيراً ، أحد ما هنا !

تنحج الشاب بصوت خشن ، ثم سار في
 إتجاه مصدر الصوت و

..... !!



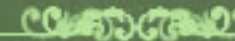
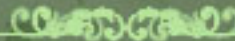
الفصل الحادي عشر

وقف ذلك الشاب الوسيم على مدخل
الغرفة حائراً .. فهو لم يجد أي أحد ..
المكان شبه خالي .. فقط أجهزة وأدوات
مبعثرة على الطاولات ..

ظن في البداية أنه توهم سماعه لأصوات
حركة ، فزفر في ضيق ، واستدار بظهره
للخلف ليرحل ، ولكن حينما أوشك على
الإنصراف ، سمع صوتاً أنثوياً هامساً يصدر
من الداخل ..

فعمد العزم على الدخول .. واكتشاف
الأمر

خطى خطوتين للدخول وجاب بعينيه
المكان بحثاً عن صاحبة هذا الصوت ،
فوجدتها تقف حافية القدمين أعلى
الطاولة الموضوعتة بالزاوية وتحاول تعليق
لوحة ما على الحائط ..
تابعها في صمت .. ولكنه شعر بالخرج من



وجوده وعدم شعورها به ، فأجفل عينيه بعد أن أطرق رأسه قليلاً للأسفل ، وتنحنج بصوت خشن قائلاً :

-إحم .. آآ.. من فضلك !

انتبهت له لمار ، والتفتت برأسها نصف إلتفاتة ، ثم حدجته بنظرات حادة قبل أن تصيح فيه بانفعال :

-لماذا تأخرت عليّ ؟

ضيق عينيه البنيتين في إستغراب سائلاً إياها :

-ماذا ؟

زفرت في إنزعاج وهي تعيد وضع اللوحة على الطاولة بعد أن إنحنت بجسدها للأمام ، ثم إستندت بكف يدها على الطاولة لتتمكن من النزول والوقوف على قدميها

العارتين لتسأله مجدداً بصرامته :

-ألم تسمع جيداً ؟ لماذا تأخرت عليّ ؟

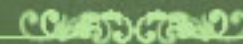
ثم نفضت يدها في ضيق ، ونظرت لهذا الشاب بعينين محتقنتين وهي عاقدة لساعديها أمام صدرها ..

رفع الشاب أحد حاجبيه في إندهاش ، وأجابها بتساؤل :

-ولماذا أتأخر عليك ؟

أمعنت النظر إليه وهي متعجبة من أسئلته اللامنطقية ..

كان مظهره المنمق لا يليق بعامل على الإطلاق .. حتى طريقة تعليقه للنظارة الشمسية على قميصه المفتوح حتى صدره غير ملائمة لشخصية عاملي هذا النادي .. أما شعره الكثيف فقط مشطه بطريقة دقيقة للغاية .. ورائحة العطر الذي يضعه تثير



الحواس حقاً .. لذا هناك شيء خاطيء به
كعامل ..

أدركت لمار أنها شردت لبرهتا ولم تجب
عليه حينما فرقع بأصابعه أمام وجهها ..
تنحنحت هي تلك المرة في خجل ..
وحركت أصابع قدميها العاريتين في توتر ..
ثم أردفت بنبرة جادة :
- ألم تعلم أن تأخيرك هذا قد تسبب في
إضاعة وقتي

قطب جبينه في إندهاش مما تقول ، وحاول
أن يجيبها ب :
- هاه .. إضاعة وقتك ! ولكن آآ...

قاطعته بصوت شبه أمر بعد أن أولته ظهرها
قائلة :

- لا تنظري إلي هكذا ، إحمل هذا عني !

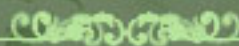
ثم أشارت بيدها نحو شاشة حاسوب شبه
ثقيلة .. وتنحت جانباً لكي يتضح له
المجال ..

هز ذاك الشاب رأسه في عدم فهم ، وامتلث
لطلبها ، وحمل الشاشة ووضعها حيث أشارت
.. ولكنه سأل نفسه بحيرة ب :
- من تلك البلهاء التي لا تكف عن إعطائي
الأوامر ؟

تعاون الإثنين معاً طوال الدقائق التالية في
نقل الطاومات وأجهزة الحاسوب ..

شعر هو بحرارة الجو تجتاحه وتؤثر عليه ،
وبالعرق يصيبه في أنحاء مختلفة من جسده
.. فبدأ يزفر بصوت مسموع .. ويبادلها
النظرات المحتجة

نظرت له لمار بعدم إكتراث ، وأردفت



قائلة ببرود :

- لا داعي للتذمر ، فمن المفترض أن يكون كل هذا العمل الشاق من نصيبك أنت

ضيق عينيه بشدة ، وأردف بإحتجاج :
- ماذا تقولين ؟

نظرت له بصرامتة ، وظلت تلوح بيدها في الهواء ، وهي تهتف قائلة :
- أخبرك بالحقيقتة ، فأنا وحدي من أنجز الكثير بسبب كسلك !

نفخ مجدداً في إنزعاج ، وقال بنفاذ صبر :
- مدام .. أنت مخطئة ، فأنا آآ...

قاطعته بصوت جاد وهي تشير بإصبعها أمام وجهه :
- معذرة ، أنستة من فضلك !

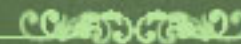
لوى فمه في عدم مبالاة ، ورد عليها بفتور :
- لا فرق لدي ، ولكن هناك سوء فهم !

إغتاظت هي من رده ، فحدجته بصرامتة وهي تهتف بصوت أمر ومحتد ب :
- لا يهمني ، لكن إدفع تلك الطاولة ، فأنا لن أدفعها بمفردي !

ثم عقدت ساعديها مجدداً أمام صدرها ، وأشاحت بوجهها للجانب ، وهزت ساقها في عصبية ..

رمقها هو بنظرات منزعجة قبل أن يجيبها بجديتة :
- حسناً ، ولكن هذا آخر ما سأقوم به !

أرخت ساعديها عن صدرها ، ووضعت يدها في منتصف خصرها لتتابع بإندهاش :
- شيء غريب .. أتلمي علي مهام عمالك ؟



-نعم ! فأنت لا تدعين الفرصة لأحد لكي يتكلم !

ابتلعت ريقها بتوتر .. وشعرت بالإرتباك من إجابته .. فهي حقاً لم تمهله الفرصة لكي تعرف سبب تأخره عنها .. ولكنها على العكس إدنضعت فيه غاضبة ، وبدأت بأعطائه الأوامر فوراً ..

حاولت لمار أن تبرر موقفها فأردفت بنبرة شبه متلعثمة :

-ولكنك آآ.. المخطيء ، فأنت من تأخر علي منذ البداية ، و.. و.. تركتني أعمل بمفردي لفترة طويلة !

أخذ هذا الشاب نفساً عميقاً ، وزفره على عجالة ، ثم أجابها بهدوء مصطنع :

-حسناً ، هناك سوء فهم كما أخبرتك من قبل ، في البداية أنا لا أعمل هنا

لم يجيبها هو ، بل إتجه للطاولة التي أشارت له عليها ، وقام بدفعها في صمت في الإتجاه المعاكس ..

زمت لمار شفيتها في ضيق ، ثم أكملت حديثها بنوع من التحدي قائلة :

-سأشكو عليك الأستاذ مصطفى ، وصدقني هو لن يدع الأمر يمر هكذا !

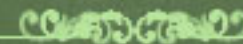
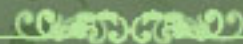
نفض صبر هذا الشاب ، فصاح قائلاً بحدة :

-ألا تكفين عن إلقاء الأوامر ؟

رمقته بنظرات مشتعلة من الغضب وهي تصيح بتذمر :

-ماذا ؟ أتصرخ في وجهي ؟!!!

أجابها بنفس النبرة الإنفعالية دون أن تطرف عيناه :



تابع حديثه بنبرة تحمل العتاب وهو ينظر مباشرة في عينيها قائلاً :

-لو كنت من البدايتة تركت الفرصة لي لأتحدث لم يكن ليحدث هذا كله !

هنا شعرت بالحرج الشديد من رده ، وتوردت وجنتيها بحمرة رهيبية ..

هي لا تعرف من أين جاءتها كل تلك الدماء لتساهم في إبراز حرجها أمامه .. لكنها أدركت فداحة خطئها ، وسوء تصرفها ..

وما زاد من الطين بلة أنها رأت الحالة المزريّة التي كانت عليها ..

لقد كانت حافية القدمين .. كنزتها الوردية شبه متسخة بالأتربة ، يديها متعرقتين .. بنطالها عليه غبار كثيف .. ناهيك عن العرق والغبار الملتصق بوجهها ..

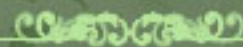
فغرت شفيتها في صدمة وهي تجيبه بتردد :
-هاه .. لا .. ت... تعمل هنا !

أوما برأسه وهو يجيبها بجديّة :
-نعم .. ربما أنت تخلطين بيني وبين شخص آخر

قطبت جبينها في حيرة ، وسألته باهتمام :
-ماذا تقول ؟

هز رأسه وهو يرد عليها بنبرة هادئة :
-هذا هو التفسير المنطقي للأمر ، فأنا لا أعرف من هو الأستاذ مصطفى هذا ، كما أنني لست عضواً بالنادي !

إتسعت مقلتيها في ذهول ، وردت عليه متسائلة بتوتر :
-إحمر .. م... ماذا ؟



ودت لمار لو إنشقت بها الأرض توأ لتبتلعها
لتتجنب هذا الموقف المخزي أمام هذا
الغريب ..

أطرقت رأسها للأسفل في حرج واضح ، ثم
أولته ظهرها ، وسارت بخطوات متعثرة في
إتجاه حذائها ، وهمست بخفوت :
- أنا .. أنا أسفرت

شعر الشاب بحرجها ، فظهر طيف ابتسامته
خفيفة على ثغره ، ومرر أصابعه في شعره
الكثيف ليعيد تنسيقه ، ثم رد عليها بهدوء :

- حسناً .. لا توجد مشكلة ، حصل خير !

ارتدت هي حذائها على عجالته ، وحاولت قدر
الإمكان أن تتجنب النظر إليه ..
فشعورها بالخجل من تصرفها الطائش هذا قد
أربكها حقاً ..

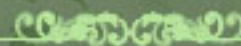
لامت نفسها لعدم تدقيقها في هويتها هذا
الشخص رغم الشكوك التي كانت تساورها
منذ البداية بسبب مظهره الذي لا يليق بعامل
مكافح ..

ابتلعت ريقها في توتر .. وقالت بخفوت :
- هل يمكنني أن أساعدك كتعويض عما
حدث ؟

رسم على وجهه قناع الجدية ، وأشار لها
بكف يده قائلاً باقتضاب :
- لا يهم .. أنا سأصرف

تحركت خطوة للأمام وهي تهتف ب :
- ولكني آآ ..

انتزع هو نظارته الشمسية من قميصه ، ثم
وضعها على عينيه ، وقاطعها بصوت حاسم
ب :



أسرع هو نحوها .. وجثى على ركبته
بالقرب منها ، ونظر لها بقلق قائلاً :
-هل أنت بخير ؟

عضت على شفتها السفلى من الألم ، وظلت
مجفلة لعينيها وأجابته بصوت مكتوم :
-أظن هذا

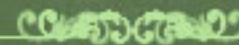
مد كف يده نحوها ، ونظر لها بقلق محاولاً
إكتشاف أين تتألم ، وسألها بجديّة :
-هل تريدين مساعدة ؟
هزت رأسها نافية ، وأشارت له بكفها ، ثم
أجابته بتلعثم وهي تحاول مقاومة الألم :
-ش... شكراً لك .. سأنهض بمفردي !

استندت لمار بكفيها على الأرضية ،
وبتمهل شديد نهضت عن الأرضية بحذر ..
راقبها هو بترقب متأملاً إياها .. فمازلت تلك

-شكراً لك ، سأبحث بنفسي عما أريد !
رمشت بعينيها لعدة مرات في عدم تصديق من
تصرفه الجاد هذا ..
هو لديه الحق ليفعل ما يريد ، فقد كانت
فضة للغاية معه ، فحاولت أن تعوضه ، فهتفت
قائلة :
-انتظر فقط !

ولج خارج الغرفة بخطوات أقرب إلى
الركض ولم يمهل نفسه الفرصة ليستمع إلى
كلمة مما تقول ، فحاولت لمار اللحاق به ..
ركضت هي خلفه ، ولكن إلتفت ساقها حول
الأخرى ، فتعثرت في مشيتها ، وسقطت على
وجهها ، وصرخت متأوهة من الألم :
-آوه ..!

إستدار الشاب ناحيتها ، فوجدتها قد فقدت
توازنها ، وملاقة على الأرضية الصلبة ..



الحمرة الخجلة تكسو وجنتيها .. والتوتر
بادياً عليها ..

كذلك لاحظ أنها بعد ما أدركت خطئها
معه تجنبت النظر إليه تماماً ..
وكانت تحديق بأي شيء آخر عداه ..

فرغم البداية الخاطئة التي حدثت معهما ،
وسوء الفهم الذي نشب بينهما .. إلا أنها تظل
في النهاية شابة صغيرة تحتاج للمساعدة ..

وقفت لمار على قدميها ، وازداد ارتباكها
حينما رأت كم الأتربة التي لطخت بنطالها
وكنزتها ، فشوهت هيئتها أكثر ..

سألها هذا الشاب بهمس قائلاً :
هل هناك ما يؤلمك ؟

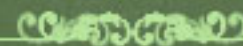
لم تستمع هي إلى سؤاله ، فعقلها كان
مشغولاً في كيفية التصرف في منظرها
العام ..

لقد ازدادت حرجاً على حرج ، ألا يكفيها
أسلوبها الحاد معه ، والشعور بالندم لإساءتها
لشخصه دون أن يبادلها هو نفس الطريقة ..
والآن تتعرض للإحراج مرة أخرى
ظنت أن هذا عقابها .. فهي تستحق ما فعلته ..
حاولت لمار أن تنفض ثيابها وهي تكافح
للحفاظ على إترانها ..

رمقها الشاب بنظراته المتفحصة منتظراً
ردها عليه .. ولكن حينما طال صمتها
إنحني بجذعه للأمام سائلاً إياها بـ :
-هل كل شيء على ما يرام ؟

تنحنحت بخفوت وهي توميء برأسها موافقةً
..

ولكنها صرخت متأوهة من الألم حينما
حركت ساقها للأمام .. فقد هاجمها ذلك
الوجع الشديد الذي جعلها عاجزة عن



تحريك قدمها تماماً ..

سألها بتوجس وهو ينظر لقدمها :

-ماذا ؟

-لا أستطيع تحريك قدمي اليسرى .. هي ..

هي تؤلمني للغاية

-أين تحديداً ؟

أشارت لكعبها بإصبعها وهي تعض على

شفتيها من الألم :

-هنا .. أوه

مد يده نحو قدمها ليمسك بها وهو يحدثها

بعزم :

-دعيني أراها

توهجت وجنتيها بحمرة أشد ، واتسعيت

عينيها في صدمة من طلبه هذا .. فسألته

بذهول :

-م... ماذا ؟

ريما هي تتألم بشدة ، ولكنها لن تدع

الفرصة لأي أحد لكي يلمس جسدها .. أو

حتى جزء منه

رد عليها بجديّة قائلاً :

-سوف أتفحصها ، لعله إلتواء

هزت رأسها عدة مرات في إعتراض ، وصاحت

محتدة :

-لا .. لا يمكن

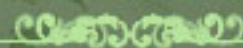
ثم إستندت على الحائط بكف يدها ،

وحاولت السير مبتعدة عنه ..

نظر لها بإندهاش متعجباً من ردة فعلها ،

وهتف بنبرة عالية :

-انتظري من فضلك !



أي حركة خاطئة

رفعت عينيها في اتجاهه لتتنظر إليه بانزعاج .. ومطت شفثيها وأردفت متذمّرة :
-يا أستاذ آآ.... معذرة لا أعرف اسمك ،
ولكن لا يمكنني أن آآ.....

قاطعها بصوت رخيم وهو يرسم إبتسامته
عذبة على ثغره ب :
-أنا ماجد فاروق !

ثم صمت للحظة قبل أن يكمل بنبرة شبه
راجية وهو مسبل لعينيه :
-ومن فضلك لا تعارضيني

زفرت في نفاذ صبر ، وردت عليه بإقتضاب :
-ولكنني آآ....

لم تنظر نحوه ، بل إستمرت في السير بحذر
قائلة بصوت مختنق:

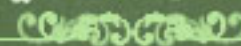
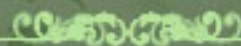
-أوه .. شكراً لك ، سأصرف .. أوه .. لا
داعي لأن أعطلك أكثر من هذا .. أوه !!

لاحظ هو التشنجات البادية على قسمات
وجهها ، وتجمع العبرات في عينيها ، فقال
متوجساً :

-يا أنستة من فضلك ، ربما تتعرضين لخطر
التمزق أو أسوأ

لم تنظر نحوه ، وظلت مطرقة لرأسها وهي
تتحرك ببطء للأمام ، واجابته بإيجاز :
-شكراً ، سأدبر أمري

وقف هو أمامها ليسد عليها الطريق ، ثم
ضيق عينيه وهو يجيبها بجديّة قائلاً :
-لا يمكن .. أنا معالج رياضي ، وأعرف نتائج



قاطعها مجدداً بإصرار وهو يشير بيده :
- لقد ساعدتك بالداخل دون أن أعترض ،
فمن حقي الآن أن تصفي إلي ما أطلبه منك

مطت شفيتها أكثر ، وأخفضت رأسها للأسفل
، وقالت هامسة :
- من فضلك !

نظر لها متصنعاً الجديدة وهو يقول :
- لن أقبل بأي أعذار يا أنسة آآ....

ثم ضيق عينيه ليتابع بإبتسامة مشرقة :
- اتعلمين أنا أيضاً لم أعرف أسمك بعد !

نظرت له بخجل ، ورأت ذلك البريق اللامع
في عينيه الداكنتين .. والإبتسامة الجذابة
على محياه .. ففركت أصابع كفها من
التوتر ..

ثم أجابته بهمس :
- أنا .. أنا لمار..... !!

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart

مددت لمار ساقها التي تؤلمها بحذر على الأرضية الباردة بعد أن إمتثلت لطلب ماجد وجلست عليها ..

تشنجت قسما ت وجهها وهي تقاوم رغبتها في الصراخ بسبب قدمها ..

زفرت في ضيق وأردفت بتذمر :

- يبدو أن يومي السيء قد إكتمل !

نظر لها ماجد بإستغراب دون أن يتفوه بكلمة ، فقد كان يرغب في معرفة ما الذي يؤلمها تحديداً ، لذا جثى على ركبته أمامها وسلط أنظاره على قدمها ..

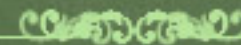
تابعت هي حديث نفسها بنبرة ضجرة ب :

- ماذا فعلت لكي يحدث لي كل هذا ، ألا يكفيني ما ناله صدى من أترية عفتة

لكي ينتهي بي المطاف هكذا كسيحة لا أقوى حتى على السير

ظلت ملامح وجه ماجد خالية من التعبيرات وهو يرد عليها بهدوء ملوحاً بيده أمام وجهها :

الفصل الثاني عشر



-إهدئي من فضلك ، لا داعي للشكوى!
مطت شفّتها متذمّرة ولم تنطق ببس كلمة
.. ثم أسندت قبضتها على مقدمة قدمها
وحاولت فركها بخفتة ، ولكن كان الألم
يزداد بمجرد لمسها .. فتوقفت عن فعل هذا
.. وإكتفت بأخذ أنفاس عميقة لتحاول
إستعادة هدونها ..

إبتسم هو لسكونها ، ثم أردف قائلاً بنبرة
جادة : -حاولي أن تسترخي !

هزت رأسها نافية وهي تجيبه بامتعاض :
-لن أستطيع ، فقدمي تقتلني من الألم !

زم فمه للأمام قليلاً ، وهز كتفيه بحركة
خفيفة وهو يرد عليها بإستسلام :

-هذه مشيئة الله ، مقدر لك هذا !
تشنج صوتها وهي تهتف محتجة بـ :

-لماذا أنا دوناً عن باقي الناس يحدث لي هذا
كله في يوم واحد ؟

إبتسم لها وقال بمزاح محاولاً إزالة جو التوتر

المشحون : -ربما هذا قدرك !
نظرت له بضيق وهي تحاول منع عبارتها من
الإهمار بسبب تلك الوخزات المؤلمة التي
تهاجمها ، وأجابته بسخط :

-لا هذا سوء حظي !

هز رأسه معترضاً ، وهو يقول لها بثقة :

-لا أتفق معك !

لم يكن لدى لمار أي رغبة في الجدل أو
المناقشة ، فيكفيها ذلك الإحساس

الموجع الذي يباغتها بين لحظة وأخرى ..
وكذلك ما مرت به طوال اليوم من مواقف

مخجلة مع هذا الذي لم تعرفه ..

تنحج ماجد بصوت خشن ليافت إنتباهها

بعد أن لاحظ شرودها ، وتسائل بنبرة

رجولية رخيمة :

-هل تمانعين إن قمت بفحص قدمك ؟

وكان سؤاله الأخير هذا قد أضاء شعلة

اللهب بداخل جسدها ، حيث توهجت



وجنتيها بحمرة رهيبته ، وانبعثت حرارة حارة من جسدها ، فنظرت له بإندهاش من عينيها المتسعيتين وهي تجيبه بتساؤل حرج :

-ماذا ؟

نظر لها بحنو وهو يرد عليها بنبرة واثقة :

-لا تخافي لمار ، فأنا لن أؤذيك

زفرت وهي تجيبه بحرج واضح :

-ليس الأمر هكذا ، ولكن آآ...

هز رأسه بقوة بعد أن قاطعها بصوت حازم

قائلاً : -إنها مسألته طبيبة بحتة ، أنا فقط

أريد أن أعرف موضع الألم لأتأكد من

شكوكي

مطت شفتيها للأمام معترضة .. ولكن عدم

قدرتها على تحمل الألم أكثر من هذا

جعلتها تستسلم قائلة : -حسناً

جثى ماجد على ركبتيه معاً ، وانحنى برأسه

ناحية قدمها ، ثم بحركات حذرة للغاية

أمسك بكاحلها ، وحاول نزع حذائها ..

مع كل لمسة من أصابعه الخشنة على قدمها كان جسدها يرتجف ، وتزداد حرارة وسخونة وجنتيها ..

نعم فهذه هي أول مرة يضع فيها رجلاً لا

تعرفه يده على قدمها ..

ولم تتخيل أن يُصيبها هذا الارتباك الواضح

عضت لمار على شفيتها السفلى متألمة من

محاويلته تحريك كاحلها أثناء نزع الحذاء

.. فصرخت بصراخ مكتوم : -أوه

نظر لها بأعين متصنعة الندم وهو يهمس

قائلاً : -اعتذر منك

أغمضت عينيها وعاودت فتحهما وهي تجيبه

بتشنج : -هذا ليس خطؤك ، ولكن قدمي

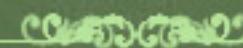
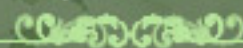
تؤلمني كثيراً

إبتسم لها إبتسامته هادئة وهو يجيبها بثقة :

-صدقيني سيذهب الألم سريعاً

هزت رأسها نافية وهي ترد عليه بصوت

مختنق : -لا أظن هذا .. يبدو أنها كسرت !



أشار لها بإصبعه وهو يأمرها بجديّة غريبة :
- إنتظري ، سوف أفحصها .

إتسعت مقلتيها بصدمته وهي ترد عليه بصوت
متقطع من الدهول : - ما .. ماذا ؟!

لم يمهلها ماجد الفرصة للإعتراض أو
التذمر ، بل ساط عينيه على كاحلها بعد أن
أمسكه بقبضتيه ، وظل يتفحصه بدقة
شديدة محاولاً تحديد موضع الألم ..

ضغط هو بإصبعيه على بعد الأماكن فيه
فتأوهت بصرخات مكتومة .. وصرت على
أسنانها بشدة ..

تجمعت حبات العرق الحارة على جبينها ،
وكذلك تعرق كفيها من فرط الألم
والتوتر ..

إستغلت لمار الفرصة في إختلاس النظرات
إلى ذلك الوسيم الذي يمسك بقدمها ..

وأمعنت النظر في تفاصيل وجهه ، خاصة وأنه
منشغل في فحص قدمها ، وبالتالي لن ينتبه

لها .. لقد كان وسيماً بحق رغم بشرته
الخميرية التي تبرز من أسفل ذقنه الرفيعة
التي أعطته مظهراً رجولياً جذاباً .. فالأعين
تحب التطلع إليه ..

أعجبها طريقة تصفيفه لشعره ، واعتنائه
برائحته جسده .. فقد لامس عطره أنفها ،
وترك أثره بداخلها .. فتناست لوهلة الألم
وتبعاته ..

أفاقت لمار من شرودها حينما تذكرت أنه
ربما يكون باطن قدمها متسخاً بفعل وقوفها
حافية لمعظم الوقت ، وتوهجت وجنتيها

بحمرة الحرج
ظلت تدعو الله في نفسها ألا يراه ..

رفع ماجد عينيه فجأة نحوها فوجدها
محدقة به ، فضيق عينيه مندهشاً ، في حين
أجفلت هي عينيها في خجل ، فإبتسم لها ،

وتسائل قائلاً بخفوت :
- هل يؤلمك هذا الجزء ؟

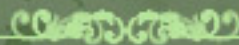


لم تكف دماؤها عن التدفق بغزارة في وجهها ليتحول إلى كتلة حمراء خجلت وهي تجيبه بتلعثم : -آآ... أنا .. آآ..
 إزدادت إبتسامته إشراقاً لتبرز أسنانه البيضاء وهو يتابع بنبرة متريثتة :
 -حسناً ، سوف أضغط على تلك الجزئية !
 ثم أشار بإصبعه على منطقة الكاحل ،
 وأكمل حديثه بنفس الثبات الانفعالي قائلاً:
 -وأرجو منك أن تخبريني أين موضع الألم بالضبط.

هزت رأسها عدة مرات موافقة وهي تجيبه بإيجاز : -حسناً
 وبالفعل ضغط هو بقوة على الجزئية التي أشار إليها ، فصرخت بصوت مكتوم وهي مغمضة العينين ، وضغطت لا إرادياً بقوة على كتفه بعد أن أمسكت به بقبضتها ...
 لم تدرك لمار أنها إعتصرت كتفه بقوة شديدة بسبب إزداد الألم فجأة وعدم

قدرتها على التحمل ..
 تعتمد ماجد أن يلوي كاحلها بطريقة طبيعية ليعيده إلى وضعه الطبيعي ..
 نظر هو لها بإستغراب ، فقد كانت مغمضة العينين .. تعض على شفتيها .. قابضت على كتفه بقوة رغم تركه لقدمها .. كذلك كانت قسما ت وجهها متشنجة للغاية ..
 وجفونها مشدودة ، وحاجبيها مرفوعان للأعلى ..

تأملها بهدوء وهو يبتسم لها ، ثم برفق وضع يده على قبضتها ..
 أدركت لمار أن الألم بكاحلها قد سكن تماماً ، ولم يعد له وجود .. فإحتارت فيما حدث ..
 وشعرت بلمسته على قبضتها ، ففتحت عينيها ببطء ، ونظرت نحوه بخجل .. فوجدته محديقاً بها ، ورأت قبضتها على كتفه
 سحبت كفها على إستحياء ، وشرعت حديثها



بخجل قائلته: -معذرة.. أنا.. أنا لم أقصد هذا!
 ابتسم لها بعدوبته وهو يرد عليها بهدوء :
 -لا يهمك ، فقط أخبريني هل تشعرين بأني
 ألم ؟
 -لا

ثم ضغط بإصبعيه على جزء آخر من
 كاحلها ، وتساءل وهو مسبل عينيه ب :
 -وماذا عن هنا ؟
 ابتلعت ريقها بتوتر ، وأجابته بهمس :
 -لا شيء ..!

اتسعت ابتسامته وهو يهتف ب :
 -عظيم .. هذه أخبار جيدة

وضعت لمار يدها لتتحسس قدمها برفق ، ثم
 نظرت بإمتنان له وقالت بخضوت :
 -لا أعرف كيف أشكرك على ما فعلته
 معي ؟

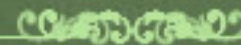
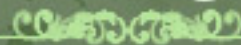
لم تخفف تلك الابتسامة عن وجهه ، وتابع
 بجديته : -لا داعي للشكر فهذا واجبي !

تنحنحت لمار بصوت خافت قبل أن تتابع
 حديثها قائلته : -حقاً أنت تستحق الشكر
 والإعتذار معاً ، فأنا قد أساءت إليك وأنت
 رددت الإساءة بالإحسان.

ضيق ماجد عينيه ، وأكمل بصوت جاد :
 -لمار لا داعي للإعتذار ، وكما يقولون في
 الأمثال لا محبة إلا بعد عداوة !
 قطبت جبينها في ضيق ، وعبست ملامح
 وجهها ، وهتفت معترضته :
 -ولكني لست بعدوة !

مرريده في خصلات شعره الكثيفة بعد أن
 وضعها على رأسه ، وقال مبتسماً :
 -أنا أمزح معك !

ابتسمت له برفقة ، وأخذت نضاً عميقاً ،
 وزفرته على مهل لتسيطر على كمية
 الأدرينالين المتدفقة في جسدها بالكامل
 هي لم تعتد على مثل تلك المواقف
 الحرجة وخاصة مع الرجال .. كما أن



حديق ذلك الرجل بهما بنظرات محتقنة ،
ثم عاود تكرار سؤاله بنفس النبرة الغليظة:
-لقد سألتكما ما الذي يحدث هنا ؟؟

.....

انتهى الفصل

روايات تهمدر حصيدا عن قلوب احلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

خبرتها الإجماعية محدودة تماماً ..
فمجمعها مقصور على والدتها وأقاربها ،
ووظائفها العادية .. بعكسه فهو يبدو من
هيئته أنه منخرط في الإجماعيات ، وليس
لديه مشكلة في التعامل بحرفية مع أي
موقف يواجهه ...

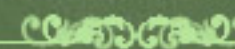
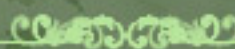
حاولت أن تخفف من حالة التوتر والإرتباك
المسيطرة عليها ، فحدقت بنقطة ما بالفراغ
، وتجنبت على قدر الإمكان النظر إليه ،
واقترحت قائلة :

-دعني أساعدك كما ساعدتني
-لا داعي لمار ، إرتاحي فقط ، وأنا سأدبر
أمري

-لا يمكن فأنا ...

ما الذي يحدث هنا ؟

عبارة قالها بنبرة غليظة وحادة رجل في
منتصف الأربعينات من عمره إنتبه على إثرها
الإثنين ، فأدار كلاهما رأسيهما في إتجاهه ..



نهض ماجد عن الأرضية الصلبة ونظر بإزدراء
لهذا الرجل الذي كان يلوي فمه في إمتعاض
واضح ..

رمشت لمار بعينيها في توتر وفغرت شفتيها
في إندهاش ، فالوضع بالنسبة لها محرج ،
ولا يمكن لوم أي أحد إن وجه لها أي نوع
من الأسئلة ..

وقف ماجد قبالة هذا الرجل معتداً بنفسه
، ووضع يديه في جيبه بنطاله ، وسأله ببرود
متناهي قائلاً :

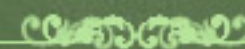
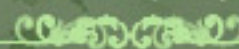
-ومن أنت لتسأل ؟

رمقه العامل بنظرات ساخطة وهو يرد عليه
بصوت محتد :

-ليس من شأنك ! أجب أنت عليّ أولاً !

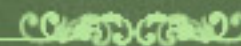
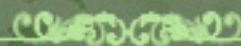
حدجه ماجد بنظرات مهينة من رأسه
لأخمص قدميه ، فإحتقن وجه العامل وأصبح
أكثر تجهماً .. ثم أخذ نفساً عميقاً ، وزفره
على مهل وهو يجيبه بغلظة :

الفصل الثالث عشر



- لن أجيبك يا هذا ، فأنا لا أتحدث مع أمثالك !!
 - استشاط العامل غضباً ، واشتعلت عينيه ، وهتف بصوت جهوري :
 - حسناً ، سأستدعي لكما الأمن ليرى ما الذي تفعلاه هنا ؟
 هنا انتفضت لمار فرعته من مكانها ، واستندت بكف يدها على الحائط ، وصرخت بإنفعال في وجه العامل وهي تلوح بيدها قائلة :
 - هل جننت ؟ أتدري ماذا تقول ؟
 تقوس فر العامل بطريقتة مشمئزة وهو يرد عليها بقسوة :
 - لا يا .. يا أستاذة ، ولكني لست برجل آآ...
 لم يكمل الأخير جملته واكتفى برمقها بنظرات مهينة أشعلت غضباً جماً في نفسها ..
 فقد فهمت مقصده من تلك النظرات ..
 هو يسيء إلى شخصها ويتهمها في شرفها

وكانها ضبطت بالجرم المنشود ..
 ارتدت حذائها على عجائتها ، ثم هتفت بصراخ حاد والإنفعال جلياً في قسما ت وجهها ب :
 - سوف أبلغ عنك الأستاذ مصطفى ليحاسبك عن إتهامك الباطل هذا أشار ماجد لمار بكف يده لكي تهدأ بعد أن رأى عروقها الغاضبة تبرز من جبينها ، وتلون وجنتيها بحمرة الغيظ .. فحاول أن يهون عليها الأمر .. فأردف بصوت رخيم :
 - إهدأي يا لمار هزت رأسها معترضة وهي تجيبه بعصبية :
 - لا لن أهدأ ، فأنا لن أقبل بالإهانة مطلقاً أو الإساءة إليّ تحت أي ظرف - ولكن آآ...
 قاطعته بصوتها الحاد والغاضب قائلة :
 - من فضلك يا ماجد ، أنا جئت هنا للعمل ، وليس للتشهير بي



أجابها بإيجاز وكأنه لم يفعل شيء :

-أينعم

سألته مجدداً بصوت منفل قائلته :

-وأين كنت منذ ساعات وأنا أنتظرک هنا ؟

-كنت بالخارج

-يا الله ! كنت بالخارج وليس على بالك

شيء .. !

ثم أشارت إلى قدمها ، وتابعت بصوت غاضب

ومتهكم :

-أنظر ماذا حدث لي .. أنظر ألا ترى ؟!

أضاف ماجد هو الآخر بصوت جاد :

-لقد تعرضت الأنسة للإصابة وأنا ساعدتها

نظرت لمارإليه بإمتنان ، ثم تابعت بصوت

منزعج وهي تحدج العامل بنظراتها الغاضبة :

-سوف أشكو عليك الأستاذ مصطفى

-يا أستاذة أنا لم أخطيء ، فأني شخص في

مكاني قد يظن أنكما آآ...

قاطعته بصوت مهتاج وهي تشير بإصبعها

ضيق العامل عينيه في حيرة ، ووضع يده على

رأسه ليحكها ، وهو يسألها بإستغراب :

-هل .. هل إنت المشرفة الجديدة ؟

أجابته بصوت مهتاج وهي تنظر له بشراسة :

-نعم أنا هي ، ألا يبدو عليّ ؟

مط العامل فمه ، وأطرق رأسه للأسفل قليلاً ،

وقال بصوت خافت :

-أعتذر منك .. فأنا .. فأنا لم أكن أعرفک

وضعت يدها في منتصف خصرها ، ونظرت له

شزراً وهي تسأله بنفس الصوت المهتاج :

-حقاً .. ومن أنت لتستجوبني من الأساس ؟

إبتلع ريقه ، وأجابها بصوت متقطع يحمل

الحرج :

-آآ.. لقد أرسلني الأستاذ مصطفى

لمساعدتك

نظر له بأعين محتقنة وهي تسأله بغيظ :

-حقاً أنت العامل الذي من المفترض أن

يساعدني في تنظيف تلك الغرفة ؟

نحوه :

- لا تكررهما يا هذا ، أنا أحذرك !

- لا أقصد ولكن آآآ....

تدخل ماجد في الحوار ، وقال محذراً :

- من الأفضل أن تصمت لأن الأنسة لن تقبل

منك أي كلمة أخرى !

إزدادت الحمرة الغاضبة في وجهها ..

وتجمعت العبرات في عينيها ، وحاولت جاهدة

أن تقاوم إنسيابها .. وحدثت نفسها بصوت

مختنق قائلة :

- إنه أسوأ يوم في حياتي

نظر لها ماجد بحنو وهو يطلب منها بصوت

هاديء :

- إهدأي لم يحدث شيء

هزت رأسها معترضة ، وقالت بصوت شبه

باكي :

- لا بل حدث كل شيء .. استغرقت ساعات

في العمل بمفردي في تلك الغرفة الخريبة ،

ولم أشتكي .. تغبرت ملابسي ، واختنقت

لأكثر من مرة ولم أكف عن العمل ، وفي

النهاية أصيبت في قدمي ، وأسيء إلى شخصي

، ما الذي يمكن أن يحدث أسوأ من هذا !!!!!

نظر العامل إلى لمار بنوع من الإشفاق ،

وحاول أن يبرر موقفه قائلاً :

-أنا لم أقصد يا أستاذة، ولكن .. ولكن

كان الوضع مريباً

وكأنه ألقى بعود ثقاب في دلو مليء

بالبنززين ، حيث انفجرت فيه لمار بصوت

صاح :

-مريباً ؟ هل وجدتني عارية أمامك مثلاً ؟ أم

كنت أفعل شيئاً مخجلاً دون اكتراث

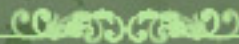
-لقد ظننت حينما رأيتهما جالسين بأن

آآآ....

نظرت له بشراسته وهتفت بصوت صارم

ومحذر :

-إياك أن تجرؤ على التفوه بكلمة أخرى !



تنحنح العامل بصوت متحشرج وقال بنبرة
أسفّة :

-اعتذر لك عن سوء فهمي
وعلى الرغم من إعتذار العامل لها إلا أن الثورة
المهتاجة بداخلها لم تهدأ ، بل على العكس
إزدادت كثيراً لشعورها بالإهانة الشديدة
وأنها كانت موضع شك .. كذلك لأن
الأمر يتعلق بسمعتها ، وليس بعملها ..
أجفلت عينيها في ضيق ، وقالت بحزم :
-يبدو أنه أول وآخر يوم لي في العمل ، فأنا
لن أقبل أن يساء إليّ تحت أي ظرف
ثم تحركت في إتجاه غرفة الحاسوب ،
فلحق بها ماجد بعد أن حدج العامل بنظرات
متقدة ، وهتف متوسلاً
-لما رلقد كان مجرد سوء فهم ، انتظري
من فضلك !
لا -

جرجرت ساقها إلى الداخل ، وانتشلت

حقيبتها من على الطاولة ، واندفعت إلى
الخارج كالثور الهائج وهي تغمر بكلمات
غاضبة ...

وقف ماجد أمامها ليسد عليها الطريق ،
وأشار لها بكفي يده قائلاً بنبرة راجية :
-انتظري من فضلك
أشاحت بوجهها للجانب ، وزفرت في ضيق ، ثم
قالت بنفاذ صبر :

-لا .. لن أنتظر هنا للحظة أخرى !

إبتسم لها ماجد إبتسامته هادئة ، وأردف
بصوت عذب :

-ليس قبل أن آآآ...

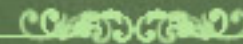
قاطعته بصوت صارم وجاد وهي تنظر أمامها
:-من فضلك دعني أرحل

أسبل عينيّه وتوسل لها قائلاً :

-رجاءاً لما ر أنت منفعلة للغاية

أجابته بصوت منفعل وهي تلوح بكف يدها :

-من حقي أن أغضب ، فما حدث ليس مزحة



سخيفت

زم ثغره ، وأجفل عينيه قليلاً ، فما قالتة
صحيح .. فالمرء لا يقبل أن يتهم بالباطل
دون أن يدافع عن نفسه ..
أخرجت لمار مفتاح الغرفة من حقيبتها ،
ومدت يدها به نحو العامل ، ثم إلتفتت
برأسها للجانب لتتنظر إلى ماجد بنظرة أخيرة
مطولت ، وتنهدت في حزن قائلة :
-أظن أن هذه هي النهاية .. تشرفت
بمعرفتك

ثم تحركت بخطوات أقرب للركض - رغم
شعورها بالآلم يجتاح قدمها - فقط لتمنع
نفسها من البكاء مجدداً أمامه ...
وضعت يدها على أنفها ، وانتحبت بخفوت
وهي تدلف عبر الرواق لتتجه إلى بوابة
النادي ..

تابعها ماجد بعينيه إلى أن تورات عن أنظاره
، فضرب بقبضته الحائط ، وحدث نفسه قائلاً

-يا الله ، هي خسارة حقاً !

.....

عادت لمار إلى منزلها ووجهها عابس
للغايتة ، أما عينيهما متورمتين ، وأنفها منتفخ
من البكاء ..

رأتها والدتها على تلك الحالة فشهقت في
ذعر ، وصاحت قائلة بخوف :

-ما الذي حدث بنيتي ؟

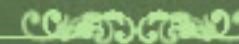
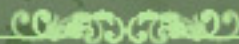
أجهشت لمار بالبكاء الحار ، وتعاللت
شهقاتها ..

احتضنتها سميت ، وضمتها بحنو إلى صدرها ،
ومسدت على رأسها ، ومسحت على ظهرها
بعاطفة أموية جياشة ، وسألتهما بتوجس
واضح في نبرة صوتها ونظرات عينيهما :

-هل .. هل تعرض لك أحدهم ؟

انتظرت أن تجيبها ابنتها ، ولكنها اكتفت
بالإنتحاب المصحوب بالعبرات الساخنة ..

إزداد قلق سميت ، وظنت أن الخطب جلي ،



فهزت إبنتها من كتفيها وهي تسألها بحدة :
- لا تظلي صامتة هكذا ! أخبريني لمار !!
سردت لمار لوالدتها ما حدث معها وهي
تبكي بحرقة ، فأصغت لها الأخبيرة بإنصات
تام ..

تنهدت هي لعدة مرات وحاولت أن تضبط
أنفاسها اللاحقة وهي تضيف بصوت باكي :
- لم أخطيء يا أمي ، ولكني لم أحتمل أن
أتهم بشيء لم أفعله ، فتركت العمل على
الفور

زمت سميت شفتيها ، ونظرت إلى ابنتها بلوم ،
وأردفت بعتاب :

- بل أنت أخطأت حينما وضعت نفسك في
موضع الشبهت

نظرت هي إليها بنوع من الإستغراب ، وهتفت
معترضة :

- ولكن يا أمي ، لقد كانت قدمي تؤلمني
للغايت ، وهو من عرض علي المساعدة

قطبت سميت جبينها وهي ترد عليها بجديتة :
- كنت أصري على الرفض أو أطلب منه أن
يأتي بمن تساعدك

احتقن وجه لمار بالضيق ، وصاحت منفعلة
:- أنت تظنين بي السوء يا أمي

نظرت لها والدتها بإنزعاج ، وقالت بهدوء
يشوبه التحذير :- أخفضي صوتك وأنت
تتحدثين معي

لوت هي شفتيها ، وأردفت بصوت خافت :
- معذرة يا أمي

مسحت سميت على وجنتها إبنتها بلطف ،
وقالت بنبرة حانية :

- أنا لا أظن بك السوء يا غاليتي ، ولكن أي
شخص آخر مكان هذا العامل كان ليظن

مثله أو يفعل الأسوأ ويتسبب في فضيحة لك
عبست لمار بوجهها ، وردت عليها بصوت

جاد :- وأنا لم أكن لأصمت عن أي تطاول
تنهدت سميت في إرهاق ، وقالت بنبرة متعبتة



- ليس الأمر هكذا ، أنت لا تفهمين مقصدي
!

ردت عليها لمار بحزم :

- أمي ، أنا نيتي كانت حسنة

أومأت سميت برأسها وهي تجيبها بنبرة

متريشة :- وكذلك كان العامل

تجهم وجهها وهي تسألها بحنق :

- اتقفين معه ضدي ؟

أردفت والدتها نافية بصوت دافيء :

- لا بل أحذرك من الوقوع في الخطأ مجدداً

لامت لمار نفسها لأنها قصت على والدتها ما

حدث ، فلو كانت احتفظت بالأمر لنفسها

ما كانت ستتعرض لكل هذا التوبيخ

والعتاب ، فهي من وجهة نظرها المجني عليها

وليست الجانية ..

هي من قضت اليوم كله وهي تعمل دون أن

تتذمر ، وظنت أن ماجد هو العامل ولم يطرأ

ببالها أن يكون شخصاً آخر ..

مطت شفيتها وهي تتذكر كيف كانت

فضلة معه ، وكيف تعامل معها بحنكة

وصبر وساعدها دون تردد ..

لاحظت والدتها صمتها ، فاعتقدت أن

حديثها الجاد والحازم معها ربما أتى بثماره ،

لذا لم ترد أن تطيل في العتاب ، فقالت

بصوت ناعم :

- اذهبي لتبدلي ملابسك ، وأنا سأعد العشاء

تحركت لمار في إتجاه غرفتها وهي تجيبها

باحباط :

- ليس لي رغبة بالطعام

صاحت والدتها بنبرة عالية نسبياً تحمل

الجدية في طياتها :

- هذا ليس طلباً ، بل أمراً لمار ، فلا

تجادليني كثيراً

زفرت في ضيق وهي تجيبها باستسلام :

- أوف .. حسناً يا أمي

تابعتها والدتها بنظراتها الدافئة ، وحدثت



نفسها بخفوت قائلت :
-هداك الله يا بنتي

.....

تمددت لمار على الفراش بعد أن تناولت طعام العشاء ، ثم استدارت لتنام على جانبها ، ووضعت راحة يدها أسفل وجنتها ، وتنهدت في إنهاك .. ثم حاولت أن تغمض عينيها لتغفو .. لكن رفض عقلها الإنصات ، وبدأ دوره في تذكيرها بما حدث طوال اليوم .. ابتسمت لنفسها بخجل وهي تتذكر لحظاتها القليلة مع ماجد ..

وضعت وسادتها على رأسها لتدفننها فيها وهي تحدث نفسها ب :

-رغم كونه من أسوأ الأيام في حياتي ، إلا أنني استمتعت بتلك المغامرة القصيرة ... وجاهدت لتغمض عينيها ، ولكن ظل عقلها مشغولاً بالتفكير فيما حدث ...

.....

أمسكت سميةً بالهاتف ، وتحدثت مع رفيقتها حول وضع ابنتها في العمل ، وسألتها بتوجس قائلت :

-هل هي مفضولتة ؟

مطت شفتيها وأصغت بتوتر لرفيقتها وهي ترد عليها بجديتة :

-لا .. بل هي باقية في عملها ، وزوجي مستغرب من ردة فعلها تلك

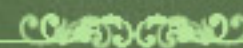
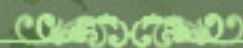
تهللت أسارير سمية في فرح حينما علمت أن ابنتها لم تطرد ، وأنها مستمرة في عملها ، فقالت بسعادة :

-انت تعلمين ابنتي ، هي حساسة تجاه من يتعرض لسمعتها

ردت عليها بنبرة هادئة ب :

-إنه سوء تفاهم ليس أكثر ، ومصطفى ينتظرها غداً في النادي !

أردفت سمية بنبرة ممتنة وهي تفرك عينيها :



- لا أعرف كيف أشكرك على تعبك معي
 - هي مثل ابنتي ، فلا داعي للشكر
 هزت سميت رأسها وهي تختتم قائلة :
 - جزاكي الله خيراً ، أراك غداً إن شاء الله
 ثم وضعت سماعة الهاتف في مكانها ،
 وحانت منها التفاتة نحو باب غرفة ابنتها ،
 وأردفت قائلة بحماس :
 - غداً سأبشرك بعودتك للعمل ، ولكن
 سأترك الليلة لعتاب ضميرك حتى لا
 تكرري مثل هذا الخطأ مرة أخرى!!

انتهى الفصل

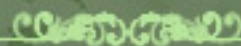
روايات تهدر حصيداً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

baby dont cry, you had my heart..

at least for the most part...



عادت لمار إلى عملها بعد أن قطعت وعداً لوالدتها بعدم الوقوع في مثل هذا الخطأ مجدداً ، والحذر كل الحذر من مواضع الشبهة .. حتى لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين .. فهي جوهرتها الغالية ، التي أفنت عمرها في الحفاظ عليها ..

لم تتخيل هي أن توافق والدتها على عودتها لمعترك الحياة بعد ما حدث ، ولكن ثقتها في نوايا ابنتها البريئة برر لها فعلتها ، واعطاها العذر لتمضي في حياتها ..

وبالفعل أولت لمار الإهتمام الكامل لعملها ، وفي أقل من أسبوع كانت قد إنتهت من تجهيز الغرفة واعدادها لتستقبل الأطفال الصغار المشتركين في نشاط الحاسوب الآلي ..

لم تستعن بأي مساعدة خارجية ، فيكفيها تعرضها للخرج مرة واحدة ..

كم لم يعاتبها الأستاذ مصطفى على أي

الفصل الرابع عشر



شيء ، فهو قد ظن الأمر مجرد سوء فهم للموضوع منذ البداية ..

وقفت لمار على باب غرفتها وهي في قمتها فخرها واعتزازها بنفسها ، فقد تبدل الحال بهذا المكان الخرب ليصبح أكثر ملائمة للنشاط الجديد ..

حدثت نفسها بثقة وهي تجوب بعينيها المكان :

- لقد فعلتها حقاً يا لمار

دلف الأستاذ مصطفى إلى الداخل فاستمع إلى ما تقول ، فتبسم ضاحكاً وأردف قائلاً :

- عندك حق ، فأنا لم أخترا إلا الأكفأ

التفتت لمار برأسها للخلف لتجده ينظر إليها وإلى محتويات الغرفة ، فارتسمت ابتسامته

خجلة على محياها بعد هذا الإطراء ،

وأجفلت عينيها وهي تجيبه بـ :

- شكراً لك على تلك الثقة

مط فمه للأمام في إعجاب وهو يتابع بفخر :

-أتوقع أن ينضم الكثير لهذا النشاط -أومات برأسها موافقة وهي تهتف بحماس :
-أتمنى هذا أستاذ مصطفى ، فقد تعبت في تجهيز كل شيء

أشار بكف يده وهو يحدثها بجديته :

-لا تقلقي ابنتي لمار ، سأتركك الآن ،

واستعدي للعمل الحقيقي غداً مع الأطفال ،

فأنا سأعلن عن فتح باب الإشتراك في نشاط

الحاسوب اليوم ..

-بالتوفيق لنا جميعاً أستاذ مصطفى

ثم تركها وانصرف إلى خارج الغرفة ،

بينما استمرت هي في وضع اللمسات الأخيرة

على المكان ...

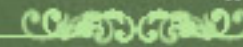
.....

حاولت لمار أن تصنع صداقات مع زميلاتهما

في العمل ، وبالفعل تعرفت إلى فتاة شابة

تصغرها بعامين تدعى مريم تعمل في نشاط

الرسم - ذات ملامح عادية ، وبشرة خميرية ،



شعرت سمية بالسعادة لإندماج إبنتها في العمل وتكوين صداقات مناسبة لها ، وتمنت لها كل التوفيق ..

.....

ترامي إلى مسامع لمار - بمحض الصدفة - عن إنضمام معالج رياضي للفريق الأساسي لكرة القدم الخاص بالنادي ، فذهب تفكيرها إلى ماجد .. فهو الوحيد الذي تعرفه يعمل في تلك المهنة ..

ولكنها سريعاً ما نفضت عن عقلها تلك الفكرة ، ولم تحاول إعطاء الأمر أهمية كبرى ..

تم فتح باب الإشتراك في نشاط الحاسوب ، وتوقعت لمار أن يكون الإقبال محدوداً ، خاصة وأن معظم الأنشطة الترفيهية للأطفال قد بدأت منذ فترة ، والغالبية يفضلون الأنشطة الحركية والمهارية كالركض والسباحة ولعب الطاولة ..

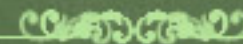
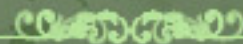
ترتدي الحجاب الطويل ، والملابس الفضفاضة وتضع النظارات الطبية على وجهها باستمرار - وصارت كلتاها مقربتين بدرجة مقبولة ..

كانت الإثنتين تلتقيان في أوقات الفراغ الخاصة بهما في كافيتريا النادي لتتناولا المشروب البارد أو تتشاطران الشطائر الساخنة مع ثرثرة رهيبة من مريم عما دار في النادي ..

استمتعت لمار بصداقتها الجديدة معها ، والتي كانت تتذمر دوماً من كل شيء ولكن بطريقة ساخرة .. فهونت عليها الأمور كثيراً ..

كذلك كانت لديها من المعلومات والأخبار الحصرية ما تسرده يومياً لها عن كل ما يخص غالبية الأعضاء ..

ورغم هذا لم تهتم بتلك الأخبار ، فالفضول ليس من طبعتها ..



شِراك الحب .. يكفيها ما لاقته من قبل ..

كما بلغها عن تعلق بعض الفتيات بهذا الوسيم الذي إنضم مؤخراً للنادي ، وتهافتن عليه ..

لم تعرّ الأمر أي أهمية ، رغم حديث مريم الغير متناهي عن مغامراته ..

قطمت هي قطعة من شطيرتها الساخنة ، وابتلعتها على عجالته وهي تنطق بضم ممتليء بالطعام :

-أه لو رأيت الفتيات حوله يا لمار ، حقاً ستندهشين من تجاهله المتعمد لهن ، وهن يتصارعن من أجل الحوز على إبتسامته منه إرتشفت لمار بضعة رشقات من مشروبها المفضل وهي ترد عليها بعدم إكتراث ؛
-لا يهمني يا مريم ، كفاك حديثاً عنه هزت رأسها نافية وهي ترد عليها بإعتراض جلي :

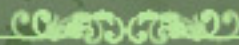
ولكن على عكس توقعاتها ، تفاعلت بوجود عدد لا بأس به من المشتركين الصفار ، فارتسمت الفرحة على محياها ، وازدادت حماسة وعزيمة على تعليمهم شيء مفيد ..

شرعت لمار في توضيح المبادئ الأساسية لإستخدام الحاسوب ، ووجدت إهتماماً وشغفاً حقيقياً من الأطفال .. فإكتملت سعادتها بوظيفتها ، ولم تدخر وسعها في إعادة الشرح لمن لم يستوعب ما تقوله ..

أشاد الأستاذ مصطفى بجهودها المصنوية في تعليم الصفار ، وأثنى على تفانيها في العمل .. فشعرت بالرضا عن حالها ..

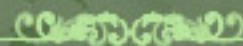
لم تلتفت لمار إلى بعض الشائعات الخاصة بوجود علاقات محرمة بين بعض أعضاء الفرق الرياضية والمعجبات بالنادي ..

فما يهمها أن تكون بمنأى عن تلك المسائل البغيضة .. وأن تظل كما هي بعيدة عن



- لا مستحيل ، فهو خبر الموسم يا صديقتي ،
وأخباره تستهويني حقاً ، أتدرين ، لقد بت
أحلم به !
نظرت لها لمار بإستغراب وهي ترفع حاجبها
للأعلى ، وأردفت بفتور :
- أنتِ حقاً غريبة ! شخص لا تعرفين عنه أي
شيء يصبح فجأة محور الإهتمام بالنسبة
لك ؟
ضيقت مريم عينيها من خلف نظارتها الطبية
، وقالت بحماس عجيب :
- يا لمار ، إنه يستحق كل الإهتمام ،
فبجانب كونه وسيماً ، فهو أنيق ورياضي ،
وشخصيته مرحة ، وفارس أحلام غالبيت
الفتيات هنا
- ألا تبالغين ، أنا لا اظن وجود احد بتلك
المواصفات هنا !
- بل يوجد ولكنك لا تهتمين
- نعم ، لأنها أمور تافهة

- أنتِ فقط معزولة عن العالم ، ولكن
صديقني آآ..
توقفت مريم عن إتمام جملتها ، واعتدلت في
جلستها ، ورمشت بعينيها في عدم تصديق ،
وهتفت بتلهف :
- أوه ... يا الله ، لا أصدق عيناى !
إندهشت لمار من تبادل حال رفيقتها
المفاجيء ، وسألتها بإستغراب وهي عاقدة
لحاجبيها :
- ما الأمر ؟
أشارت برأسها وهي تهتف بحماس زائد :
- انظري هناك ، لقد جاء إلى هنا !
نظرت لمار حولها بريبت ، وسألتها بعدم فهم
:- من ؟
أجابتها مريم بنبرة والهة وهي تتنهد بحرارة :
- فارس الأحلام ، سارق قلوب العذراوات
- مساء الخير عليكما ، كيف حالك
لمار ؟



قالها ماجد بصوته الرخيم وهو ينظر إلى
لمار بنظرات مشرقة
إنتاب لمار التوتر فور أن رآته أمامها ، وتوردت
وجنتيها قليلاً بعد أن لفظ إسمها على شفثيه
..

ثم وزعت نظراتها بينه وبين رفيقتها التي
كانت تغمز لها بطرف عينها ..

ردت هي عليه بإستحياء واضح في نبرة صوتها
وهي تقول :

-بخير ، وأنت ؟

-أنا في أحسن حال

تهللت أساير مريم وهي ترى فتى الأحلام

واقفاً أمامها بشحمة ولحمه ، ورمقت صديقتها

بنظرات ماكرة ، ثم أردفت بتلهف :

-أنا مريم ، صديقتك لمار

تنحج ماجد بصوت خشن قبل أن يتابع

بجدية :

-أهلاً بك مريم

ثم صمت لثانية قبل أن يسألها بتردد :
-أتمانعان أن .. أن أنضم إليكما قليلاً ؟
هتفت مريم دون تردد وهي تشير بيدها :
-لا بالطبع ، تفضل بالجلوس
حانت نظرات معاتبة من لمار لرفيقتها ،
وإزداد حرجها من وجود رجل بطاولتهما ..
وكيف لا تشعر بالخجل وهي قد وعدت
والدتها بألا ترتكب أي حماقة أو تضع نفسها
في موضع شبهة ..

إبتلعت ريقها في توتر ، وحاولت ألا تنظر في

إتجاهه .. وفركت أصابع يديها التي تعرقت

سريعاً في قلق ..

سلط ماجد أنظاره عليها ، واستغرب من

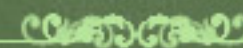
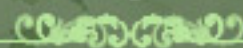
تجاهلها إياه .. وحديثها المقتضب معه .. فقد

كان يظن أنها ستسعد لرؤيته .. ولكن

وجهها ذي التعبيرات المتشنجة ، ونظراتها

الزائغة تشير إلى إنزعاجها من وجوده ، لذا

سألها بصوته الجاد دون تردد :



-هل وجودي يزعجكما ؟

أجابته مريم بتلهف وهي تبتسم له :

-لا بالعكس ، أنت شخص مميز جداً

إبتسم لها مجاملاً وهو يجيبها قائلاً :

-شكراً لك

كانت مريم تنظر إليه بهيام عجيب .. ولما

لا ، فحلم جميع الفتيات أن يكن بصحبة

هذا الوسيم ، وها قد تحقق أول أحلامها .. أن

تجلس بالقرب منه ، وتتطلع إليه ..

عضت لمار على شفتها السفلى ، وفكرت مع

نفسها في طريقة للهروب منه ..

هي تريد الحفاظ على وعدها ، وعدم

الإنسياق وراء تلك الهواجس التي تطاردها ..

لذا أردفت بجديّة وهي تنهض عن مقعدها :

-أوه ، لقد حان موعد إنصرافي ، أراكما

لاحقاً

نظرت لها مريم بذهول عجيب ، وفغرت

شفتيها مصدومة وهي تنطق قائلة :

-ماذا تقولين ؟ مازال الوقت مبكراً

تجهمت لمار بوجهها ، وتابعت بصوت جاد :

-اعتذر منك مريم ، ولكني نسيت أمراً هاماً

سأفعله مع أمي اليوم

نهض ماجد هو الآخر عن مقعده ، وأردف

بصوت حزين :

-يبدو أن وجودي أزعجك لمار

شعرت بمار بالحرج لأنها تعمدت الكذب ،

وحاولت أن تبدو هادئة ، وتبرر إعتذارها

بحجة مقنعة لذا هزت كتفيها نافية وهي

تجيبه بتلعثم :

-لا ليس الأمر هكذا ، ولكني آآ...

قاطعها بصوت فاتر وهو يشير لها بيده :

-لا داعي للتبرير ، سأرحل الآن

ثم استدار بجسده للخلف وانصرف بخطوات

أقرب للركض مبتعداً عنهما ..

أمسكت مريم بذراع لمار ، وعاتبها وهي

تنظر لها بضيق :



- لماذا فعلت هذا ؟

زمت شفّتيها وهي تجيبها بصوت خافت :

- أنا لم أفعل شيء

رمقتها مريم بنظرات ساخطة وهي ترد عليها

بتهمك :

- حقاً ، لقد أخرجتني للغاية ، ألم تشاهدي

نفسك ؟

- مريم ! من فضلك

تنهدت مريم في إنزعاج وهي تجيب بصوت

شبه متعصب :

- لقد أضعتي فرصتي في التعرف إليه

زفرت لمار بخفوت ، وردت عليها وهي تشير

بيدها :

- هو موجود أمامك ، اذهبي إليه

- يا للحظ السيء !

ضيقت مريم عينيها أكثر ، ونظرت

بإستنكار إلى رفيقتها ، ثم زمت شفّتيها وهي

تسألها بعتاب :

- وأنت لماذا لم تخبريني أنك تعرفيه ، وأنا

ليل نهار أحدثك عنه ؟

- لأنني لم أظن أنه هو نفس الشخص

رفعت حاجبها للأعلى في إستهجان وهي تهتف

:

- أتمرحين ؟!

- بل أتكلم بجدية

تمعنت مريم في وجه لمار وأدركت أن

العتاب معها لن يفيد حالياً ، فقد رحل فارس

الأحلام ، لذا تشدقت قائلة :

- إنتهينا لمار ، دعينا ننصرف ، فقد ذهب

الوسيم

نظرت لها لمار بأعين معاتبة وهي تسألها

بضيق :

- لماذا تعاتبني وأنا لم أفعل شيء ؟

- كنت أود أن أتحدث معه ، ولكن آآ.. لا يهم

لمار دعينا نذهب

- حسناً



.....

حينما عادت لمار إلى منزلها ، لم تنم قط طوال الليل ، فقد قام عقلها بدوره في تذكيرها عمداً بلحظاتها القليلة مع ماجد ، وكأنه يجبرها على عدم النسيان تنهدت في إنهاك ، وحدثت نفسها قائلة :
- لماذا أفكر فيه ؟ لقد كان مجرد موقف عابر في حياتي !

وضعت الوسادة على رأسها ، ودفنت نفسها أسفلها وهي تغغم :
- أريد أن أنام !

لم يغمض لها جفن حتى لاح الفجر في الأفق ، فغضت من الإرهاق ، ورغم هذا كان نومها متقطعاً مما سبب لها الصداع حينما حان موعد إستيقاظها ..

لاحظت والدتها الإرهاق البادي على وجهها ، فسألته بتوجس :

- ما الأمر غاليّتي ؟ هل أنت مريضة ؟

ردت عليها بصوت خافت وهي تتناول لقيمته صغيرة :

- لا أمي ، أنا بخير

سألته مجدداً وهي تتفرس ملامحها ب :

- ولماذا يبدو وجهك شاحباً ؟

- لم أتم جيداً .. هذا هو الأمر

- لماذا ؟

إحتارت لمار في الإجابة عليها ، هل

تخبرها بأنها رأت ماجد الليلة الماضية وأنه

جلس إلى طاولتها ، وانسحبت هي من أمامه ،

فعاتبها قلبها على ما فعلت ، وعمد عقلها على

تذكيرها بموقفها معه حينما رآته أول مرة ،

فعجزت عن النوم بسهولة ، أم تخترع لها

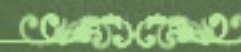
سبباً آخراً ..

هي تخشى أن تظن بها السوء ، فهي لم

ترتكب شيء .. مجرد تذكير بريء في

مواقف سابقة ، لذا ردت بدبلوماسية :

- أفكر في العمل كثيراً



ربتت والدتها على ظهرها ، وهي تحدثها
بصوت دافيء

-أعانك الله عليه ، هل تعلمين أن الأستاذ
مصطفى سعيد جداً بحماسك وشفقك

بالعمل ؟

-حقاً ؟

-نعم ، فرفيقتي في العمل أبلغتني بهذا
-الحمد لله

-أتمنى لك النجاح دوماً بنيتي ، هيا ، تناولي
طعامك ، وسأصنع لك بعض الشاي

نظرت لها بإمتنان وهي تدس لقمته أخرى في
فمها :

-شكراً يا أمي

تابعت لمار والدتها بعينيها إلى أن توارت عن
أنظارها ، فغمغمت لنفسها قائلة :

-لا أعتقد أن مسألته وجود ماجد معي في
النادي ستحدث مشكلته ، فكلانا له

وظيفته ، ولا ضرر من رؤيته بالصدفة ، لا

حاجة لي لأعقد المسائل وأصنع منها
مشكلات من لا شيء ، سأكون على طبيعتي

، وليحدث ما يحدث !

.....

تعهد ماجد يوماً أن يأتي في وقت فراغ

لمار للجلوس بصحبتها هي ومريم في

الكافيتريا ، واختلاق أي مواضيع للحديث ..

ثم التطرق لمواضيع مرححة لتتعالى

ضحكات الثلاثة ..

ولم تكف لمار هي الأخرى عن إبداء رأيها

فيما يقول بالدعم المطلق له .. حتى وإن لم

تقتنع كليته .. ولكن يكفيها أنها تتسامر

معه ..

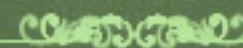
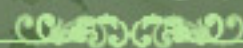
لقد استطاع بأسلوبه اللبق والشيق أن يجعل

الاثنتين تتلهضان لرؤيته يوماً ..

ورغم تخوف لمار من تمادي الأمر معها إلا

أنها كانت سعيدة بتلك الدقائق اليومية ..

فقد أعاد البهجة إلى حياتها الرتيبة ..



وتعلقت هي بلحظاتها المميزة معه
كذلك حرصت على الإنصراف في
ميعادها حتى لا تثير شك والدتها
ورغم هذا فقد لاحظت الأخيرة تغيير الحالة
المزاجية والنفسية لابنتها ، وأنها باتت
أكثر إشراقاً وسعادة ..
.....

مرت الأيام ، وازداد تقرب مريم من ماجد
، وأصبح الاثنان يلتقيان كثيراً داخل
النادي وخارجه .. ولاحظت لمار إزداد
حديثهما الهامس ، وكذلك استخدام رموزاً
خاصة في الحديث أمامها ، فشعرت بالضجر
منهما ..

عبس وجهها .. وإكتفت بالصمت وهي تتابع
دلال مريم عليه ، واهتمامه الواضح بها ..
وسألت نفسها لماذا لا يكون من نصيبها
ذلك الإهتمام ..

هل تبدي إنزعاجها منها ، وترحل مبتعدة ؟

أم تكتفي فقط بالمشاهدة والبقاء في
الصف الخلفي لتترك لهما الفرصة ؟
تنهدت في حزن ، وجاهدت لتبدو سعيدة أمام
كليهما ..

عابت نفسها على هذا الشعور المزعج الذي
لم ترد أن تتذوقه مرة أخرى ...
فقلبها من حقه الحب ، وقلبه من حقه

الإختيار ، وهي رأت من اختار ، فلماذا
تعرض على ما يحدث ؟

مالت مريم على ماجد وهي ممسكة بهاتفها
النقال ، وهمست قائلة :

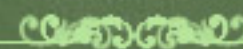
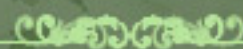
-لا ليس هذا اللون ؟ فنظارتني ستصبح بشعة
نظر لها مطولاً وهو يجيبها بصوته الرخيم :

-مريم إنه جميل عليك

تدللت أكثر عليه ، وهي تجيبه بنعومة
زائدة :

-ماجد ، أنت تسخر مني

إزداد ضيقها من تصرفات مريم ، وشعرت أن



بقائها سيحزنها أكثر لذا أثرت الإنسحاب ..
 نهضت من على المقعد ، فنظر لها الإثنين
 باستغراب ، وسألها ماجد مندهشاً :
 - لماذا نهضت لمار ؟
 نظرت له لمار بنظرات ممعنة وكأنها تملّي
 نفسها به لأخر مرة قبل أن تنطق بصوت به
 لحمّة حزن :
 - أشعر بالإرهاق ، سأتركها تكملان السهرة
 سوياً
 ضيقت مريم عينيها ، وأردفت بتوسل زائف :
 - لمار حبيبتي ، ابقى قليلاً
 ابتسمت لها وهي تجيبها بإصرار :
 - مرة أخرى مريم ، فأنا حقاً مجهدّة تنهدت
 مريم وهي ترد عليها بإستسلام :
 - حسناً كما تريد
 ثم أضافت بحماسة مفاجئة :
 - ولكن سأراك غداً ، اتفقنا ؟
 أومأت لمار برأسها وهي تجيبها على عجالة :

- بالطبع
 لوحت هي بيدها لهما ، وهي تقول بصوت
 خافت :
 - تصبحان على خير
 رد عليها ماجد قائلاً بإبتسامته التي أسرتها :
 - وأنت كذلك لمار
 علقت لمار حقيبتها على كتفها ، وسارت
 بخطوات أقرب إلى الركض وهي تسير في
 إتجاه البوابة مقاومة تلك العبرات التي
 رفضت الإنصياع لرغبتها ، وانهمرت على
 وجنتيها حسرة على حالها ، فقد إنتهى حلمها
 سريعاً

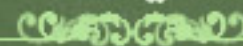
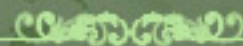
.....

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com



عقدت لمار العزم على أن تتجنب الجلوس
في كافيتريا النادي حتى لا تلتقي بماجد
ولو صادفت ..

فأسلم شيء حالياً هو البعد عنه وذلك لتمنع
نفسها من التفكير فيه ، أو الحديث معه ..
وبالفعل نفذت ما قالتها ، وامتنعت تماماً عن
الظهور في العن ، واكتفت بقضاء وقت
فراغها في غرفة الحاسوب ..

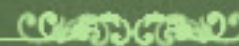
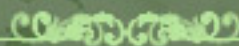
استغربت مريم من تصرفات رفيقتها ،
وعاتبته قائلةً حينما أنت لرؤيتها في مقر
عملها : -أنت حقاً سخيصة ، كل يوم
تتجججين بشيء ولا تجلسين معنا
تجنبت لمار النظر في عينيها ، وردت عليها
بجمود : -أنا .. أنا حقاً مشغولت
رفعت مريم حاجبها في إندهاش ، وتساءلت
بفضول: -كيف ؟ وأنا لا أرى أطفال حولك؟!
تنهدت لمار في تعب ، وأضافت بخفوت :
-مريم ، أرجوك أنا سعيدة بما أفعله

الفصل الخامس عشر



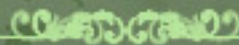
-حسناً ، كما تريدن ، وأنا سأخبرك بما
جد معي
ضيقت لمار عينيها ، وقطبت جبينها وهي
تسألها بإهتمام: -ما الجديد ؟
مطت شفيتها في سعادة ، وأردفت بحماس :
-لقد تعرفت إلى ماجد كثيراً وصرنا مقربين
إلى حد كبير
شعرت بغصة مريرة في حلقها .. وجاهدت
لتحافظ على ثابته الإنفعالي ، ثم أردفت
بصوت شبه مختنق : -حقاً ؟
أومات مريم برأسها وهي تجيبها بفرح :
-نعم ، فلو كنت تأتي معي للكافيتريا
لرأيت تصرفاته معي ، كم تحسدني الفتيات
على قربه مني ، لم أتخيل أن يحدث هذا معي
، أتدريين هو شخصية مرحية وأنا لا أتوقف
عن الثرثرة معه ، هو أيضاً لم يشتك مني ..
هههههه .. حقاً أنا متعجبة من ردة فعله ... أول
رجل لا يمل من ثرثرة النساء .. ولكني حقاً

في قمت سعادتي ، أوشك على تحقيق حلمي
معه !
ابتلعت لمار ريقها بصعوبة ، ورسمت إبتسامته
زائفة على محياها ، هي لا تعلم لماذا شعرت
بالضيق رغم أنها من أثرت الإبتعاد أولاً ،
ولكن ربما شعور الإهتمام من الجنس الآخر
-وخاصة منه - جعلها تشعر بالإنزعاج لأنها
إفتقدته حقاً .. فلو كانت مكان مريم الآن
لحظيت مثلها بالإهتمام ..
كما رأت في عيني صديقتها المقربة بريقاً
من نوع مختلف .. حماسة زائدة وهي تتحدث
عنه ، وتنهيدات غريبة حينما تذكر
مواقفه المضحكة ..
استمرت لمار في تصنع الإبتسام وهي تقول
بجدية : -أنا سعيدة من أجلك يا مريم
بادلتها مريم إبتسامته فرحة وهي تقول بنزق:
-أعلمين أن معظم حديثنا عنك؟
إرتسمت علامات الصدمة على تعبيرات وجهها



وتسائلت بتلهف : -ماذا ؟ عني أنا ؟
 أومات برأسها إيجابياً وهي تتابع بهدوء :
 -نعم ، لقد سألتني عن أشياء تخصك ، وأنا
 كنت أجيبه بما أعرفه ، أتمنى ألا تنزعجي
 مني ، أو تسيء الظن بي ، فأنا كنت أجدها
 فرصة لتبادل الحديث ، ولكن لا تقلقي أنا
 لم أخبره إلا بكل خير .
 ابتلعت لمار ريقها بتوتر ، وحاولت أن تبدو
 هادئة رغم تسارع دقات قلبها ، وهتفت
 بصوت شبه هاديء : -لا يهمك
 لم تنكر أنها شعرت بنوع من الغبطة عقب
 تلك العبارات الأخيرة ، فهو إلى حد ما
 يفكر بها مثلما كانت تفكر به .. ويهتم
 لأمرها ..
 ارتسمت ابتسامة تلقائية على وجهها ، ولمعت
 عينيها نوعاً ما .. قاطع تفكيرها الفرح
 صوت مريم وهي تكمل بجديّة : -اطمئني
 لقد تغير مجرى الحديث الآن وأصبح عني

تبدلت ملامح وجهها للجمود ، واختفت
 ابتسامتها ، وشحبت وجنتيها قليلاً ، وشعرت أن
 فرحتها المؤقتة تلاشت سريعاً ..
 ردت عليها قائلة بصوت فاتر حتى لا تثير
 شكوكها : -حقاً ، هذا جيد !
 تنهدت مريم بعشق وهي تكمل حديثها ب :
 -بالطبع فأنا في آآ
 لم تنتبه لمار لما تقوله مريم ، ففضولها
 يدفعها لمعرفة سبب أسئلتها ماجد عنها ،
 وحديثهم رفيقتها ليتهاجرى أكثر عما
 يخصها .. ولكنها رفضت تلك الأسئلة عن
 رأسها ، فمازال صدى عبارة مريم الأخيرة
 يتردد في أذنيها ، وأنها لم تعد محور الإهتمام
 أمعنت النظر في طريقة مريم وهي تتحدث
 بشغف عنه ، ورأت تنهيدات العاشقة وهي
 تصف مواقفه وأقل التفاصيل التي تخصه ،
 فشعرت بالإشفاق على حالها البائس ، كم
 تود أن تخوض هذه المشاعر البريئة من



جديد .. فشعور الإهمال والتجاهل قد أضناها .. لامت نفسها ، فربما لو أتاحت له الفرصة لكانت هي من تعيش تلك اللحظات الجميلة ..

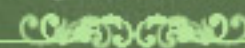
أفاقت سريعاً من تذكيرها هذا ، فلا يحق لها الآن أن تشغل بالها به ، فقد صار محظوراً عليها حتى ذكر اسمه ..

.....

مرت عدة أيام على لمار وهي في حالة فتور عاطفي ، لا ترغب في الحديث مع أحد ، ولا في فعل شيء جديد ..

هي ارتضت لنفسها بتلك الحالة حتى لا تعاني مجدداً ..

كذلك أصبح يومها روتينياً للغاية ، تذهب للعمل ، تلقن الأطفال ما تريد تعليمهم إياه ، ثم تعود للمنزل ، لتلقي بجسدها على الفراش ، فتنام وتعيد الكرة من جديد ... ولكن كسر ذلك الروتين مرور ماجد



عليها في غرفة الحاسوب .. وقف يتأمل إياها وهي تلمع إحدى الشاشات ، ورسم على وجهه ابتسامة عذبة قائلاً :
-مرحباً لمار

رفعت عينيها لتنظر إلى صاحب الصوت المألوف ، فتفاجئت به يقترب منها وهو عاقد ساعديه أمام صدره .. فارتبكت على الفور ، وتوردت وجنتيها قليلاً .. فهي لم تتوقع

مجيئه إليها بعد كل هذه المدة

اعتدلت في وقفتها ، وأجابته بصوت خجل قائلة : -أهلاً بك أستاذ ماجد

ضيق عينيه وهو يرد عليها باستغراب :
-استاذ!

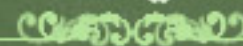
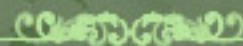
عضت شفتها السفلى بتوتر ، وتحاشت النظر إليه وظلت صامتة ، فتابع هو بمزاح :

-حسناً ، سأمرر تلك الكلمة دون محاسبة ، فأنا لم أعتد منك هذه الجدية

حاولت لمار أن تبدو أمامه جادة ، وجاهدت

لتخفي توترها وخفقان قلبها ..
 لذا أولته ظهرها وهي تتجه صوب مكتبها ،
 وسألته بجدية : - ما الأمر ؟
 وضع يديه في جيبه بنطاله ، وأجابها بهدوء :
 - لا شيء ، أنا أريد فقط أن أطمئن عليك
 ابتسمت ابتسامته خفيفة وهي تجيبه
 بإقتصاب : - أنا بخير
 أخرج يده من جيبه ، ومررها على فروة رأسه
 ، ثم أردف بصوت رخيم : - أتعلمين شيئاً ؟
 نظرت له بحيرة وهي تسأله قائلة :
 - ما هو ؟
 أخذ نضاً عميقاً ، وزفره على مهل ، ثم
 اقترب منها ، ونظر مباشرة في عينيها مما
 جعلها ترتبك من نظراته المطولت ، فأجذلت
 عينيها في إستحياء ..
 سمعت صوت تنهيداته وهو يتابع بنبرة أسرة :
 - لقد افتقدتك لمار
 رفعت عينيها فجأة في إتجاهه لتنظر له

بذهول شديد ، وفغرت شفيتها في عدم
 تصديق وهي تقول :
 - هاه .. ماذا ، آآ.. افتقدتني ؟
 رد عليها دون تردد : - نعم ، أدركت هذا حقاً ،
 وجودك شكل فارقاً معي
 - ولكن .. ولكن أنت رفيق مريم
 - من قال هذا ؟
 - هي أخبرتني عن .. عن وجود شيء مشترك
 بينكما
 - لن أنكر أني أحب ثرثرتها ، ولكني أفتقد
 ابتسامتك
 - أنت .. ماذا تقول ؟
 - أقول لك ما أشعر به
 - ماجد ، أنت لا تفهم ، مريم هي الشخص
 المناسب لك ، إنها .. إنها لا تكف عن
 الحديث عنك ، ولا عن ذكر أذق
 تفاصيلك ، إنها حقاً تهتم لأمرك ، أتعلم
 هي تحبك !



-تحبني ؟

-نعم .. أنت لا ترى هذا في عينيها ولا في

تصرفاتها معك

-ولكنها مجرد رفيقة

-لا .. أنت بالنسبة لها أكثر من رفيق

-لا أظن هذا

-أنا متأكدة مما أقول ، صدقيني هي تحبك

بحق

-أنا حقاً مصدوم

أردفت لمار حديثها بنرق وكأنها تصف

حالتها قائلة : -هذه هي الحقيقة ، مريم

تعشّقك بكيانها ، ربما أنت لا تلاحظ هذا ،

ولكنها مغرمة بك ، متيمة بما تفعله ،

متعلقة بأصغر أمورك ، لا يتوقف عقلها عن

التفكير عنك للحظة ، حاولت أن تقاوم

شعورها هذا ، ولكنها ملت من المقاومة ، هي

تحبك ، لا تدري كيف بدأ هذا ، ولكنك

لامست شيئاً في قلبها ، فأحبتك كما أنت

-مهم .. كل هذا

-بل وأكثر من هذا بكثير ، فقط اصغ لها ،

وسترى أنني .. أقصد أنها على حق !

-حسناً

-وأنا .. وأنا موجودة هنا كرفيقة تحتاج

لنصيحتها

-شكراً لك

حاولت لمار أن تقتضب في حديثها معه

حتى لا ينفضح أمرها ، خاصة وأنها أفضت

بما يجيش في صدرها على أنه يخص رفيقتها

.. فهتفت بجديّة :

-أظن أن الوقت حان لكي أنصرف

حك رأسه مجدداً وهو يجيبها مبتسماً :

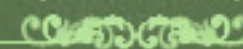
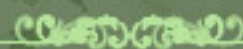
-معذرة ، لن أعطلك أكثر من هذا

بادلته إبتسامته رقيقة وهي تجيبه قائلة :

-لا يهمك ، وأراك لاحقاً !

-بأمر الله ، ولكن هذا لا يعني ألا أستعين

بمشورتك في أي مسألة

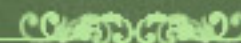


-بالطبع لا تتردد

وعلى الرغم من عدم شعورها بالإرتياح مما فعلته ، إلا أنها لم تستطع أن تخون رفيقتها ، وتفصح عن مشاعرها الحقيقية لـ ماجد ، فإكتفت بالإشارة لإحساسها وكان مريم هي المقصودة .. فيكفيها أن تراه سعيداً لتسعد لها هي الأخرى ..

.....

كان ماجد بين الحين والآخر يمر على لمار ليتحدث معها عن أمور عامة ، وهي تتعمد الحديث عن مريم وصفاتها حتى لا تعطيه الفرصة للتفكير سوى بها هي ، كذلك كانت تخبره برغبة رفيقتها في الزواج بمن تحب ، وإخلاصها له .. أحياناً كان يهاجمها شعور الغيرة حينما يمدح في مريم ، ولكنها من إرتضت لنفسها أن تحبه في الخفاء ، فعليها أن تتحمل ..



أسعد أوقاتها أن يبادلها الحديث وهو على سجيته ، ويجلس بصحبتها في غرفة الحاسوب ويساعدها في ترتيب الأجهزة وتنظيم الغرفة كانت تهتم حقاً بكل ما يخصه ، تعشق تفاصيله الدقيقة .. صوته الرخيم ، حركة فمه الجانبية ، إرتفاع حاجبه وهو منفعل .. إبتسامته العذبة ..

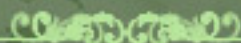
كانت تنتظر بشغف الوقت الذي يأتي فيه لتعيش معه أجمل أوقاتها ..

هي تحتفظ بمشاعرها لنفسها ، ولكنها رغم كل شيء مفرمة به ..

كافحت كثيراً حتى لا تطفو أحاسيسها البريئة على السطح لينكشف كل شيء أمامه ..

هي تحبذ أن تكون مشاعرها خاصة بها في تلك المرحلة ..

وتدريجياً بدأت تخفف من حديثها عن مريم ، وانتقلت لمواضيع تخصها ..



وترقبت بحذر ردة فعله ، والذي لم يختلف
 عن إهتمامه برفيقتها ..
 ومع الوقت نمت حبه في قلبها ، وتأججت
 مشاعرها نحوه ، وتحاملت كثيراً حتى تبدو
 طبيعية أمامه رغم حالة الهياج العاطفي
 التي تصيبها فور جلوسها معه ..
 شعرت لمار أنها تصالحت مع نفسها بترك
 قلبها يختبر مشاعر الحب من جديد ، فارتوت
 روحها إلى حد ما
 إهتمام ماجد الزائد بها دفعها للتعمق أكثر
 في مشاعرها نحوه .. حتى أنها تناست ما
 عاهدت نفسها عليه ، وتمادت في هذا
 الإحساس الممتع ..
 كم تمنى أن يطول الوقت معه ، وتصبح
 للأبد شريكته ..
 كما كان ضيفاً مميزاً في أحلامها ، تغدو
 وتصبح على رؤيته ..
 وهو كان دائم الزيارة لها .. مستمتعاً

برفقتها ..
 لاحظت والدتها التغيير الجذري على حالتها ،
 فتعجبت مما أصابها .. وسألته بفضول :
 -أراك سعيدة على غير العادة
 لم ترد لمار أن تخبر والدتها عن حبها
 الجديد ، فهو فقط من جانبها ، وهي لا تريد
 إفساد الأمر بإطلاعها على شيء غير واثقة
 منه .. لذا كعادتها إختلقت عذراً واهياً ،
 وأجابتها بثقة رغم اضطراب عينيها :
 -أنا أحب عملي كثيراً
 حدقت بها سميته ، ولم تقتنع بردها ، فأردفت
 بتهيدة : -أتمنى أن يكون الأمر هكذا
 إبتسمت لوالدتها وهي تجيبها :
 -لا تقلقي أمي
 -حسناً ، إعتني بنفسك ، ولا تتهورى
 إنحنت لتقبل والدتها ، وأردفت بمزاح :
 -سمعاً وطاعة يا أمي

.....



واستمر الوضع على تلك الوتيرة لأسابيع
تاليتة ..

هي تزداد شغفاً بما جد وتنجرف بعمق نحو
مشاعرها ، وهو يداوم على السؤال عنها ..
أرادت أن تصارحه بحبها ، وترقبت اليوم
المنشود الذي ستبوح له بسرها الخطير ..
فكرت في كيفية بدء الحوار معه ، وخطر
ببالها أن تمهد حديثها من خلال التطرق
لمخططات الفتيات عن مشاريع الزواج
المستقبلية ، ومنه تجد السبيل للتصريح عن
عشقها له ...

وبالفعل بدأت تنفذ خطتها البسيطة ،
وتحدثت بأريحية عن رغبة كل فتاة في
الزواج وتكوين أسرة ، وكيف لمشاعر
بريئة أن تنمو من لا شيء .. ولكنها تفاجئت
بما جد ينفعل عليها قائلاً :
- لمار كفى ، لقد سئمت!
إبتلعت ريقها بتوتر ، فقد باغتها رده الصارم

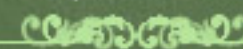
عليها ، وانقبض قلبها على إثره .. رمشت
بعينيها لعدة مرات وهي تجيبه بصوت
متلعثم : - أنا فقط آ...

قاطعها بحدة وهو يشير بيده :
- لا تبرري ، أنا أحب الحديث معك ، وأتحمل
فقط هذا الحديث التافه لأجلك ، ولكني
حقاً مللت !

عبست بوجهها ، وشحب لونه ، واعتصر قلبها
أكثر بعد جملته الأخيرة ..
تنفست بصعوبة وهي سألته بخوف :
- ماذا تقول ؟

زفر في ضيق ، ثم أجابها بجموح غير
مسبوق : - أنا لا أحب هذا الحديث ، ولا أطيعه
سألته بترقب وهي تحاول تكذيب شعورها
بالخسارة القريبة : - ألا تشعر بالحب ؟
دون أن تهتز عضلة واحدة من وجهه ، أجابها
بثقة : - بالطبع لا

لقد أرادت أن تعرف مشاعره نحوها ، ولكنها



خافت أن يصددها ، فتنهار أمامه ، فحاولت أن تعرف طبيعته إحساسه من خلال السؤال عن حب رفيقتها ، لذا دون وعي منها هتفت بصدمته : -وماذا عن مريم وحبها لك ؟ زفر بانزعاج وهو يجيبها بجمود : -هي مجرد رفيقة

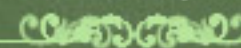
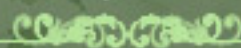
تفاجئت لما ر من حديثه الصادم ، وحاولت أن تدافع عن مشاعرها المتمثلة في إدعائها الدفاع عن حب رفيقتها .. ربما هو لا يدرك حبها ، ولكنها أدري الناس بحالتها .. لذا هتفت محتجّة :

-ماجد ، أنت مخطيء ، مريم تحبك حقاً ! رد عليها بقسوة قائلًا وبدون أن تطرف عيناه للحظة : -وأنا لا أحبها ، ولا أحب أي أحد .. لقد تعبت من ذلك الحديث الضارغ عن الحب و الزواج والإنجاب .. أريد أن أستمتع بصحبتك معك كرفاق لا أكثر ، نجلس سوياً ، نخرج معاً ، نتجول ، وليس الحديث

المزعج عن الزواج وتبعاته. مازال يصددها بعباراته اللاذعة ، وهي تحاول الصمود .. ولكن ما بيدها حيلة ، فقلوبها من يتلقى الصدمات ، وهي وحدها من ستعاني ..

لمعت عينيها بشدة ، وهتفت بصوت شبه مختنق : -ولكن أنت تعلم أنني لا أخرج مع أحد ، ولا أصاحب شخص تنهد بإحباط وهو يرد بفتور : -نعم ، وقد سئمت من الإنتظار ! -ماذا ؟!

فرك وجهه براحتيه ، ثم نظر إليها بثبات وهو يتابع بصوت بارد : -لما ر ربما لا تفهمين شخصيتي ، ولكنني أرفض مسألة الارتباط بأي فتاة ، وأحب أن أكون دائماً على حرיתי ، غير مقيد أو ملتزم بشيء ! تعمد ماجد أن يضغط على جرحها أكثر دون أن يدري ، فتآلم قلبها أكثر ، وأردفت



بصوت حزين وهي تقاوم تلك الرغبة

العارمة في الصراخ والبكاء :

-كنت أعتقد أنك تبحث عن عروس

مناسبة ، وظننت أنك وجدتها في إحدانا

رمقها بنظرات إستخفاف وهو يسألها ساخراً :

-ومن أوهمك هذا؟

أجابته قائلة بصوت خافت ومتقطع :

-إهتمامك بمريم ، وآآ... وبي

ضحك مستهزئاً ، ثم أجابها بقسوة :

-أنت مخطئة .. أنا أبحث عن أصدقاء ليملاؤوا

وقت فراغي ، فأنا أقطن بمزدي ، وليس لي

أقارب ، ولكن يبدو أنني كعادتي أمل بسرعة

من الروتين !

-أنا .. آآآ..

لم تستطع أن تكمل جملتها ، فصوتها ازداد

إختناقاً .. وهي تحاول ألا تذرف الدمع أمامه ..

لاحظ هو حالة الحزن والعبوس المسيطرة

عليها ، فشر بتأنيب الضمير ، ولكن تلك

هي حقيقته ، هو يمل سريعاً .. لا يحبذ

العلاقات الرسمية ، ولا القيود الأسرية .. فهو

يرى حاله كإلطانر الحر .. فلماذا يقيد

حريته فيما يسمى بـ قفص الزوجية ..

أخذ نفساً مطولاً ، وزفره على مهل ، وأجابها

بهدوء : -أنت جيدة ، ومريم كذلك ، لكن

العيب بي ، أنا لا أحب القيود.

هزت رأسها يائسة وهي تجيبه بإقتضاب :

-أها

تابع بنفس النبرة الهادئة وهو يوليها ظهره :

-وربما لن أتزوج يوماً ، فمن فضلك كفي

عن الحديث عن تلك الأمور لأنني لن أفعلها

أبداً!

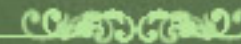
أغمضت عينيها قهراً ، وأخذت نفساً عميقاً

وحبسته في صدرها حتى تسيطر على رغبتها

في البكاء .. وأكملت بصوت خافت للغاية :

-حسناً ، كما تريد !

إلتفت برأسه لينظر لها ، وأردف بصوت صارم



وهو يشير بإصبعه : -ومن فضلك أخبري رفيقتك مريم أن تفوق من أحلامها ، فأنا لا أريد الإستمرار على نفس الشاكلة. بغصّة مريّة أجابته بصوت خافت : -سأبلغها.

مط فمه للجانب قليلاً ، ثم تابع بجديّة واضحة وهو متجهّم الوجه :

-وعامة حتى لا أسبب لكما الإحراج سأتجنب الجلوس معكما خلال الفترة القادمة.

وكانه طعنها طعنة أخيرة نافذة في قلبها ، أودت على ما تبقى من مشاعرهما المخبئة ، فوضع النهاية بيده لحبها الذي لم يرّ النور ، ومحي بقسوة ما ظنت يوماً أنه سيسعدها .. -أراك على خير.

قالها ماجد وهو يسير إلى خارج الغرفة دون أن ينظر في إتجاهها ..

لم تجبه لمار ، بل تركت العنان لعبراتها

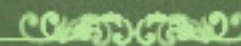
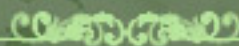
المريّة لكي تنهمر أسفاً على حالها ، هي ارتضت أن تحبه سراً ، وستعاني من مرارة فراقه أيضاً سراً وبمضردها .. ما زاد من ألمها هو أنه اليوم الذي قررت أن تفصح فيه عن حبها ، كان يوم إعلان نهايته .. يا لقسوة الحياة معها .. دائماً تجعلها تعاني بسبب رغبتها في الحب الصادق

انتهى الفصل

روايات تصدر حصرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com



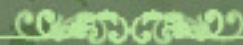
الفصل السادس عشر

كانت من أصعب الفترات على لمار أن تعاني من نوعاً الفراق مجدداً بمزدها ، نعم لقد اعتادت مذاقه المرير ، وحبست في صدرها آلامه ، وتحملت وحدها معاناته .. والأصعب من هذا كله أنها كافتحت لتبقى صامدة أمام والدتها وتجرعت الألم بصمت .. وما زاد من شقائها هو رؤيتها لمعانة رفيقتها " مريم " من رحيه عنها .. فكلتاها تشاركتا في حبه ، وكلتاها خسرتا معاً .. لقد كانت لمار تواسي نفسها قبل أن تواسيها .. رأت سمية في عيني ابنتها لمحمة من الحزن رغم الابتسامة العريضة التي تسمها باستمرار على محياها ، فسألته بتوجس :
- ما الذي حدث بنيتي ؟
تنهدت بأسى وهي تجيبها :
- لا شيء أمي



أمعنت والدتها النظر إليها وهي تتابع باهتمام
: ولكنني أرى الحزن في عينيكي
هي تعلم أن والدتها لن تكف عن سؤالها ،
لذا أجابتها بصوت أسف :
- هذا .. هذا لأنني خسرت صحبة رفيقتي
سألتها بإستفسار وهي تدقق في تعابير وجهها
: ها ، لماذا ؟
أخفضت لمار عينيها ، وقالت بصوت حزين :
- لقد .. لقد ملت وجودي بصحبتها
ربتت والدتها على كتفها ، ووضعت يدها
على طرف ذقنها ، وتابعت بهدوء :
- هي الخسارة حبيبتني ، فلا يمكن لأحد أن
يعوض طيبة قلبك
إختنق صوت لمار وهي تضيف قائلة :
- ولكنني .. كنت أحبها
أدركت سميت أن ابنتها تخفي مسألته ما عنها

، وأن الأمر لا يتعلق برفيقتها ، وأنها تحتفظ
بأحزانها لنفسها .. لذا أرادت أن تهون عليا
الموضوع ، وتخبرها أنها تشاركها إحساسها
حتى وإن ظلت صامتة ..
لذا بصوت أموي دافئ تابعت هي قائلة :
- صغيرتي ، الحب الحقيقي لا يعرف الملل أو
الضجر ، لا يعرف المصلحة أو الإستغلال ، من
يحب رفيقه لا يمل وجوده ، ولكن هذا حب
زائف ، مبني فقط على مصلحة شخصية ،
وصديقتك هذه قد خسرت رفيقة حقيقية
، فلا تبكي عليها كثيراً !
ردت عليها بصوت منكسر :
- سأحاول يا أمي
أضافت سميت بصوت جاد وهي تمسح على
وجه ابنتها :
- صدقيني لمار ، الحب الحقيقي لا يموت ،
ربما يصاب بالفتور في مرحلة ما ، ولكنه
يعاود النهوض مجدداً وبقوة !



نظرت لها لمار بإنكسار ، وأجابتها بصوت
محبط :

-أنا لم أعد أوّمن بوجوده ، نعم هو أكبر
أكذوبة يقوم بها البشر

هزت والدتها رأسها بالنفي ، وقالت بجديّة :
-أنا أختلف معك ، فهو موجود ، ولكن

يسيء الإنسان إليه ، وأنتي لم تقابلي الرفيقتة
الحقيقية بعد

تنهدت هي بحرارة ، ثم أردفت بصوت يائس :
-لقد تعب قلبي ، وأرهقه البحث عنه

ردت عليها والدتها بهدوء عاقل :
-هذا لأنك تحبين من لا يستحق

سألته لمار باهتمام وهي تنظر في عيني
والدتها :

-وماذا أفعل لأعرف أنني أحب من يستحق ؟
إبتسمت لها والدتها إبتسامة عذبة ، وردت

عليها بنبرة دافئة :

-لا شيء .. فقط ستجدين سعادتك في أبسط

الأشياء ، وهو يسعى لإضحاكك وليس
لإبكاكك !

رمشت لمار بعينيها بعد عبارة والدتها
الأخيرة لأنها كانت تحمل دلالات خفية ..
هل تمكنت من فضح أمرها ، وكشفت من
حزنها مسألته حبا الأخير ..

توترت كثيراً أمامها ، وحكت طرف ذقنها
بإصبعيها ، ثم تنحنت بصوت خافت ،
وسألته بإرتباك :

-أحم ... عمّن تتكلمين أمي ؟

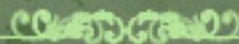
إبتسمت لها والدتها ، وغمزت لها وهي تقول
بجديّة :

-عن الشخص الحقيقي الذي سيحبك ابنتي
، لا تتعجلي فقط ، وإصبري !

ردت عليها بإيجاز وهي تتحاشى النظر إليها :
-حسنا ..

أضافت والدتها بصوت حماسي :

-إبدأي من جديد لمار ، ولا تقف عند



الماضي كثيراً

- سأحاول

- لا تحاولي ، بل إفعلي ..

- إن شاء الله

أخذت والدتها نفساً عميقاً ، ثم زفرته على

مهل ، وظلت تنظر إلى ابنتها محاولتة سبر

أغوار عقلها ..

كانت الأخيرة شاردة في ذكرياتها .. فمع

كل لحظة تمنت فيها أن تحب بصدق ، تقع

فريسة لأكذوبة كبيرة ، وتخرج من

تجربتها خاسرة مقهورة ..

هي تؤثر الكتمان ، ولكن تعاني روحها من

آلم الإشتياق ..

ومهما أخفت عن والدتها ، تفضحها عينيها ،

وتعبيرات وجهها ..

فسمية متيقنة أن ابنتها تتعجل الوقوع في

الحب ، وتسلم قلبها لمن لا يؤتمن .. ولا

تتعلم من أخطائها ..

ففكرت في بديل يلهيها عما تعانيه .. لذا

أردفت بصوت متفائل :

- عندي لك اقتراح ، لماذا لا تعاودين

إكمال دراستك العليا ؟

عقدت لمار حاجبها ، ونظرت لوالدتها

باندهاش ، وهتفت متسائلة بصدمة :

- ماذا ؟

أومات برأسها إيجابياً وهي تتابع بهدوء :

- نعم ، أظن أن هذه بداية مناسبة لك

تذمرت لمار وهي ترد عليها قائلتة :

- ولكن .. أنا .. أنا كبرت على الإستذكار !

هزت سمية رأسها معترضة ، وقالت بجديتة :

- بل أنت في عنفوان الشباب ، وسترين أن

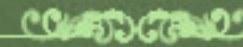
حظك سيتغير للأفضل

مطت شفيتها للأمام ، ثم نطقت بخضوت :

- سأفكر في المسألة

.....

وبعد فترة من التفكير ، ومن محاولات



والدتها لإقناعها بالعودة إلى الدراسة مجدداً ،
إمتثلت لمار لطلبها ، وقررت أن تتوجه إلى
كليتها ، وتسال عن إمكانية إلتحاقها
بالدراسات العليا ..

وبالفعل دونت هي كل المعلومات المطلوبة
لكي تنضم إلى الكلية مجدداً ، ووجدت
حافزاً حقيقياً للبدء من جديد بعيداً عن
زُكام الماضي .. وبتشجيع والدتها كانت
قد إنتهت تماماً من إعداد كل شيء ،
والتحقت بقسم الدراسات العليا ..

عاهدت لمار نفسها بأن تضع قفلاً غليظاً
على قلبها حتى لا تتعرض لخديعة الحب ..
فلا مكان له الآن في حياتها الجديدة ..
.....

دلفت لمار إلى داخل الحرم الجامعي ،
وتلقت حولها بإستغراب ، فالمكان قد تبدل
لأفضل ، وبحثت عن جدول المحاضرات



الخاص بها ، ولكن وجدت أسماء قاعات
الدراسة قد تبدل ، فإزدادت حيرتها ، وبحثت
بعينها عن من يساعدها ، فوجدت أحد
الأشخاص يرتدي بدلة رمادية اللون ،
ويتحدث مع حارس الأمن .. فقررت أن
تستفسر من الأخير عن مكان القاعة
المنشودة .. وحدثت نفسها بثقة قائلة :

-ربما هو أدري مني بمكانها !

وقفت هي خلفهما ، وتساءلت بصوت رقيق
يحمل الخجل :

-معدرة ، هل يمكن أن تدلني على مكان
قاعة "...." ؟

إلتفت ناحيتها الرجل ذو العلة الرمادية ،
ورمقها بنظرات متفحصة ، وأجاب هو عليها
بدلاً من حارس الأمن قائلاً بصوت هاديء
ورخيم :

-أنا متجه إلى هناك ، تعالي معي

رفعت لمار عينيها لتتنظر إليه بإندهاش ،

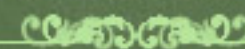


فأرت ملامح وجهه الهادئة والمميزة لبشرته
البيضاء ، وعينين متسعيتين - من اللون
العسلي - يغلفهما نظارة طبية بدون إطار ،
وأهداب سوداء كثيفة تتماشى مع سواد شعر
رأسه الكث ..

تورد وجنتيها سريعاً بحمرة الخجل ، وأجفلت
عينيها ، وردت عليه بإعتراض خافت :
-أنا أريد أن أعرف مكانها فقط ، ولست
بحاجة لمرشد يصطحبني !
ضيق الرجل عينيه باستغراب ، وقال
مستنكراً :

-أنا لا أعاكس يا آنسة إن كنتِ تظنين هذا
، أنا أيضاً متجه إلى هناك
إزداد وجود اللون الأحمر على بشرتها فغطى
معظم وجهها بسبب الإحراج ..
فعضت على شفتها السفلى ، وقال بإرتباك
-لم أقصد هذا ، ولكني آآآ...

قاطعها بصوت جاد وهو يشير بكف يده :

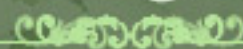


-لا داعي للتبرير ، يمكنك مرافقتي !
مطت شفتيها للأمام ، وتحاشت النظر إليه ،
وقالت بإمتنان :
-شكراً لك

سبقها هو عدة خطوات للأمام ، ولحقت هي
به ، وسألها بصوت ثابت دون أن ينظر إليها :
-هل أنت طالبة جديدة هنا ؟
أجابته بإيجاز وهي مطرقة الرأس :
-لا .. بل تخرجت من هنا قبل عدة أعوام
-ممم .. حسناً

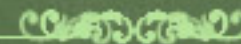
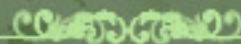
بعد دقيقة ، وصل كلاهما إلى القاعة
المنشودة ، فتوقف هو فجأة والتفت بجسدها
نحوها ليرمقها بنظرات متفحصة لهيئتها
الخجلة والمرتبطة ، ثم أردف قائلاً بهدوء :
-هذه هي القاعة ، تفضلي
-شكراً لك ، و.. وأعتذر عن آآ..
-لا حاجة بي للإعتذار !

أطرقت رأسها في حرج ، وسارت بخطوات



متعثرة للداخل ، وبحث بعينيها على عجالة
 عن أبعد نقطة لتتوارى فيها عن الأنظار ..
 بعد لحظات عدة ، كانت القاعة قد امتلئت
 تماماً بالطلاب ، وتبعهم دخول المعيد
 المسئول عن تدريس تلك المادة ..
 رفعت لمار رأسها لتتنظر إلى هذا المعيد ،
 ففغرت شفتيها في ذهول ، واتسعت عينيها
 مصدومة حينما رآته ..
 إنه نفس الشخص الذي ساعدها .. إنه
 المسئول عن تدريسها
 أخفضت سريعاً رأسها ، وتحاشت النظر نحوه ..
 وحدثت نفسها بلوم قائلت :
 -يا لغباؤك يا لمار ، أتمتعين مشاجرة مع
 أستاذك ، كم أنت ذكية حقاً ؟
 تنحنح المعيد بصوت مرتفع بعد أن أمسك
 بالميكروفون في يده ، ثم قال بصوت
 هاديء ورزين :
 -السلام عليكم ، أنا الأستاذ عبد الرحمن

وحيد ، وأشرف بالتدريس لكم في تلك
 المادة ، وأتمنى لكم عاماً دراسياً موفقاً ..
 رحب به غالبية الطلاب المتواجدين بالقاعة
 ، ثم تابع هو بنبرة شبه مزحة :
 -ومن منكم لا يعرفني ، فأنا انتقلت للعمل
 هنا قبل عامين ، وأتعامل بالحسنى مع الجميع
 ، ولست فظاً أو وقحاً كما يظن البعض
 تعالت بعض الضحكات بين الطلاب .. بينما
 إزداد عبوس وجه لمار ، فقد فهمت أنها
 المقصودة بحديثه هذا .. وأدمعت عينيها
 قليلاً ..
 أضاف عبد الرحمن قائلاً بجديتة:
 -لا أريد أن يفهمني أحد بالخطأ ، ولكني لا
 أقبل الإستهانة بشخصي ، أنا أحب مساعدة
 الغير ، ولكن هذا ليس معناه أن أتهاون في
 حقي حتى لو كان الأمر بحسن النية
 إختلست لمار النظرات إليه ، فوجدته
 يبحث بعينه عنها .. وبالفعل التقطته عينيه



الحادتين ، وأمسك بها تنظر إليه ، فسلط
أنظاره عليها ، فأسرعت هي بإحناء رأسها
للأسفل ودفنتها في ساعديها المسنودين على
سطح المدرج ..
سمعت هي صوته يصدح في الميكروفون
قائلاً :
-أريد أن أرى الجالسين في الخلف بوضوح ،
فأنا لا أحب أن ينام أي أحد في محاضرتي ..
وخاصة إن كانت آنسة هي من تفعل هذا
شعرت لمار أن مصباحاً ضوئياً قد سلط عليها
فجأة ، وأصبحت أعين الجميع تنظر نحوها ..
فرفعت رأسها للأعلى ، وتلفتت حولها فوجدت
بالفعل أن غالبية الموجودين حولها ينظرون
لها بفضول ويضحكون عليها ، فشعرت
بالحرج الشديد ، وترقرقت العبرات في
عينيها ، وأدركت أن وجودها الآن لا يجوز ..
فجمعت أشيائها على الفور ، ونهضت من
مكانها ، ولم تنظر في أوجه المحيطين ،

وأسرعت بالركض نحو باب القاعة ..
نظر لها المعيد عبد الرحمن بإندهاش ..
ونادى عليها ، ولكنها لم تجيبه ، بل أغلقت
الباب خلفها ..
فشعر بالحنق من تصرفها هذا ، ورغم هذا
حاول أن يبدو هادئاً أمام بقية الطلاب ..
ثم طلب بصوت جاد :
-أريد أن يسجل جميع الحاضرين أسمائهم ،
فأنا لا أقبل بالتغيب عن محاضرتي !
وحدث نفسه قائلاً بإصرار :
-والآن سأعرف من أنت بعدما أقارن أسماء
الحاضرين بالمتغيبين
!!!

انتهى الفصل

روايات تهدر حبرياً عن قلوب أحلام

شبكة روايتي الثقافية

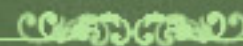
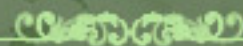
www.rewity.com



الفصل السابع عشر (الأخير)



سردت لمار لوالدتها ما حدث معها بداخل
قاعة الدراسة ، فعاقبتها قائلة بصوتها
الهاديء :
-إنتِ المخطئة !
نظرت لها بأعينها الدامعة وهي تهتف
معترضة :
-أنا ؟!
هزت رأسها إيجابياً وهي ترد قائلة بصوتها
الحاني :
-نعم ، لأنك من البداية تعاملتي معه
بأسلوب لا يليق !
انضلت قائلة بصوت مرتفع وهي تلوح بيدها :
-ولكني ظننت أنه كفيه ، يـ... يريد أن
يعاكسني وآآ...
قاطعتها بنبرة جادة وهي تنظر لها
باستنكار :
-لا بُنيتي ، أنتِ داخل جامعتك ، كيف
يمكن لشخص بتلك المواصفات والهيئة أن



يعاكس طالبة مثلك !

هـ-

ثم أضافت قائلة بنفس النبرة :

-هو أستاذ جامعي ، لديه أخلاق وفضيلة ،

ومن غير اللائق أن ينحط تفكيره ، أو يفكر

بطريقة سيئة كما تظنين !

لم تجب عليها بل ظلت تغمر بخضوت مع

نفسها ، فتابعت والدتها قائلة بجديّة :

-حبيبتي لا تتعجلي في حكمك على

غيرك ، وترثي قليلاً ، وعامة لا داعي

للوقوف عند ما حدث كثيراً ، وواظبي على

دراستك !

ردت عليها بنبرة متدمرة وهي تتجه نحو

غرفتها :

-إن شاء الله ، سأحاول

.....

وحينما أتى الميعاد التالي لتلك المحاضرة ،

كانت لمار من أوائل المتواجدين بالقاعة

..

كانت تتعمد أن تدس رأسها في الكتاب

حتى لا تطالع أي أحد ..

هي ستعمل بنصيحة والدتها ، ولن تتواجه

معه أو مع غيره ..

سمعت هي صوته يصدح في الميكروفون

الداخلي مرحباً بالجميع ، فظلت مطرقة

لرأسها .. متحاشية النظر نحوه ، وبدأ هو في

الحديث عن موضوع اليوم ، ولكن سريعاً ما

رفعت رأسها حينما سمعته يهتف بإسمها قائلاً :

-والآن .. هلا إنضمت إليّ الآنسة لمار

الحسيني !

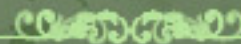
صعقت لمار من إعلانه لإسمها على الملأ ،

واتسعت مقلتيها بذهول ، وفغرت ثغرها

مصدومتاً ..

وتسائلت مع نفسها بتلهف كيف عرف اسمها

وهي لم تخبر أي أحد بهذا ، وهي لم تصادق



أحد ليبلغه عن هويتها .. فكيف توصل إليه
اذن ؟
ظلت تتسائل في حيرة واضحة .. و لم تفق من
حالة الإندهاش الشديدة التي سيطرت
عليها إلا حينما كرر اسمها مجدداً ،
فتجمعت الأنظار حولها .. وحاصرتها بترقب
شديد ..

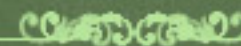
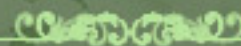
رمشت بعينيها ، وابتلعت ريقها متوترة ..
إبتسم عبد الرحمن وهو يتابع اضطرابها
وخجلها المصاحب .. ثم قال بجديّة :
- لن نضيع وقت المحاضرة في إنتظار
تشريّفك لنا أنسة لمار !
ثم أشار لها بيده وهو يتابع قائلاً :
- هلا أسرعتي قليلاً ؟

نهضت لمار من مكانها والاضطراب يسيطر
على كيانها ، كذلك شعرت بإرتجافتها
قوية تسري في جسدها وهي تخطو بين
الجميع لتصل إليه ، وتقف إلى جواره على

المنصة ..

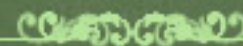
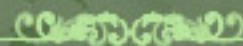
كانت تشعر بعشرات الأعين المسالطة عليها
وتحترق عظامها ، وتراقبها بتفحص - أيضاً
في صمت - وكأنها فأر تجارب ..
ارتبك تفكيرها ، وعجزت لوهلة عن النطق
..

وظلت مطأطأة لرأسها ، ومتوردة الوجنتين
وهي تقف على مقربة منه .. لقد هربت
الكلمات من على طرف لسانها ، وأصبحت
كفاقدي حاسة النطق ..
تأمل عبد الرحمن هيئتها المحرجة ، ونظر
لها بإعجاب ، فقلما يرى فتاة تستحي ، وتابع
حديثه قائلاً بصوت قوي :
- في البداية ، أريد أن أعتذر من الأنسة لمار
لإحراجها المحاضرة الماضية أمامكم !
رفعت رأسها لتتنظر مباشرة له دون أن تطرف
عينيها ، وفاغرة شفثيها في ذهول آخر
عجيب ..



ثم هتف قائلاً بهدوء وهو يشير لها :
 - وحقيقتاً ! لم أكن أتوقع حضورك اليوم !
 تسألت مع نفسها هل هو حقاً يعتذر لها ، أم
 أنها تتوهم ما تسمعه ..
 لا يمكن أن يكون الأمر حقيقياً ، ربما هي
 تحلم بهذا ..
 تأمل هو حالة الصدمة المسيطرة عليها
 كلياً ، فابتسم لها ابتساماً عذبة ،
 وأضاف قائلاً بصوته الهاديء :
 - وصدقيني لم يكن الأمر شخصياً ، ولكني
 أحب أن ينتبه الجميع للشرح ، لذا أعتقد لا
 يوجد بيننا ضغائن الآن !
 ظلت على حالتها المصدومة ، ولم تعقب ..
 الأمر حقيقي إذن .. هو يعتذر لها ، وأمام
 الجميع كما أخرجها من قبل أمامهم ..
 لوح عبد الرحمن بيده أمام وجهها بعد أن
 لاحظ شردوها ، وهتف قائلاً بعد أن أبعد
 الميكروفون عن وجهه :

-آنسة لمار ، هل أنتِ معي ، يمكنك العودة
 إلى مكانك الآن !
 رمشت بعينيها أمامه ، وازدادت الحمرة في
 وجنتيها ، وابتسمت له مجاملةً ، وركضت
 سريعاً في اتجاه المدرج ..
 سمعت صوته يأتي من خلفها هاتفاً :
 -والآن نعود إلى حيث وقفنا ..
 حانت منها التفاتة للخلف لترمقه بنظرة
 سريعة قبل أن تتواري عن أنظاره لتجلس في
 مكانها المعتاد بالخلف ..
 حقاً هي لم تصع إلى كلمة واحدة مما قالها
 ، فعقلها مشغول بالتفكير فيما فعله أمام
 الجميع .. ظنونها حوله كانت خاطئة ، ورأي
 والدتها كان الأصبوب .. هي تتسرع في
 الحكم على الآخرين ، وعليها أن تتعامل
 باحترام مع الغير حتى يبدو العكس ..
 إنتهت المحاضرة ، وانصرف الجميع وظلت هي
 جالسة في مكانها ..



لم يكن عبد الرحمن قد إنصرف بعد ،
 فرفع عينيه مصادفة للخلف ، فوجدها
 جالسة في مكانها ، ومسندة لرأسها على
 مرفقها ، فضيق عينيه في إستغراب ، وتحرك
 نحوها

وقف إلى جوارها ، وتأمّلها للحظات ، فوجدها
 بالفعل شاردة في عالم آخر ، لا تدرك أنها
 باتت بمفردها في القاعة ، وهو متواجد معها
 ، لذا سألتها بصوت أجش :
 - ما الأمر آنسة لمار ؟

انتفضت لمار فرعّت على إثر صوته ، وشهقت
 مذعورة ، وتعجب هو من حالة الرعب التي
 تشكّلت على قسّمات وجهها ، فأردف قائلاً
 بمزاح :

- لست بشبح ، فلا تخشيني !
 أغلقت شفّتها بحرج ، واكتسى وجهها بحمرة
 خجلت ، وردت عليه بصوت محتشرج :
 - معذرة ، أنا .. أنا لم أقصد ، ولكني آآ...

قاطعها بصوته الرخيم قائلاً :
 - أنت شاردة من برهت ، والمحاضرة انتهت !
 تلمّنت حولها ، وأدركت أن القاعة فارغة إلا
 منهما ، فقالت بحرج :

- هاه حقاً ، لم اعرف هذا

- لأنك لم تكوني معنا منذ البداية
 أجمّلت عينيهما في حياء واضح ، وقالت
 بخفوت :

- اعتذر منك

اتسعت إبتسامته ، وتابع بمزاح :

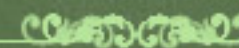
- يبدو أن هذا هو اليوم العالمي للإعتذار
 إبتسمت لطرفته ، وأطرقت رأسها لتهم بجمع
 متعلقاتها الخاصة .. فتابع هو حياثها الواضح
 بإعجاب ، وسألها باهتمام :

- هل لديك محاضرات أخرى اليوم ؟

ردت عليه دون أن تنظر له قائلة بجدية :

- نعم .. فأنا متواجدة هنا حتى الرابعة عصراً

- عظيم ، وأنا كذلك



رفعت عينيها نحوه لتتنظر له بإندهاش ،
وفاغرة ثغرها ب :

-هاه

-أرجو أن تمرى على مكتبي قبل أن تنصرفى
، أريد أن أسألك فى أمر ما
-ولكن آآ...

قاطعها بجدية وهو يشير بكف يده :

-لن أقبل بالرفض .. أراك لاحقاً !

ثم تركها وانصرف خارج القاعة ،

وتابعته هي بنظراتها الحائرة ، ولم تكف
عن سؤال نفسها ب :

-ما الذى يريد منى ؟

طوال المحاضرات التالية ظل عقل لمار

مشغولاً فى تلك المسألة التى يريد أن

يتحدث معها فيها حتى حان موعد اللقاء

بينهما ..

.....

طرقت لمار على باب غرفة مكتبه ،

فسمعت صوته يسمح لها بالدخول ، فدفقت
إلى الداخل وهي على استحياء شديد ..

ابتسم عبد الرحمن لرؤيتها ، وأشار لها

بكف يده لتجلس على المقعد المقابل

لمكتبه قائلاً بصوت رخيم :

-تفضلي ، فى ميعادك بالضبط

ابتسمت له مجاملةً وهي تجيبه بنعومة :

-شكراً لك

سألها بإهتمام واضح وهو عاقد لكفيه على

سطح مكتبه :

-كيف كان اليوم معك ؟

تنهدت فى تعب وهي تجيبه بصوت شبه ضجر

:

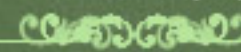
-مرهق نوعاً ما

-هذا أمر طبيعى فى الدراسة

-أها

تنحنج عبد الرحمن بصوت خشن قبل أن

يتابع قائلاً :



-آنستة لمار ، ربما أنت الآن تتسائلين في

نفسك عن سبب استدعائي لكِ

حدقت به دون أن تنبس بكلمة ، فأضاف

قائلاً بصوت هاديء :

-حسناً ، الأمر وما فيه أني أحتاج لمساعدة

من عدة طلاب لتنفيذ فكرة خاصة

بالمؤتمر العلمي الرابع للكلية .. فأردت أن

أسألك إن كانت لديك الرغبة في

الإنضمام

ردت عليه بتوتر واضح في نبرة صوتها ب :

-لا مانع لدي ، ولكنني أخشى ألا أكون ذات

فائدة كبيرة ، فمعرفتي ضئيلة مقارنة بـ

آ....

قاطعها بجدية وهو يشير بيده :

-صغير أو كبير ، فالكل له دور في هذا

المؤتمر

إضطرب صوتها وهي تبرر رأيها قائلة :

-أنا أقصد أن أجهل بما تريده مني



نظر لها بوجه خالي من التعبير ، وأجابها

بصوت واثق :

-سأحدد المطلوب منك ومن كل شخص في

مجموعتي حتى أضمن سير كل شيء وفق

البرنامج الموضوع لمشروعي !

هزت رأسها في إقتناع وهي تجيب بإيجاز :

-حسناً

سألها بجدية وهو يميل بجسده للأمام :

-هل نحن متفقين إذن ؟

هتفت دون تردد بحماس :

-نعم

إتسعت إبتسامته الفرحة قائلاً :

-على بركة الله ، وهذه ورقة العمل يا آنستة

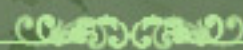
لمار

تناولتها من يده ، وأجفلت عينيها وهي تجيبه

بخفوت :

-شكراً

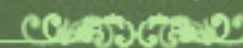
.....



وعلى مدار الأيام التالية ، عملت لمارم مع فريق العمل المشترك في المشروع العلمي ، والذي يرأسه عبد الرحمن ، وتجمع أعضاء الفريق في معمل خاص بهم ..

كذلك إزداد التواصل بينهما بدرجة واضحة .. ولاحظت إهتمامه الكبير بها ، وسؤاله الدائم عن أحوالها ، وكذلك تحمسه لمعرفة أموراً أكثر خصوصية عنها ..

ولم تمنع هي في إعطائه تفاصيل تخص حياتها ، فقد رحبت بوجوده في حياتها .. وكانت تسرد لوالدتها أولاً بأول بحماس جلي في تعبيراتها عن تطورات المشروع .. ولكنها كانت تحذف الأجزاء الخاصة بإهتمام عبد الرحمن بها حتى لا تنهرها أو تعاتبها أو تفسر المسألة بطريقة خاطئة .. فقد كانت ترى الأمر من منظور إهتمام الأستاذ بطالبتها المجددة .. وحاولت أن



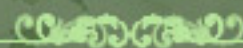
تحافظ على تلك النظرة حتى لا يتطور الوضع معها ..

.....

إجتهدت لمارم كثيراً في هذا المشروع ، وقضت وقتاً طويلاً في البحث عن جميع ما يخص تفاصيله الدقيقة لتظهر لأستاذها أنها استحققت ثقته وتقديره ..

وبالفعل رأى عبد الرحمن نتائج إجتهادها .. وأثنى عليها .. ومدحها أمام الجميع ، فشعرت بأنها على القمة في حضوره .. كذلك كان دائم الإشادة بها في المحاضرات التي تجمعها سوياً فشعرت بالزهو والفخر بنفسها ..

وحرص على مناقشة غالبية التفاصيل معها ، ولم يكف عن أخذ رأيها في بعض الأمور .. ورغم الغموض الذي كان يسود حياته الشخصية بصفة عامة ، إلا أنها كانت معجبة بتركيبته شخصيته ...



نعم فقليل من الناس يعرف عنه تفاصيل حياته الخاصة .. وهو لا يتطرق إليها أبداً ، ولا يتحدث عنها أمام العن .. فهو من تلك النوعية التي تفصل بين عملها وحياتها .. ومع هذا كان يعطيها هي الإستثناء لتبدي رأيها فيما يريد ، وتساله عن أي شيء .. ولكنها لم تردّ إفساد علاقتهما معاً بسؤاله عن حياته الخاصة

ورويداً رويداً تبدلت نظراتها له من الإعجاب إلى أكثر من هذا ، وأصبحت تراه بصورة أخرى تداعب أحلامها ، وتتوغل داخل أعماق روحها ..

لم تنكر أنها قاومت هذا الشعور كثيراً حتى لا تنجرح مرة أخرى ، وحافظت على أسلوبها في التعامل معه ، ولكن نظراتها كانت تفضح أمرها .. فهي قد تعلقته به ، وأسلمت قلبها لحبها له

وحينما لا تلتقي به ، تجلس لساعات مطولاً

أمام شاشة حاسوبها تراقب صفحته الشخصية ، وتتطلع إلى صورته .. تنهدت في هيام وهي تحدث نفسها قائلة :
- كم أنت رائع يا عبد الرحمن ! هيئتك ، وطريقتك ، وأسلوبك في الحديث ! مسحت بأناملها على صورته الضوئية ، وتابعت بهمس :

- كم أود أن تكون زوجي ، فأنا تعلقته بك يا حبيبي !

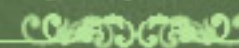
تنهدت بحرارة أكبر وهي تتقلب على فراشها ، وأضافت بخفوت :

- آآه .. كم أعشق تلك الغمازة التي تتشكل على وجهك حينما تضحك ، يا الله ! لم

أظن أنني سأقع في الغرام معك ، أنت الذي تشاجرت معه ، يا لبيتك تشعر بي !

ثم أغمضت عينيها لتظل صورته عالقة في ذهنها ، وتصاحبها في أحلامها الوردية معه ...

.....



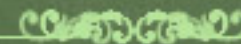
أصبح شعورها بالغيرة واضحاً عليها حينما انضمت عضوة جديدة لفريق العمل - والتي كانت تدعى رضوى - حيث كانت جميلة بدرجة كبيرة ، وحسنة المظهر ، ورائعة في تعاملاتها الإجتماعية .. فكسبت صداقة الجميع في وقت قليل ..

فتملك لمار الضيق والغضب ، وبذلت جهداً مضنياً لتبدو طبيعية ، ولكن إنفعالاتها الغير مبررة كانت تظهر العكس .. فرؤيتها مع أستاذها الذي تعشقه يثير جنونها وحنقها ..

وما وضعها على حافة الجنون هو تبادلها للضحكات والمزاح وكأنهما حبيبان مرتبطان ..

نعم ، فمن يراها معاً يظن أنهما يشكلان ثنائياً مرحاً ..

كذلك تراجع أدائها في المشروع الخاص بالمؤتمر ، وكثرت أخطائها .. فتركيزها



إنعدم بدرجة ملحوظة بسبب متابعتها المستمرة للإثنين ..

وعلمت هذا بالإرهاق البدني الذي إنتابها مؤخراً .. ورغم هذا تقبل عبد الرحمن أذارها .. وطلب منها بهدوء :

- ارتاحي لمار ، لا ترهقي نفسك كثيراً ، فراحة العقل والبدن ستجعلك تصلين إلى النتائج بسهولة ، لكن العمل المستمر سيجعلك تفرقين في دوامة الإرهاق ، لذا اعطي لنفسك فسحة

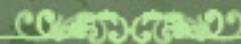
إبتسمت له لتفهمه هذا ، وردت عليه بإمتنان :

- شكراً لك على نصائحك الغالية ، سأذكر هذا دوماً

رمقها عبد الرحمن بنظرات مطولتة وهو يضيف بصوت خافت :

- أنا موجود لأجلك لمار

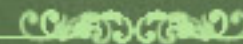
تهللت أساريرها عقب عبارته الأخيرة ، وخفض قلبها أكثر ، وشعرت بالسعادة الغامرة



تجتاحتها .. فبكلمة واحدة أعادها للحياة ،
ونسيت شعور الغيرة الذي كان يذبحها ببطء ..
نعم فهو موجود لها ولأجلها فقط .. فأني سعادة
بعد هذا ...

وذات يوم تشاجرت لمار مع رضوى بدون
سبب مقنع ، فقط لأنها رأتها ممسكة بهاتف
عبد الرحمن المحمول ، وتعبث به وكأنه
ملكية مطلقة لها ، فأصابتها بالغيرة
الشديدة ، لذا تصيدت الأخطاء لها ، وتعللت
بوجود خطأ فادح في المشروع ، وعمدت إلى
إهانتها بصورة فجأة ..
وأردفت قائلة بتعجرف وهي ترمقها بنظراتها
الإحتقارية والنارية في أن واحد ؛
-من تظنين نفسك ، أنت مجرد فرد غير
أساسي في الفريق !
نظرت لها رضوى باستغراب ، وهتفت محتججة

-يا لمار ، لماذا كل هذا الصخب ؟ أنا فقط
أقول رأيي ، هذا لا يصلح ، وأنا عند رأيي !
صاحت بها بإهانة صريحة وهي تحدجها
بتلك النظرات الحادة ؛
-أنت جاهلة
رفعت رضوى إصبعها أمام وجهها ، وهتفت
محدرة ب ؛
-من فضلك ، إحدري لسانك معي ، والا .. آآ..
تحركت لمار خطوة أمامها ، وأردفت قائلة
بتحد سافر ؛
-والا ماذا ؟ هيا قولي ؟ أتظنين أنني سأخاف
منك ؟ !
-ما الذي يحدث هنا ؟
قالها عبد الرحمن بصوت جهوري وهو يتجه
نحوهما
هتفت رضوى قائلة بضيق ؛
-انظريا أستاذ عبد الرحمن ، لمار تنعتني
بالجاهلة



ولكن لن أقبل أن يهان أي أحد في حضوري أو غيابي !

اعترضت لمار على عبارته ، وقالت متذمّرة :
-ولكن هي من بدأت

رمقها بنظرات شبه حادة وهو يسألها
بتهكم :

-وهل أنت طفلة في " حضانتة " لتتذمري من غيرك ؟

فغرت شفيتها مصدومة من جملته الأخيرة ،
وانقبض قلبها بصورة آلمتها بسبب أسلوبه
الحاد معها وكأنها ارتكبت جريمة بشعة
في حقه ، وتسائلت بإندهاش :

-ماذا ؟

صاح بها بصوت جاد ، ونظراته المحذرة
تحاوطها قائلاً :

-انصحي يا لمار ، وتعاملي مع رفاقك
بأسلوب أفضل ، أنت الكبيرة هنا !

مطت شفيتها في عدم إقتناع ، هل هي



فغرفمه مشدوهاً ونظر في إتجاه لمار متسائلاً
ب : :

-ماذا ؟

ردت عليه لمار بصوت محتد قائلة :

-هي من استفزتني لقول هذا !

إحتجت رضوى على ذلك الإتهام الباطل ،
وصاحت معترضة ب :

-أنا ؟ حرام عليك لمار ، أنا لم أخطيء في
حقوقك ، بل كنت أقول رأيي بكل أدب

ردت عليها لمار بتذمر وهي ترمقها بنظراتها
المحتقنة :

-وهل أنا من افتعل هذا كله ؟

صاح بها عبد الرحمن بصوت أمر قائلاً :

-كفى لمار !

صمتت كلتاها ، ونظرت إليه لمار بحزن
وهو يتابع قائلاً بصرامته :

-هذا غير مقبول على الإطلاق أن يساء إلى أن
فرد هنا ، لا مانع إن اختلفتما في الرأي ،



المدنيّة الآن بعد أنقضت ساعات وأيام
محاولة اثبات أنها تستحق ثقته ، وتلك
الجديدة تظفر بكل شيء في لحظة .. لذت
هتفت بإستنكار واضح من رده ب :

-حقاً ، وماذا عنها ؟

رد عليها بجمود دون أن تهتز عضلة واحدة من
وجهه :

-هي لم تتعرض لك من البداية ، ومن

الأفضل أن تعتذري لها فوراً !

رمشت بعينيها لأكثر من مرة ، وتساءلت في
نفسها ب :

-هل هو جاد فيما يقول ، هل يريدني أن

أعتذر منها ، أنا أتوهم هذا ، لا يمكن أن

يطلب مني أن أعتذر ..

انفجرت ثغرها بذهول وهي تردد :

-نعم ! أعتذر لها ؟!

أجابها بصلاية وهو يشير بإصبعه :

-طبعاً ، فأنت البادية

ضربة أخرى تلقته لمار في قلبها ، هو
يدافع عن رضوى ولا يعاب بها ، فقررت ألا
تستسلم لرغبته تلك ..

نعم سترفض حتماً ما يريد ، أيعقل أن تفعل
هذا ، وهي التي كانت تلبي ندائه وقتما
يريد ؟

لذا عقدت ساعديها أمام صدرها ، وأشاحت

بوجهها للجانب وهي تجيبه بعناد :

-أسفتر ، لن أعتذر لأحد ..!

أردف هو قائلاً بصرامة شديدة لم تعهدها
منه :

-وأنا لن أقبل بوجودك ضمن الفريق ما لم

تعتذري لها

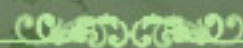
أرخت ساعديها ، ووضعتها في منتصف

خصرها ، ونظرت له مذهولة من رده الصارم

، وهتفت محتدة ب :

-إذن أنا سأسحب ، ولن يمنعني أحد!

لوح بيده وهو يرد عليها بعصبية :



مع السلامة ، ومشكورة على مجهودك
الفترة الماضية

فغرت شفتيها بصدمة أكبر .. واتسعت
عينها مذهولت ، لقد وافق على إنسحابها
بسهولة دون أن يبدي اعتراضه ، وهي التي
ظنت أنه سيتمسك بوجودها معه ..

تدخلت رضوى سريعاً في الحوار بعد أن
ساعت الأمور ، واحتدت المناقشة ، وقالت
برجاء :

-أستاذ عبد الرحمن لا داعي لتكبير
المسائل ، أنا متنازلة عن حقي !
هز رأسه معترضاً ، وهتف قائلاً بجديّة
واضحة :

-لا يا رضوى ، عليها أن تتعلم احترام مشاعر
الغير !

كانت تلك آخر عبارة سمعتها منه قبل أن
توليها ظهرها ، وتلتقط حقيبتها ، لترحل
مبتعدة من المكان وعبراتها تسابقها في

الإنهمار ...

.....

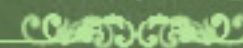
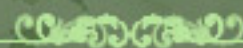
عادت لمار إلى المنزل ، وظلت حبيسة
الغرفة لساعات وساعات تبكي بحسرة على
ما حدث ..

لعت غيرتها التي دفعتها لإرتكاب تلك
ال حماقة .. فلو تحكمت في أعصابها أكثر
ما كان وبخها بعنف أمام الغير ..

عابت نفسها بقسوة وهي تضرب الوسادة
بكفها ، وقالت بغضب وهي تصر على أسنانها
:

-أنا غبيّة ، غبيّة ! ما كان يجب أن أنفعل
عليها ، أنا المذنبة في هذا ، وهو لديه حق !
كورت قبضتها في ضيق واضح ، وتابعت
بغیظ :

-أووف ، لو كنت أعتذرت لها لأصبحت قرّة
عينه ، ولكني أفسدت الفرصة بيدي .. يا
لحماقتي !!!



كفكفت عبراتها ، وعقدت العزم على أن تنسى هذا الأمر ، وتعود للفرق غداً ، وكان شيئاً لم يحدث ...
أخذت نفساً مطولاً ، وحبسته في صدرها ، ثم زفرته على مهل ، وأردفت قائلة بحسم :
-نعم ، لن أتخلى عنك بسهولة !
.....

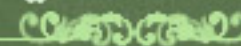
وبالفعل ذهبت في اليوم التالي إلى المعمل ، ولكنها تفاجئت برضوى تمنعها من الدخول ، فإستشاطت غضباً ، وصاحت بإصرار ب :
-أفسحي الطريق
هزت رأسها معترضة وهي تجيبها بصوت هاديء :

-أسف ، ولكن الأستاذ عبد الرحمن هو من أوصى بمنعك من الدخول
هدرت بعصبية وهي تحاول المرور للداخل :
-أنت كاذبة !
-رضوى ، من فضلك انضمي لرفاقك ودعي

الأمر لي مع لمار
قالها عبد الرحمن بصوت مرتفع وهو يسير بخطوات ثابتة في اتجاه باب المعمل ...
إستدارت رضوى برأسها نحوه ، وردت عليه بخفوت:

-كما تريد أستاذ عبد الرحمن
وقف عبد الرحمن قبالة لمار ، وعقد ساعديه أمام صدره ، ونظر له بحدة ..
فأجفلت هي عينيها في حرج ، وأردفت بتلعثم :
-أنا .. أنا أريد أن آآآ...
قاطعها هو بصوت جاد وهو يرمقها بنظراته القوية :

-انتظري لمار لا يمكنك العودة للفرق !
برقت عينيها بلمعان واضح وهي ترجوه قائلة :
-ولكني جئت اليوم لكي أشاركك ،
أقصد لكي أشارك في المشروع ، لقد تعبت



كثيراً فيه

أرّخى ساعديه ، ورفع كفه في وجهها ، وقال
بصرامة واضحة :

- لا يا لمار ، الأمر لا يتعلق بالمشاركة في
الفريق أو المشروع ، ولكنه يتعلق بكِ
- هاه

أضاف هو بنفس الجمود الذي أصابها في
مقتل :

- لا أريد إحراجك ، ولكن تراجع
مستواكي مع الفريق في الأونة الأخيرة ،
وتجاوزت عن الكثير من أخطائك لأنني
أعرفك .. ومع هذا أنت لم تقدرى ما فعلته
لأجلك

ابتلعت ريقها بصعوبة ، ودافعت عن نفسها
بصوت مختنق قائلة :

- أعلم أنني كنت مقصرة ، ولكن لدي أسبابي
لم ينظر لها هذه المرة ، بل أدار رأسه قليلاً ،
وأكمل بصوت جاف :

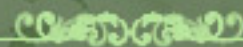
- ليس هذا فقط ، ولكن أسف إن قلت لكِ
أنني مللت تقبل أعدارك ، لقد أصبحت
تشكيلين ضغطاً علي ، حقيقةً أنا لا أعرف
ماذا أقول !

كانت تلك هي الضربة القاسمة التي
صرعت قلبها على الفور بعد أن اعتصرته
بقسوة ..

إنهمرت عباراتها عفويةً وهي تسأله بصوت شبه
باكي :

- هاه ، أنا .. أنا أشكل ضغطاً عليكِ؟
لم يتأثر بدموعها ولا بحالة الحزن الغريبة
التي سيطرت عليها كليّةً ، بل تابع قائلاً
بجمود :

- نعم ، لم أعود المجاملة ، ولكنني إكتفيت
منك ، من فضلك ارحلي ، ولئن أنسى
مجهودك معنا ، وسأكتب لك شهادة تقدير
توسلت له برجاء واضح وهي تشير بإصبعيها
:



جديد

سارت كالمغيبّة تجر أذيال الخيبة ورائها
حتى عادت لمنزلها ..

رأتها والدتها سميت على تلك الحالة
المؤسفة ، فخافت عليها كثيراً ، وسألتها
متوجسة :

-لمار ، بنيتي ! ماذا حدث معك ؟ أجيبني
؟ لا تظلي صامتة هكذا

ردت هي على والدتها بصوت منكسر بـ :

-انتهى كل شيء يا أمي ، انتهى

سألتها سميت بخوف حقيقي قائلة :

-ما الذي انتهى ؟ أنا لا أفعل ما تقولين ؟

أجهشت لمار بالبكاء وهي تجيبها بحسرة :

-لقد رحل يا أمي ، لقد مل وجودي ، أنا

أشك كل عبثاً عليه

فغرت سميت فمها صدومته وهي تسألها قائلة

:-من هذا يا لمار ؟

دفنت لمار وجهها بين راحتها ، وتابعت

-اعطيني فرصة فقط للتوضيح

رد عليها ببرود وهو يزفر بضيق :

-أسف لمار ، لا حاجة بي للشرح أو التبرير ،

أنتِ اخترتِ الإنسحاب ، وأنا أرى أن قرارك

هذا أفضل للجميع

إزدادت إعتصارة قلبها ، وهتفت متوسلة :

-لا تفعل بي هذا

أجفل عينيه للأسفل ، وتنهّد بأسف وهو

يجيبها بجمود :

-هذا لمصلحتك ، أراك في المحاضرة ..

أنست لمار ، مع السلامة

ثم أغلق الباب في وجهها بهدوء .. فتسارعت

أنفاسها اللاهثة ، وشعرت باختناق في صدرها

..

لقد تخلّى حقاً عنها ، وانسحب بصورة نهائية

من حياتها .. ووقفت هي بمفردها في الرواق

تعزي حالها ..

لقد فقدته للأبد .. وأصبحت بمفردها من



قائلة بنشيج :

-أنا الغبية التي ظنت أنه ليس كغيره ،
ولكني للأسف وقعت ضحية قلبي !

أزاحت والدتها يديها عن وجهها ، وأمسكت
بها منكما وصاحت بقلق :

-يا لمار ، رد علي ، ماذا حدث ؟

أغمضت عينيها لتنهمر عبراتها أكثر ،
وأضافت بصوت متشنج :

-كم كنت حمقاء لأظن أنه لي .. هو .. هو
كان مجرد رجل في حياتي !

صرخت فيها سمية بصوت مرتفع ويحمل
التهديد الصريح ب :

-لمار إن لم تتحدثي فوراً سأذهب لكليتك
لأرى ما المسألة ، فيبدو أن للأمر علاقة

بأستاذك

فتحت لمار عينيها ، وردت عليها بصوتها
المختنق قائلة :

-انتظري أُمي ، سأخبرك بكل شيء ، فأنا لا



أستطيع أن أكتهم الحزن في قلبي تلك
المرة

-أخبريني كل شيء

سردت لمار لوالدتها ما حدث معها منذ
بداية انضمامها للفريق العلمي حتى انسحابها

منه ، وكذلك عن مشاعرها التي تطورت
بشكل مبالغ فيه ناحية أستاذها حتى

تحولت إلى حب وغيره

صدمت سمية بما سمعته ، وحافظت على
هدونها حتى تحتوي ابنتها المعذبة بمرض

البحث عن الحب ..

.....

لاحقاً تمددت لمار على فراشها ، ودثرتها
والدتها بالغطاء ، وجلست إلى جوارها ، ثم

مسدت على شعرها ، وهمست لها قائلة بحنو
كبير :

-بُنيتي ليس من العيب أن نحب ، ولكن
الخطأ أن نسعى إليه من الباب الخلفي



صمتت لمار ، ولم تعقب ، فقد أرهق قلبها
وتعذب كثيراً نتيجة إختياراتها الخاطئة
في البحث عن فارس أحلامها الذي يحتوي
حبها النقي ..

تابعت والدتها حديثها الهاديء بصوت ناعم
ولكنه حازم في نفس الوقت بـ :- أنتِ
تبحثين عن رجل يحتويكي ، عن رجل
تغديقين عليه بحبك العذب ، وتسلمين
قلبك بسهولة لكل من يجاملك بعبارة أو
كلمة ، وهذا هو أكبر خطأ وقعتي فيه ،
فالحب ليس هكذا ، ولا يحدث كما
تتخيلين ..

ثم أخذت نضاً عميقاً وزفرته على مهل
لتكمل حديثها بهدوء بـ :
-الحب يأتي حينما تلتقين بالشخص الذي
يسعى جاهداً ليكون معك في الحلال ،
للشخص الذي يطرق باب منزلك ليطلبك
شريكة حياته ، ولا يعبث معك أو يستهزأ

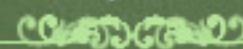
بمشاعرك !

بكت لمار نادمة على ما فعلت .. فأضافت
والدتها بعتاب واضح :

-لا تتعجلي الوقوع في الحب ، ولا تختلعي
أسباباً لتبرري رغبتك فيه ، فمن تعجل
حدوث الشيء عوقب بحرمانه .. انتظري يا
بنيتي !

نظرت هي لوالدتها بأسف حقيقي في عينيها
، وقالت بحزن مرير :
-قلبي يقتلني يا أمي ، أنا أتعذب بالحب ، أنا
لا أستحق هذا !

أجابتها والدتها بهدوء قائلة :
-أنتِ تعانين لأنك أخطأت من البداية
هزت لمار رأسها معترضة على الوسادة ،
وقالت وهي تبتلع تلك الفصّة في حلقها :
-لا يا أمي ، أنا لم أخطيء حينما أحببت نادر
وتعلقت به ، انتظرت طويلاً لكي يتقدم
لخطبتي ، ولكنك تعلمين ما حدث .. لقد



ظلمت في حبه ، وخرمت منه ! ولم ارتكب
 جريمة حينما ظننت أن أن ...آآآ...
 لم تكمل هي عبارتها ، وأشاحت بوجهها
 للجانب ، فمدت سميت يدها نحو وجهها ،
 وأدارته ناحيتها ، وقالت بجديّة :
 - اكملني ، أنا مصغيّة لكِ
 تنهدت لمار في آسى ، ولكن أن الآوان
 لتزيح عن صدرها كل هم تحملته لوحدها
 .. لذا أجابتها بحزن :
 - أن أحمد يحبني !
 ارتسمت علامات الدهشة على قسمات وجهها
 هي تصفي لابنتها ، وحاولت أن تظل هادئة
 وهي تسألها باهتمام كبير :
 - ومن أحمد هذا ؟
 - إنه .. آآآ...
 - أخبريني كل شيء عنه ..
 سردت لها بإيجاز حبا الزائف مع أحمد
 رسلان ، وكيف أوشك على أن يوقعها في

المحظور بإسم الحب ..
 أطرقت سميت رأسها في ضيق ، وقالت بصوت
 شبه منزعج :
 - وكنت تسمين هذا حبا ؟ هل الحرام أصبح
 مبرراً للحب ؟!
 دافعت لمار عن نفسها بإستماتة قائلّة :
 - والله لم أفعل أي شيء
 رمقتها سميت بنظراتها الصارمة وهي ترد
 عليها بهدوء رغم حالة الهياج الثائرة
 بداخلها ب :
 - أتعلمين أنت ساذجة للغاية لأنك تظنين أن
 كل كلمة حلوة تقال هي حب
 - كنت أعتقد أن اهتمامه بي حبا
 خشيت سميت أن يكون حدث مع ابنتها
 الأسوأ ، فسألته مجددا بحذرو وهي تكافح
 للحفاظ على هدوئها قائلّة :
 - وهل هناك أمر آخر تخفيه عني ؟
 ترددت لمار في الحديث ، وظهر تلعثها

الواضح وهي تجيبها ب :

-آآ... أنا .. آآ

رمقتها والدتها بنظرات أسفّة .. فأبنتها

كانت تعاني الكثير ، وتكتم في صدرها

ما يؤلمها ، ولم تشاركها هي كام في أي

شيء ..

مسحت هي على وجه لمار ، وأمرتها بجديّة

وهي تهز رأسها :

-أجيبني لمار ، لا بد أن تتصارحي معي قبل

أن تتصارحي مع نفسك ، أنا أمك ، سندك

في تلك الدنيا

قصت عليها باختصار شديد معرفتها بماجد

المعالج الرياضي ، وتعلقها به ، وكذلك

رفيقتها مريم ، وعدوفه عنهما حينما تطرق

الأمر للإرتباط الرسمي

هزت سمية رأسها في إستهجان ، وأردفت

بإستنكار واضح :

-كان إحساسي صائباَ حينما قصصت عليّ

قصة رفيقتك مريم ، وأيقنت الآن أنها

كانت تخصك أنت بالذات !

إزداد بكائها وهي تجيبها بندم :

-خشيت أن أخبرك فتعاتبيني

ردت عليها والدتها بحسم ب :

-أنا أمك ، ولي كامل الحق في معاتبتك

وتوجيه النصح لك !

أصدرت لمار أنيناً واضحاً وهي تردف قائلة :

-وهو رحل مبتعداً وتركني أعاني من جديد

مطت سمية فمها للأمام في غضب ..

هي تعلم أن نية ابنتها في الحب صافية ،

ولكن اختيارها للوسائل خاطيء ، وعليها أن

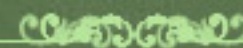
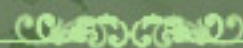
تدرك هذا حتى لا تتكرر المسألة بشكل

دائم ..

أخذت نفساً مطولاً مرة أخرى ، وزفرته على

مهل لتكمل قائلة :

-أنت تتعذبين لثقتك العمياء في أشباه رجال



، وتسليمك لقلبك لمن لا يستحق
صاحت لمار باكية وهي تنظر لوالدتها
بعتاب :

-إذن أنا المخطئة في كل شيء ، أنا
المخطئة منذ البداية أيضاً ؟

نظرت لها سمية بنظرات قوية وهي تجيبها
بهدوء حذر :

-ربما لم تكوني السبب في البداية ،

ولكنك وجدت لنفسك المبررات لتخوضي

تلك التجربة الخاسرة في كل مرة ، ولم

تتعلمي منها شيئاً ، فمع ظهور شخص جديد

في حياتك ، تعاودين الكرة ، وتنسين

وعودك لنفسك

هتفت لمار بصوت مختقن :

-أريد أن أحب وأحِب ، ما العيب في هذا ؟

ردت عليها بثبات واضح ب :

-لا عيب فيه طالما كان على بيتنا

-أنا المذنبة إذن !

-حبيبتي لا تلومي إلا نفسك حينما

تتسرعين في إختياراتك ، وترين بنفسك

نتائجها المؤسفة

أغمضت لمار عينيها في ندم واضح ،

وصاحت بيأس :

-لن أثق بالحب أبداً

-ثقي به حينما يأتي إليك ، ولا تسعي نحوه

هزت رأسها معترضة وهي تضيف بإحباط :

-لا أريده نهائياً ، لقد بات محرماً علي ..

يكفيني كل تلك المرارة والإنكسار!

-صدقيني الأيام وحدها كفيلاً لتمحو آثار

الماضي !

-لا أظن هذا

أردفت والدتها قائلةً بهدوءٍ يحمل التفاؤل :

-بل سيحدث ، وأنا أقول لك عن صدق ،

ولكن أريد منك الآن أن تعاهديني وتخلصي

النية لله ألا تنجرفي وراء مشاعرك ،

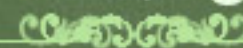
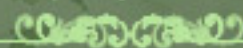
وحينما تصدقي الله أولاً ، ونفسك في



وعدك ، سيأتي الحب ركضاً نحوك !
 نظرت لمار لوالدتها بندم حقيقي ، ثم
 اعتدلت في نومتها ، وأمسكت بكف يدها ،
 ورفعته إلى فمها ، وقبلته ، وقالت بصوت
 خافت ومتحشرج :
 -أعاهدك يا أمي ؟ ولكن هل ستسامحيني
 على حماقاتي ؟
 تنهدت والدتها وهي تجيبها بشجن :
 -لا أنكر أني حزينة من تصرفاتك
 الطائشة ، ولكني أمهليني بعض الوقت
 لأسامحك !
 -حسناً يا أمي ، وأنا أعاهدك ..!

نفذت لمار وعدها ، وأكملت دراستها العليا
 دون أن تخوض أي مغامرات جديدة تتعلق
 بالحب وقصصه ..
 وتعاملت مع غيرها باحترام حقيقي ..
 وتحاشت الحديث مع عبد الرحمن ، واكتفت

بحضور محاضراته والتركيز على الدراسة ..
 لاحقاً عرفت أنه كان منفصلاً عن زوجته ،
 وعاد إليها بعد أن أنجبت له ابناً .. فلم
 تصدم كثيراً ، فقط إندهشت من تلك
 الحقيقة الغريبة ، وبررت لنفسها بأنه كان
 غامضاً فيما يخص أمور حياته ، وحمدت الله
 أن قصتها معه إنتهت منذ فترة طويلة ، وقبل
 الإمتحانات حتى تتمكن من أدائها بتركيز
 ..
 واستمرت على عهودها ، ولم تقف عند أطلال
 الماضي كثيراً ، وأصبحت قوية من أجل
 نفسها ، ولم تعد ساذجة أو غبية لتتأثر مع
 أول كلمة معسولة تقال لها ..
 نعم ، لقد تخطت الأشهر التالية بثبات
 عجيب ، وركزت على الحاضر .. وشكلت
 شخصيتها الجديدة .. أنثى قوية ناضجة ،
 يتمتع عقلها بالرجاحة في إتخاذ قراراته ،
 وبالتفكير المتريث قبل إصدار أحكام



نهائية .. وأصبحت على عهدا وفية ، شابة صلبة تأخذ أمورها بجدية ...
وكان لوالدتها أكبر الأثر في مساعدتها في بناء تلك الشخصية الجديدة التي تشكلت بفعل تجاربها مع هؤلاء الأربعة ..

.....
اجتازت لمار الإمتحانات بتقدير مرتفع ، وسعدت والدتها بها كثيراً ..
وقررت أن تقيم حفلة صغيرة لها احتفالاً بنجاحها تدعو فقط أقاربها ..

لم ترفض هي طلب والدتها ، ورحبت بالفكرة كثيراً ، فقد آن الأوان لتتصالح مع ماضيها ، وتلتقي بخالتها وبناتها .. فهي الآن أصبحت أكثر نضجاً ووعياً عن ذي قبل ..
أقيم الحفل في مطعم صغير ، وترينت لمار في أبهى صورة .. حيث ارتدت فستاناً رقيقاً من اللون الذهبي الفاتح ، مضبوطاً عليها من الأعلى ، وينسدل باتساع متناسق على الجزء

السفلي من جسدها .. كما وضعت (بروشاً) ذهبياً على طرف حجابها الذهبي فأضى عليها جمالاً .. وارتدت طوقاً رقيقاً حول عنقها .. ووضعت لمسات رقيقة من مساحيق التجميل ..

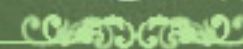
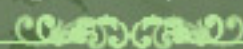
تجمع حولها معارفها وأقاربها .. وكانت فخورة بنفسها وهي ترى ثمار إجتهاها الحقيقية .. ضمتها والدتها إليها ، فهمست شاكرة في أذنها ب :

-دُمت لي نعمة في حياتي يا أمي

قبلتها سمية من وجنتها ، وأردفت قائلة بفرحة حقيقية :

-بنيتي ، أنت جوهرتي الغالية ، أسعدك الله دوماً ، وأراح قلبك -اللهم أمين

أشارت والدتها بكف يدها للحاضرين نحو طاولة الطعام التي كانت مليئة بأشهى الأطعمة وهي تقول بحماس :



-تفضلوا جميعاً ، الطعام شهى
-بالفعل

ربتت لمار على ظهر والدتها بامتنان واضح ،
ثم قالت بصوت خافت :
-عن اذنكم ، سأذهب للمرحاض لأغسل يدي
أومات والدتها برأسها ، وأضافت بصوت هاديء
:

-لا تتأخري ، ستأتي الكعكة بعد قليل ،
وكذلك مفاجأتي لك

ردت عليها بجديّة وهي تبتسم لها :

-دقيقتة واحدة وسأعود يا غاليّتي

ثم أخفضت رأسها ، وسلطت أنظارها حيث

تسير ، ومرت بخطوات حذرة بين الحاضرين ،

ولم تسلّم من تبادل القبلات ولا الأحضان من

قربياتها ..

لوحّت بيدها لأحداهن وهي ملتفتة الرأس

ولم تنتبه للقادم في طريقها ، فإصطدمت

به دون قصد ، وأطرقت رأسها في خجل واضح

وهي تقول بنبرة معتذرة :

-أسفّة ، لم أرك

-كيف حالك لمار ؟

انتبهت هي إلى هذا الصوت الذي تعرفه

جيداً ، ورفعت رأسها ببطء لتتنظر إلى صاحبه

.. وهتفت بإسمه غير مصدقة أنه يقف أمامها

، وعلى مسافة قريبة للغاية منها :

-نادر .. نادر

إبتسم نادر لها بعدويّة ، وهمس قائلاً بصوت

أسر :

-مبارك النجاح يا لمار

لم تفق هي من صدمتها بعد .. واعترت

الدهشة خلجات وجهها وهي تسأله بذهول :

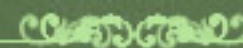
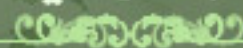
-أنت ! ماذا تفعل هنا ؟

رد عليها بتلك النبرة التي إشتاقت لسماعها

قائلاً :

-لقد جنّت لأبارك لك بنفسي نجاحك

ظلت شفّتها منفرجتين في ذهول وهي تردد



- غير معقول

لم تتوقع هي أن تراه بعد تلك الفترة الطويلة ، لقد كانت عودته مفاجأة صادمة بكل المقاييس ..

وعاد لذاكرتها رؤيته لأول مرة في المصيف ، وما حدث من تجاذب لأطراف الحديث ، ثم رغبته في الارتباط الرسمي بها ، وانتهاء الأمر بشكل مأساوي ..

قطع هو تفكيرها بسؤالها بهدوء :

- كيف هي أحوالك يا لمار ؟

ابتلعت ريقها بإرتباك ، فهي لن تنكر أنها مازالت تحتفظ له بمكانة خاصة في قلبها رغم مضي تلك المدة .. فهو أول من طرق

قلبها ، وأول من أحبته بصدق ، وأول من تذوقت طعم الحب معه .. وكذلك الفراق .. أجملت عينيها لتتحاشي النظر إليه وهي تجيبه بتلعثم :

- أنا .. أنا في أحسن حال

التوى فمه بإبتسامة هادئة وهو يكمل قائلاً بجديّة :

-دوماً يا رب ، هل تأذنين لي أن أتحدث معك رفعت عينيها نحوه لتنظر له بإستغراب ، ثم سألته بإقتضاب وهي عاقدة لحاجبيها :

-لماذا ؟

تنحنج بخفوت ، ثم أجابها بنبرة جادة :

-أنا .. احمر .. أنا أريد أن أتقدم لخطبتك ! إتسعت عينيها في صدمة ، وهتفت بعدم تصديق :

-ماذا تقول ؟ تخطبني ؟

قال لها مبتسماً بعدوبية :

-نعم .. !

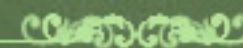
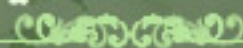
عجزت عن الرد عليه ، وظل وجهها شاحباً

مصدوماً ... وتساءلت مع نفسها بريبة ووضحت

.. هل تتوهم ما تسمعه ؟ هل عرض عليها

الخطبة ؟ هل هي تحلم ؟ نعم الجواب لسؤالها

الأخير هو التفسير المنطقي .. هي تتخيل



هذا الحوار ..

- لمار .. هل أنتِ معي ؟ أنا أريد أن أخطبك !
ردد نادر تلك العبارة على مسامعها بصوته
الساحر .. فأفاقت من شردوها ، وعبست
بوجهها وهي تجيبه بصلاية :
- أسفة ، أنا لا أتحدث في تلك الأمور
بمفردتي

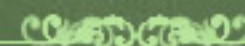
ثم تحركت للجانب لتبتعد عنه ، فتحرك
معها ليسد عليها الطريق بجسده ، وسألها
برجاء :

- انتظري لمار ، أنا أريد أن أعرف رأيك على
الأقل !

زفرت بانزعاج وهي مطرقة الرأس ، وقالت
بجدية أشد :

- نادر .. من فضلك ، أنا ...
ثم سمع كلاهما صوتاً أنثوياً يأتي من الخلف
بحماس جلي قائلاً :

- أرى أن المفاجأة لم تنتظر كثيراً



التفتت لمار برأسها للخلف لتري والدتها
سمية تسير نحوها ، فهتفت مصدومة :

- أمي
مط نادر فمه قليلاً ، وهز كتفيه وهو يردف
قائلاً بهدوء :

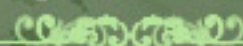
- لم أستطع خالتي سمية ، فكنت متشوق
لرؤية لمار !

وزعت لمار نظراتها بينهما ، وتساءلت بحيرة
:

- ما الذي يحدث يا أمي ؟ أنا لا أفهم شيء !
تنهدت والدتها في فرحة وهي تجيبها بسعادة
:

- الأمر في غاية البساطة حبيبتي ، لقد
تقدم نادر لخطبتك منذ فترة ، وأنا طلبت
منه الإنتظار حتى تنتهي من إمتحاناتك
وتظهر نتيجتك النهائية

زاد إندهاشها بعد تلك العبارة الأخيرة ،
وهتفت قائلة بعدم تصديق :



-كيف هذا ؟ وقد آآ.. وقد آآ...

قاطعها صوت ابنة خالتها " رشا " وهي تجيبها بصوت جاد :

-لقد اعترفت له بالحقيقة يا لمار ! وكأنه يوم المفاجآت بالنسبة لها ، حيث التفتت برأسها للجانب ، وسألته بنبرة مشدوّهة " أنت يا رشا ؟

أومأت برأسها إيجابياً وهي تجيبها بثقة :

-نعم ، فهو لم يحبني يوماً ، وأنا توهمت حبه !

ثم نظرت رشا إلى نادر ، وقالت بندم :

-وأفسدت ما بينكما عمداً ، فطالني ما

أصابك ، وتعلمت درسي جيداً!

وقفت لمار أمام المرأة تنظر إلى هيئتها وهي ترتدي فستان عرسها الأبيض غير

مصدقة أن حلمها البعيد قد أصبح حقيقة

الآن ..

ارتسمت إبتسامة رضا على ثغرها وهي تتذكر كيف عانت حتى وصلت إلى تلك

اللحظة الجليلة ..

حدثت نفسها بثقة واضحة قائلة :

-الآن سأبدأ حياتي مع من اختارني بروية ، وسأطوي صفحات الماضي في دفتر ذكرياتي

المنسية !

.....

لف نادر ذراعيه حول خصر لمار ، ونظر لها بعشق بادي في عينيه ، بينما تعلقت هي

بعنقه ، وتمايل الإثنين على نغمات الموسيقى

الهادئة ..

إلتوى فمه بإبتسامة عذبة وهو يهمس لها

قائلاً :

-هل حقاً كنتي تحبيني يا لمار ؟

نظرت له بشغف وهي تجيبه بصوتها الرقيق :

-كنت ومازلت يا نادر .. وبحثت عنك في



تمت بحمد الله

روايات تهدر حمرها عن قلوب احلام

شبكة روايتي الثقافية

www.rewity.com

كل شخص ألتقيته !

أرخى ذراعاه عن خصرها ، ووضع كف يده

أسفل طرف ذقنها ، وانحنى على جبينها ،

وتابع قائلاً بجدية :

-إنسى الماضي يا لمار ، ودعينا نبدأ من حيث

انتهينا

هزت رأسها نافية وهي تجيبه بثقة :

-لا يمكنني أن أنسى الماضي ، فهو شكل

ما أنا عليه الآن...!

مال على أذنها ، وهمس لها بصوت ساحر

ألهب مشاعرهما التي إشتاقت له كثيراً :

-أحبك يا لمار

تنهدت بحرارة وهي تستمتع بصوته الذي

يخترق كيانها لتزداد خفقات قلبها وهي

تجيبه بهيام بائن في نبرة صوتها :

-وأنا أيضاً يا نادر !